# فِيلْمِين × كِتَـاب

## (نَارٌ بَارِدَةٌ)

## (أَكَاذِيبٌ حَقِيقِيَّةٌ)

**شريف عبدالهادي**

**عنوان الكتاب: فيلمين x كتاب**
**المؤلف: شريف عبد الهادي**
**تدقيق وإخراج: دعاء السيد**
**تصميم الغلاف: مروة فتحي**
**رقم الإيداع: ٢٠١٩/٩٧٩٢**
**الترقيم الدولي: ٠-٧-٨٥٤٩٢-٩٧٨/٩٧٧-٩٧٨**
**الطبعة الأولى: ٢٠١٩**
**رئيس مجلس الإدارة : أ.د. محمود محمد السعيد**
**المدير العام : هالة البشبيشي**

**بريد إلكتروني : alhalapublishing@gmail.com**
**تليفون : ٠١١١٠١٦١١١٧**
**العنوان : ٢٦ش ٢٦١ المعادي الجديدة**
**صفحة الفيسبوك : مركز الهالة الثقافي**
**https://www.facebook.com/alhalapublishing/**

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة للدار، ولا يحق لأي شخص أو مؤسسة أو جهة إعادة إصدار هذا الكتاب، أو جزء منه، أو نقله بأي شكل من الأشكال، أو وسيلة من وسائل نقل المعلومات، ولا يجوز تداوله إلكترونيًا نسخًا أو تسجيلًا أو تخزينًا، دون إذنٍ خطيٍ من الدار.

---

جميع الآراء الواردة في هذا الكتاب تعبر عن رأي كاتبها، ولا تعبر بالضرورة عن رأي دار النشر

# فِيلْمِين × كِتَـــاب

## (نَارٌ بَارِدَةٌ)

## (أَكَاذِيبٌ حَقِيقِيَّةٌ)

شريف عبدالهادي

# مقدمة

**وُلِدَت السينما من رحم الأدب، فتشارك كلاهما في نفس السحر..**

**حَكْيُ أحداثٍ بطريقة شيقة، تسحب القارىء أو المشاهد إلى عوالم أخرى، وتجبر الجماهير على التوحد مع شخوص ينسون تمامًا في ذُروة الاندماج أنهم من نسج الخيال، حتى أنهُم يشعرون بكُل ما يمُر به الأبطال من ألم، وفرح، وإثارة وتشويق..**

**في هذا الكتاب ستقرأ فيلمَين كما لو كُنت تشاهدهما.. يحمل كل عمل منهما نكهة السيناريو في الوصف والإيقاع السينمائي، وطعم الأدب في متعة القراءة، وعظمة الخيال وأنت تتصور أداء الأبطال في خيالك، حتى تصبح أنت القارىء، والمشاهد، وربما المخرج في وقتٍ واحد، وبالطبع الناقد بعد أن تنتهي من العمل!**

**الآن نُظلِم المكان، ويعم الهدوء.. قراءة/ مشاهدة مُمتِعة.**

**شريف عبد الهادي**

# إهداء

**إلى كل مُبدِع يَحلُم أن تتحول إبداعاته إلى أفلام سينمائية خالدة..**

**وكل مُشاهِد يبحث عن عملٍ مُختَلِف في زمن المَسْخ..**

# الفيلم الأول
# (نارٌ بَارِدَةٌ)

## "مُستَوحَى مِن أَحْدَاثٍ حَقِيقِيَّة"

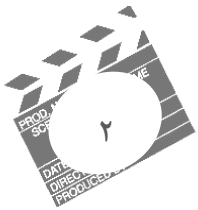
٢

## غرفة العمليات بأحد المستشفيات

في هدوءٍ، تقترب يد طبيب تحمل المشرط، وتشق به بطن المريضة في غرفة العمليات.

داخل الغرفة الواسعة، توجد مائدة طويلة عليها لفائف القطن، والشاش، والبيتادين، وباقي الأدوات الطبية من مشارط ومقصَّات، قبل أن تمتد إليها يد الممرضة التي ترتدي قفازًا طبيًا، لتلتقط منها مقصًّا تمده نحو الطبيب الذي يرتدي كمامة، ويباشر عمله في شق بطن المريضة التي تدلت عليها ستارة سوداء من أعلى لتحُول دُون رؤيتها لنصف جسدها الأسفل المخدر نصفيًا .

بانهماكٍ شديد يقوم الطبيب بتوسعة فتحة البطن المشقوقة بالمشرط، قبل أن يضع مشرطه جانبًا ويدُوس أصابعه في قلب الفتحة ليقوم بتوسعتها، ثم يمسك طرفي الفتحة بكلتا يديه ليفقتهما أكثر وأكثر، وقد أطلَّت من عينيه نظرة عزم قبل أن يلتقط المقص من الممرضة ويقوم بقص اللحم متوغلًا في عمق البطن.

وفي مكانها، تشرئِبُّ المريضة بعنقها وهي تحاول النظر لما خلف الستار فيُطالعها وجهُ الممرضة التي تبتسم لها ابتسامة حنون، لا تظهر من خلف كمامتها، لكن العين تنطق بها.

ها هو الطبيب يصل أخيرًا إلى رأس الجنين المبللة بالدماء، قبل أن يدخل يده أكثر داخل البطن ليقوم بسحبه، وبعد أن ينجح في

إخراجه، يعلقه من قدميه، ويضربه على مؤخرته ليصرخ المولود، وتبتسم الأم المنهكة أخيرًا، وقد تبللت جبهتها بحبات العرق .

## أمام مكتب الصحة

يحمل أحد الآباء رضيعه الملفوف في بطانية، ويسير به نحو مدخل مكتب الصحة الذي يتوسط شجرتين، أحدهما مثمرة وارفة، والأخرى هزيلة بدون ورق نهائيًا، في لحظة دخول وخروج آباء وأمهات يحملون أطفال متفاوتي الأعمار من وإلى مكتب الصحة، قبل أن نرى الأب وهو يدلف إلى الداخل حاملًا رضيعه.

## مدخل مكتب الصحة

لقطة للأب وهو يتجه لموظف يجلس على مكتب وأمامه دفتر، فيقول له:

لو سمحت.. أنا إبني لسه مولود وكنت عايز أطعَّمه من الكبد الوبائي، وأطلع له شهادة ميلاد.

## مكتب تسجيل المواليد

لقطة مقربة للموظفة (إيمان) وهي ترتدي سلسلة ذهبية يتدلى منها صليب، وتجلس على جهاز كمبيوتر تنظر إلى شاشته وتسأل الأب بينما تتقافز أصابعها فوق أزرار لوحة المفاتيح:

– الديانة؟

لقطة للأب وهو يجيبها، وخلفه موظف آخر ملتحٍ يجلس على جهاز كمبيوتر وأمامه مواطن آخر يحمل طفلة رضيعة..

الأب الواقف أمام الموظفة إيمان:

– مسلم إن شاء الله.

بعد أن يجيب الأب، نسمع الموظف الملتحي الذي يجلس خلفه، وهو يسأل المواطن الآخر الواقف أمامه ويحمل رضيعته..

الموظف الملتحي:

– مسيحية؟

الأب الذي يحمل الطفلة الرضيعة:

– أيوه يا افندم.

لقطة لموظفة ثالثة على المكتب المجاور للموظف الملتحي، وهي تتحدث بتعالٍ مع رجل أربعيني يقف أمامها..

الموظفة:

– هي دي الأوامر!

لقطة للرجل الأربعيني وهو يتحدث معها بانكسار ومذلة:

– يعني مالهاش أي صرفة؟!

الموظفة:

– لا مالهاش.. البهائيين بنكتب لهم في خانة الديانة بدون.. (بقرف) وبعدين يعني إيه بهائية أصلًا؟!

## أمام مكتب تسجيل المواليد

لقطة لشاب حزين يقترب بارتباك من فرد الأمن الواقف على باب المكتب من ويسأله:

الشاب الحزين:

– لو سمحت، أنا والدي توفَّى وعايز أطلع شهادة وفاة.

فرد الأمن (مشيرًا إلى الداخل):

– جوّه عند مدام إيمان.

لقطة لخروج (إيمان) من المكتب مسرعة وهي تحمل هاتفها المحمول الذي يرن، وتقول للشاب بنظرة مُقتضبة وهي تبتعد:

– اتفضل استريّح.. ثواني وجاية لك.

## أحد أروقة مكتب الصحة

تتوقف (إيمان) عن السير بعد الابتعاد بقدر كافٍ عن المكتب ثُم تضغط زر الرد على الاتصال..

– آلو..

لقطة لريسيبشن منزل والدة (وحيد) التي تجلس على كنبة، وفي خلفيتها صورتين للسيد المسيح والبابا شنودة..

والدة وحيد (بلهجة متوترة):

– أيوه يا إيمان.. هو وحيد جالك؟!

## رواق مكتب الصحة

**إيمان (بضيق وصرامة):**

**– ييجي بتاع إيه؟! اللي بيني وبينه منتهي!!**

**صوت والدة وحيد (بتوسل):**

**– مش وقته يا بنتي الكلام ده.. وحيد بقى في النازل.. وحالته النفسية زي الزفت.. وامبارح اتخانق معايا ومع عمك ميلاد وساب البيت.. ومن ساعتها مالوش أثر.. ما تعرفيش ممكن يكون فين؟!**

**تسرح (إيمان) مع السؤال ويبدو على ملامحها التأثر والتفكير..**

## سفح جبل موسى– درج خطوات الندم

**لقطة لدرج خطوات الندم بالقرب من سفح جبل موسى، حيث نرى مسيرة لمجموعة من الشباب والفتيات (٩ أشخاص مع الدليل البدوي) منهم أبطال العمل.. (وحيد) ذو الجسد البدين الذي أضافت الدهُون لسنوات عُمره الثلاث والثلاثين ٥ سنوات إضافية في الشكل والهيئة، وصديقه (أسامة) ذو المظهر الأنيق والجسد الممشوق الذي تم ضبطه على مقاييس فورمة الساحل، و(أشرف) ذلك الرجُل الأربعيني الذي تُوحي ملابسه وملامح وجهه بأنه أصغر بكثير، وصديقته العشرينية الجميلة (نيرمين) مع الفتاة الجميلة المسئولة عن الرحلة، وأربع فتيات**

وشاب، جميعهم يسيرون خلف الدليل البدوي، في خط سير متعرج، وقد اشتدت ظلمة الليل في حوالي الساعة الثالثة فجرًا، بينما تقول فتاة تبدو أنها أكبر سنًا وأكثر خبرة..

الفتاة (وهي تسير وتشير للمكان):

- ودلوقتي احنا في المكان اللي فيه أقاويل كتير بتقول إنه الوادي المقدس طوى اللي نادى فيه ربنا سيدنا موسى.. ومذكور في كل الأديان السماوية.. ده غير ان كتير من الأنبيا والرسل مروا بيه.. عشان كده ربنا ذكره في سورة التين اللي قال فيها: والتين والزيتون.. نسبة إلى القدس.. وطور سينين المقصود بيها طور سيناء.. وهذا البلد الأمين نسبة لمكة.. (تشير للدرج وتتابع) وده درج بيتكون من ٣٧٥٠ خطوة.. اسمها خطوات الندم.. البعض قال إنها منحوتة من الصخر على إيد رهبان دير سانت كاترين الأوائل عشان يصنعوا طريق مختصر للقمة.. وقدامنا من دلوقتي ساعتين مشي لحد ما نوصل فوق.

لقطة لوجه (أشرف) الذي يرتدي سُترة جلدية سوداء تحتها قميصٌ أبيض، وبنطلون أسود مُقَطَّع لا يُناسب سنوات عُمره.. إذ ينظر لـ(نيرمين) نظرة ساخرة وُلدت مع كلمات المُرشدة، فتبادله بدُورها

ابتسامة ساخرة هي الأخرى، ونراها ترتدي ملابس بيضاء بالكامل، ويبدو من أسفلها تيشيرت أسود.

لقطة لوجه (أسامة) الذي يقول لـ(وحيد) وكلاهما يرتدي ملابس رمادية اللون تمامًا، ونلاحظ أن بلوفر (أسامة) به خطوط عرضية، أما (وحيد) فيرتدي بلوفر مشابه لكن خطوطه طولية..

أسامة (بانبهار):

– تصدق جسمي قشعر؟! حاسس إن صوت ربنا بيتردد صداه حوالينا.

وحيد (وهو ينهج بجسده البدين):

– وأنا كمان!!

لقطة بانورامية للمجموعة وهي تواصل المسير في ظلمة الليل نحو قمة جبل موسى .

## جبل موسى – مدرج حكماء إسرائيل السبعة

لقطة بانورامية لمدرج حكماء إسرائيل السبعة حيث تصل إليها المجموعة وقد قاربت الشمس على الشروق، ونرى (أشرف) يلتقط بهاتفه المحمول صورة سيلفي مع (نيرمين).

الفتاة المرشدة (وهي تشير للمكان):

– المدرج ده اسمه حكماء إسرائيل السبعة.. ودلوقتي

فاضل لنا ٧٥٠ درجة ونوصل لقمة الجبل.

لقطة مقربة لـ(أسامة) وهو يسير مع (وحيد)، الذي ينظر لهاتفه المحمول بتوتر، إذ تُضيء الشاشة وتنطفئ جراء مُكالمة يستقبلها على الوضع الصامت، وما أن يُلاحظ أسامة ذلك حتى يصيح فيه بضيق:

- جرى إيه يا عم وحيد.. مش اتفقنا ان الموبايلات هتتقفل ونريح أعصابنا؟!

وحيد (بتوتر):

- أمي اتصلت بيا لغاية دلوقتي فوق الـ ١٢٠ مرة.. أكيد زمانها ميتة من الخوف!

أسامة:

- ما انت لو رديت هتتخانقوا كالعادة وهتموتها من الغيظ.. (يأخذ منه الموبايل) هات الموبايل ده أقفله بعد إذنك.

وحيد (وهو يسحب موبايله مرة أخرى من يد أسامة):

- طب خلاص خلاص.. كده كده الشبكة بتقطع.. هسيبه مفتوح عشان نتصور على قمة الجبل.

## درجات جبل موسى

لقطة لـ(أشرف) وهو يصعد درجات الجبل مع (نيرمين) التي ترتدي بنطلونًا ضيقًا، وكل منهما يحمل حقيبة على ظهره، ويرتديان نظارة شمسية..

نيرمين (ساخرة):

– أظن لو اتشقلبوا، مش هيخطر على بالهم إننا هنا!

ينظر لها بابتسامة غامضة، ويواصلا الصعود..

لقطة لـ(أسامة) وهو يصعد درجات الجبل مع (وحيد)، خلف كل من (أشرف) و(نيرمين)..

وحيد (متأملًا مؤخرة نيرمين والبنطلون الذي ترتديه):

– مش عارف تاعبة نفسها ولابسة البتاع ده ليه؟

أسامة (ساخرًا):

– يا راجل تاعبة نفسها ده إيه.. دي تاعبانا احنا!

## قمة جبل موسى

لقطة بانورامية لقمة جبل موسى وقت الشروق، حيث تُجاوره على امتداد البصر سلاسل جبال سانت كاترين التي تغطيها الثلوج.

لقطة للفتاة المرشدة وهي تقول للمجموعة الواقفة فوق قمة الجبل:

– هنا بيُعتقد ان سيدنا موسى الكليم خد من ربنا الألواح

اللي فيها التوراة.. أو الشريعة زي ما بيسميها بني إسرائيل.. بعد لقاء استمر ٤٠ يوم، استغل فيه بني إسرائيل غيابه وصنعوا عجل الدهب اللي عبدوه..

لقطة مقربة لـ (أشرف) الذي يهمس لـ(نيرمين) ساخرًا:

– شوفي وشها لما هافاجئها إن مفيش دليل تاريخي واحد لوجود النبي موسى.

نيرمين (تقبض على يده وتقول هامسة):

– أبوس إيدك هو احنا سايبين هناك عشان نيجي نعيده هنا؟! سيب كل واحد يقول اللي هو عاوزه وخلينا نقضي اليومين اللي جاييننهم على خير.

لقطة لـ(أسامة) وهو يأخذ صورًا (سيلفي) مع (وحيد) وفي خلفيتهما الطبيعة الساحرة..

أسامة:

– ما تضحك يا عم في الصور بوشك الكئيب ده!

وحيد (يتركه ويجلس قائلًا بوجه حزين دون أن ينظر إليه):

– ومين له نفس يضحك!

أسامة (وهو يجلس إلى جواره وينظر إليه):

– أنا ليا نفس.. وانت كمان لازم تعمل كده.. ما جربنا نتخنق ونتضايق ونعيط.. فيه حاجة اتغيرت؟!

وحيد (بشرود في اللا شيء دون أن ينظر إليه):

- ولا هتتغير.. وهي دي المصيبة.. (يلتفت إليه ويتابع) مفيش أصعب من إنك تعيش وانت عارف ومتأكد إن بكرة مستحيل يكون فيه جديد بأمر الطب.. وإن الحِمل التقيل على قلبك هايفضل ملازمه طول العمر.

أسامة (بتعاطف):

- على الأقل انت عرفت إن بكرة مافيهوش جديد، وزيه زي النهارده.. إنما غيرك عايش مرعوب من المجهول.. وخايف بكرة يكون مخبي له مصيبة أسخم من مصيبتك 100 مرة.. (بلهجة مرحة تحاول أن تطرد الحزن) وبعدين مين فينا أصلًا ضامن إن بكرة جاي من أساسه!! عيشها بسعادة مالهاش إعادة (ثم يسمعان صوت الفتاة المرشدة وهي تقول للمجموعة)..

صوت الفتاة المرشدة:

- ودلوقتي يا جماعة هنريح شوية.

لقطة للفتاة وهي تتحدث مع المجموعة وتتابع:

- بعدين هننزل على دير سانت كاترين.. Enjoy

## دير سانت كاترين

لقطة بانورامية لدير سانت كاترين بكُل ما فيه من عَبَق وجمال..

لقطة لدخول المجموعة إلى المكان الموجود به الشجرة المقدسة، بينما تشير لها المُرشدة وتقول:

- دي الشجرة العظيمة اللي دار عندها أول حوار بين سيدنا موسى وربنا في التجلي الوحيد للإله على الأرض.. ومن ساعتها وهي على حالها ما بتتغيرش.. لا بيطلع منها ثمر، ولا الورق بتاعها بيقع حتى في فصل الخريف.. ومالهاش زي في كل أشجار سينا.. ولما حاولوا ياخدوا منها ورق وفروع عشان يزرعوا زيها فشلت كل المحاولات.

لقطة مقربة لـ(أشرف) الذي يصور الفتاة بطريقة الفيديو على موبايله، وإلى جواره (نيرمين)..

نيرمين (بمزيج من السخرية والتوتر):

- أكيد طبعا بتصور عشان ترفعه على اليوتيوب وترد عليه.

أشرف (بابتسامة ساخرة):

- تفتكري دي حاجة تفوتني؟!

لقطة مقربة لـ(أسامة) الذي يتحدث في الموبايل وقد انزوى في ركن بعيد نسبيًا..

أسامة (بغضب مكتوم وهو يضع يده على فمه حتى لا يسمعه أحد):

– ماما.. احنا مش اتفقنا ما نتكلمش في الموضوع ده تاني؟!

## شقة والدة (أسامة)

لقطة لوالدة (أسامة) التي تجلس فوق كنبة في صالة المنزل، وفوقها على الحائط لوحة قرآنية، وإلى جوارها إطارين.. أحدهما به صورة (أسامة) مع زوجته الأولى وطفله وطفلته، والثانية بها صورته مع زوجته الثانية التي ترتدي ملابس ملفتة تُظهر مفاتنها.

والدة أسامة (بعصبية):

– أنا اللي كنت حالفة إني ما اكلمكش.. بس جدت في الأمور أمور.. مراتك الأولانية محتاسة بعيالك اللي عينانين.. والتانية حاطة راسنا في الوحل بالصور اللي عمالة ترفعها كل شوية على الفيس بوك والمدعوء التاني الانستجرام.

## دير سانت كاترين

أسامة (بغضب مكتوم وهو لا يزال يضع يده على فمه):

– طب ممكن نأجل الكلام لحد اما أرجع؟!

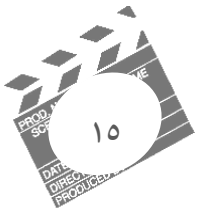

## شقة والدة أسامة

والدة أسامة (بضيق وهي تعقد حاجبيها):

– ليه.. إنت فين؟!

## دير سانت كاترين

أسامة (يبعد يده عن فمه ويتكلم بنبرة تصاعدية):

– في مكان مش هقول لحد عليه لحد ما أعصابي تهدا.. عشان أنا هربان من الدنيا واللي فيها.. سلام.

يُنهي المُكالمة دُون أن يُعطيها فُرصة لتُكمل.

قبل أن يسمع صوت (وحيد) من خلفه:

– في حاجة ولا إيه؟

يلتفت (أسامة) نحوه ويُجيبه بعصبية:

– لا اللي سايب مراته عشان ما بيخلفش مرتاح.. ولا اللي متنيل على عينه ومتجوز اتنين عارف يتهنى.. وآدي أم الموبايل.

يلقي الموبايل أرضًا بكل غل، إلا أن (وحيد) يمد رجله ليتلقى الموبايل على قدمه ويحميه من الكسر، قبل أن يصرخ من قوة الصدمة..

وحيد:

– آآآآآآآآآآآه!!

لقطة للمجموعة وهم يسمعون صرخة (وحيد) فيهرعون إليه ويلتفون حوله..

الفتاة المرشدة (بقلق):

- مالك؟!

وحيد (يرفع موبايل أسامة ناظرًا لها بملامح متألمة كوميدية):

- مكالمة وقعت على رجلي.

## في الطريق لجبل باب الدنيا

لقطة لجمال تسير وتحمل أفراد المجموعة في الطريق المؤدي لجبل (باب الدنيا)، حيث يمرون على عيون الماء وبعض الأشجار، ويتقدمهم دليل المجموعة الذي يسير بجوار أول جمل، وقد شارفت الشمس على المغيب.

## أمام بيوت البدو – في الطريق لجبل باب الدنيا

لقطة للفتاة المرشدة وهي تتحدث مع المجموعة أمام بيوت البدو الموجودة في الطريق المؤدي للجبل .

الفتاة:

- ودلوقتي يا جماعة هنوزّع نفسنا ونبات لحد الفجر.. وبعدين نبدأ رحلة الطلوع لجبل باب الدنيا.

لقطة للبدوي الدليل وهو يتحدث بضيق مع (وحيد) وفي خلفية (وحيد) نرى خيمة منصوبة..

الدليل (بعصبية وهو يلوح بورقة مالية):

- إيه ده يا أستاذ؟!

وحيد (ببساطة وتلقائية):

- ورقة بـ ٢٠٠ جنيه!

الدليل (مُستنكرًا بلهجة بدوية):

- ٢٠٠ جنيه؟! مكتوب عليها ٢٠٠ وزنة!!

يشفط (وحيد) الهواء بصفير من بين شفتيه خجلًا، بينما يخرج (أسامة) من الخيمة مُتسائلاً:

- في إيه يا وحيد؟!

وحيد (بحرج):

- غلطت وادِّيت الأخ ورقة بـ ٢٠٠ وزنة بدل ٢٠٠ جنيه!

أسامة (بدهشة):

- إيه الـ ٢٠٠ وزنة دي؟!

وحيد:

- دي عملة بيوزعوها عندنا في الكنيسة على الأطفال لما ييجوا يحضروا القدّاس والأعياد عشان يشجعوهم.. وبيقولوا انها عملة أهل الملكُوت.. حتى بُص مكتوب

إيه.. (يمرر إصبعه على الورقة وهو يقرأ الجملة) البنك المركزي السماوي.

أسامة:

– وده مين المحافظ بتاعه؟!

وحيد (ببساطة وتلقائية):

– يسوع.

أسامة (يكتم ضحكة يخرج صوتها من أنفه ثُم يقول للرجُل البدوي:

– خلاص يا ريس معلش احنا آسفين على اللخبطة.. (يخرج من جيبه ٢٠٠ جنيه ويعطيها له قائلًا) الـ ٢٠٠ جنيه أهم، وأنا هحتفظ بالورقة دي بركة.

يأخذ البدوي النقود وينصرف، فيلوح (أسامة) بالورقة أمام (وحيد)..

أسامة:

– شوف أنا صممت ديكورات قد إيه لمسرحيات الكنيسة قائلًا بسُخرية مفيش ولا مرة خدت ورقة من دي.. ولَّا إكمني يعني مُسلم والعملة دي لأهل الجنة؟!

وحيد (بجدية):

– لا، يعلم ربنا مش ده المقصود.. كل الحكاية ان العملة دي للأطفال بس.

## داخل خيمة أشرف ونيرمين

**لقطة لـ(أشرف) وهو ينام داخل الخيمة، وعلى ذراعه تنام (نيرمين) التي تقول:**

**– تفتكر اللي بيحصل ده هوجة وهتعدي؟! ولّا الموضوع خرج من إيدينا؟!**

**أشرف:**

**– هو خارج من قبل ما نبدأ.. ليه محسساني انك متفاجأة؟!**

**نيرمين:**

**– مش متفاجأة ولا حاجة.. بس لما يبقى عندك مريض كُل الدكاترة أجمعوا انه ميت ميت، برضه بتتصدم لما تسمع خبر وفاته!**

**أشرف:**

**– فوقي من صدمتك بسرعة وما تركزيش غير في نقطة واحدة.. إن كل اللي بيحصل ده في مصلحتنا.. (ينظر لعينيها وتتلاقى أنفاسهما أكثر وهو يتابع) ولما نبعد عن هنا مفيش حاجة هتقدر تفرقنا.**

## أمام المعسكر

**لقطة بانورامية للمعكسر الذي تعسكر فيه المجموعة مع أول لحظات الشروق، وتظهر فيها الخيم المنصوبة..**

**((فوتومونتاج سريع))**

**لقطة لـ(أسامة) وهو يفك الخيمة من الداخل، بينما يلملم (وحيد) متعلقاته.**

**لقطة لـ(أشرف) وهو يضع خيمته في الحقيبة ثُم يلملم احتياجاته وتعاونه (نيرمين).**

**لقطات سريعة ومتفرقة للمجموعة أسفل جبل (باب الدنيا)، حيث يمرون بجوار صخرة "إمسخاء"، ثم "عين نجيلة" التي تأتيها المياه من ثلاثة مستويات على هيئة شلالات صغيرة، ويشرب منها بعض أفراد المجموعة.**

**لقطات لصعود المجموعة لجبل (باب الدنيا)، ويظهر في اللقطات مساعدة (أسامة) لـ(وحيد) الذي يتعثر بسبب بدانته.**

**لقطة لـ(وحيد) وهو يسير إلى جوار (أسامة)، وفجأة يلمح ثعبانًا يمر إلى جوار قدمه فيصرخ فزعًا وهو يقفز ليتعلق في عنق (أسامة) الذي يصيح فيه بدهشة ممزوجة بالغضب:**

**– فيه إيه يا بني آدم؟!**

**وحيد (برعب):**

– تِعبان!!

لقطة للمجموعة وهي تنظر لـ(وحيد)، بينما تقول الفتاة المرشدة وهي تنظر لخط سير الثعبان:

حاول تتماسك وتخليك على طبيعتك في المواقف اللي زي دي.. غالبًا مفيش حيوان هيهاجمك من غير سبب.. لكن لو اتحركت بفزع أو دوست عليه من غير قصد هيفتكرك بتهاجمه وهيقرصك.

أسامة:

– ولو ده حصل نعمل إيه؟!

الفتاة المُرشدة:

– يفضل انك تصوره عشان نتواصل مع دكتور سموم ويحدد نوعه والترياق المناسب.

وحيد:

– يعني يقرصني وكمان اتصور معاه سيلفي؟!

يضحك الشباب والفتيات، قبل أن ننتقل إلى لقطة أخرى للمجموعة وهي في طريقها للقمة، حيث يصعدون الجبل مع بدء موسيقى تصويرية مثيرة توحي بأن ثمة شيئ سيحدث..

لقطة للسماء وقد تلبدت بالغيوم التي حجبت الشمس..

لقطة للدليل البدوي وهو يتحدث مع الفتاة المرشدة..

الدليل البدوي (مشيرًا للسماء):

– الجو شكله ما يطمنش يا أستاذة.. خلينا نرجع ونبقى نيجي تاني..

الفتاة (بصرامة):

– لا نرجع إيه بعد كل ده؟! خلينا نكمل ومش هنطوّل فوق.

لقطة بانورامية لطريق الصعود للجبل مع هطول الأمطار مع قطع من الثلج..

لقطة لأفراد المجموعة أثناء صعودهم، وبعضهم يرتدي آيس كاب، فيما يرتدي (وحيد) جاكيت فوق البلوفر ويضع الزُنط على رأسه، ثُم يمد يده ليلمس الثلج المُتساقط، قبل أن يقول لـ (أسامة) بتوتر:

– أول مرة اجرب إحساس المطرة بالتلج!

لقطة لـ(نيرمين) وهي تحاول تسلق صخرة عالية فتقول لـ(أشرف) الذي سبقها وتسلق الصخرة قبلها:

– هات إيدك يا أشرف.

يمد يده ويجذبها إليه لتصعد.

## قمة جبل باب الدنيا

لقطة بانورامية لقمة جبل (باب الدنيا) وسلاسل الجبال التي حوله.

لقطة لوصول المجموعة لقمة الجبل، حيث ينظرون بانبهار للمشهد، لكنهم في الوقت نفسه يرتعشون من البرد، وترتعد أطرافهم.

لقطة للمجموعة بجوار صخرتين ضخمتين مثل الباب، بينما تقول المُرشدة بصعوبة من شدة البرد:

- الجبل ده اسمه باب الدنيا، عشان الصخور هنا زي ما انتوا شايفين على شكل أبواب.. من فتحتها بتشوف سلسلة الجبال والوديان اللي حوالين الجبل وكأنك شايف العالم كله.

تسألها (نيرمين) وأسنانها تصطك، وجسدها يرتعش:

- هو الجو تلّج بزيادة كده ليه؟!

المُرشدة (برعشة تحاول التغلب عليها):

- مش عارفة الحقيقة.. بس الأكيد ان دي حاجة مفاجأة ماكانتش باينة أوي في حالة الطقس.. عشان كده مش هنطول.. (ضاحكة وهي تتكتك) حاولوا تدفوا نفسكم.

يزداد هطول الأمطار فجأة، فيتطلع الأفراد نحو السماء قبل أن تتساقط قطع الثلج بغزارة..

نيرمين (وهي تضع الزُنط على رأسها):

- إيه ده؟ كده Over!

لقطة لـ(وحيد) وهو يفرك كتفيه بكلتا يديه ويقول لـ(أسامة) بارتباك وتوتر:

– هو طبيعي اللي بيحصل ده؟! أنا قلبي مش مِطَّمن!

((فوتومونتاج))

على خلفية موسيقية مثيرة نشاهد لقطة بانورامية لقمة الجبل وهي تتعرض لعاصفة ثلجية تضرب المكان وتغطيه بالثلج..

لقطة لفتاتين من المجموعة تصرخان والثلج يدخل في عينيهما دون أن يستطيعا الرؤية، فتسقط إحداهما من فوق الجبل وهي تصرخ، بينما تتحسس الأخرى طريقها وهي تتجه نحو الحافة دون أن ترى..

الفتاة المرشدة (صارخة بلوعة وصدمة من سقوط الفتاة الأولى):

– لأ!!

الدليل البدوي (محذرًا الفتاة الثانية بلهجته البدوية):

– خليكي مكانك.. ما تتحركيش.

ثم يتحرك نحوها بصعوبة والثلج يدخل في عينيه، بينما تزداد العاصفة الثلجية، وحين يصل إليها يعجز عن الرؤية تمامًا، قبل أن تضربهما العاصفة وتسقطهما من فوق الجبل.

لقطة لـ(نيرمين) التي تتعلق بجسد (أشرف) الذي يغمض عينيه ولا يستطيع الرؤية..

نيرمين (باستغاثة ورعب):

– إلحقني يا أشرف.. أنا بموت!

**لقطة لشاب من المجموعة يمسك يد فتاة ويصرخ وهو مغمض العينين..**

**الشاب (بصرخة استغاثة):**

**– إلحقونا!!!!!!..**

**لقطة لـ(وحيد) وهو يجري بإعياء وتوتر مستندًا على (أسامة)، وكُل مِنهُما يحمل حقيبته على ظهره.**

**وحيد (برعشة وصعوبة في الكلام):**

**– كان قلبي حاسس ان ده اللي هيحصل.. مش عايز اموت يا أسامة.. مش عايز اموت!**

**أسامة (بعينين تفتحان وتنغلقان في محاولة يائسة للرؤية):**

**– لازم ننزل من على الجبل بأي شكل.. تعالى معايا.**

**وحيد (يركع على ركبتيه وهو ينهج):**

**– مش قادر.**

**أسامة (بصرامة وهو يجذبه ليقف):**

**– إجمد وإلا هنموت!**

**ثم يجذبه بصعوبة ويتجها نحو طريق النزول.**

## طريق النزول من قمة جبل باب الدنيا

### ((فوتومونتاج))

**لقطة لـ(أسامة) وهو ينزل من على قمة الجبل مسرعًا، بينما يتعثر (وحيد) وهو ينزل وعلى ملامحه الرعب، فيتشبث بـ(أسامة) للحفاظ على توازنه.**

**لقطة لـ(نيرمين) وهي تنزل بصعوبة مع (أشرف) قبل أن يختل توازنها وتسقط فيتدحرج جسدها بعنف، قبل أن يصطدم رأسها بأحد الصخور وتنزف، فيهرع (أشرف) نحوها..**

**أشرف (صارخًا):**

**– نيرمييين..**

**يصل إليها وينثني على ركبتيه ويفحصها قبل أن يتلفت حوله فيجد كهف بالقرب منه، فينهض ثم يحملها متجهًا بها نحو مدخل الكهف وهو مغمض العينين، ويتحدى تيار الهواء الذي يدفعه للخلف بشكل عكسي.**

**لقطة لـ(وحيد) الذي يتوقف وهو ينهج، ثم يقول بإعياء ويأس وهو يتشبس بجسد (أسامة):**

**– مش قادر يا أسامة.. مش قادر.**

**ثم تخور قواه ويسقط أرضًا..**

**أسامة (صارخًا):**

– إجمد يا وحيد.. وحيد!!

ثم ينثني ويحاول أن يجذب صديق عمره بصعوبة، وما أن يرفع نصفه الأعلى من على الأرض بعروق نافرة، حتى ينهج ولا يستطيع المواصلة فيسقط (وحيد) على ركبتيه، قبل أن يتلفت حوله باحثًا عن أي أمل، فيلمح (أشرف) الذي يحمل (نيرمين) ويتجه بها نحو مدخل الكهف .

عندها ينهض بصعوبة ويجذب جسد (وحيد) وهو ينادي على (أشرف)..

أسامة (صارخًا):

– لو سمحت.. يا أخ..

يستدير (أشرف) ناظرًا نحوه، ثم يدخل بـ (نيرمين) الكهف..

أسامة (صارخًا باستغاثة وإصرار وهو يسير ساحبًا جسد وحيد)..

– لو سمحت!

فجأة يخرج (أشرف) من الكهف بمفرده ويهرول نحو (أسامة) الذي يقول له بتوسل:

– ساعدني أرجوك.

يصل إليه (أشرف) ويعاونه على سحب جسد (وحيد) إلى داخل الكهف.

لقطة لصخرة كبيرة فوق الكهف وهي تهتز مع هطول الأمطار الثلجية..

لقطة لـ(وحيد) وهو ينهض بصعوبة، ويتحرك ببطء بمساعدة (أشرف) و(أسامة)، حتى يصل ثلاثتهم إلى مدخل الكهف، وفجأة يسمعون صوت تحرك الصخرة فوقهم، وما أن ينظروا لأعلى حتى يجدوها تسقط، فيقفزوا للداخل.

لقطة من داخل الكهف والصخرة تسقط على مدخله لتسده ويعم الظلام.

## داخل الكهف

لقطة لإضاءة نور الموبايل على وجه (أسامة)..

أسامة (برعب وذعر):

– لا إله إلا الله.. (ينظر يمينًا ويسارًا) يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث.

لقطة لإضاءة نور الموبايل على وجه (وحيد)..

وحيد (برعب وذعر أكبر من أسامة):

– يا يسوع.. (يرسم صليبًا على جسده) بِسم الصليب.

لقطة لإضاءة نور الموبايل الذي يمسكه (أشرف) ويسلطه على وجه (نيرمين)..

أشرف (وهو يطبطب بيده على خدها بخوف وتوتر):

– نيرمين.. نيرمين؟

يقترب منه (أسامة) ويجثو على ركبتيه ليفحصها..

أسامة (لأشرف):

– معاك برفان طيب أو أي حاجة تفوّقها؟!

لقطة لـ(وحيد) وهو يجلس على الأرض في مكانه ويتنفس بصعوبة ويمسك رقبته..

وحيد (بضيق واختناق):

– أنا حاسس أني بتخنق.. مفيش هوا واصلني.. (ينهج أكثر ويجذب ياقة البلوفر بعيدًا عن حنجرته ويسألهم بصعوبة).. حد فيكوا عارف يتنفس؟!

لقطة لـ(أسامة) وهو يفتح حقيبته بجوار (أشرف) و(نيرمين) ليخرج منها ماء وزجاجة برفان، و يقول لـ(وحيد) دون أن ينظر إليه..

أسامة (وهو يخرج المتعلقات من شنطته):

– إهدا يا وحيد.. خوفك هو اللي مخليك مش عارف تتنفس.. ما تعمِّلناش بولّيكة!

بينما نرى (أشرف) يضع إصبعه على رقبة (نيرمين) ويتحسس النبض..

لقطة مقربة لـ(وحيد) وهو ينظر لشاشة موبايله..

وحيد (برعب):

– يا نهار اسود.. الموبايل مش لاقط شبكة!!

لقطة لـ(أسامة) وهو يمد يده لـ(أشرف) بالماء والبرفان إذ يقول لـ (وحيد) دُون النظر إليه:

– ننقذ اللي معانا الأول وبعدين نشوف الموضوع ده.

لكن (أشرف) ينظر له في أسى دُون أن يمد يده لالتقاط أي شيء ويقول بيأس:

– خلاص.. ما عادش له لزوم.

لقطة لـ(وحيد) حيث يجلس في رُكن قصّي بالكهف ساندًا ظهره على جدار، وما أن يسمع جُملة (أشرف) حتى يهب مفزوعًا مِن مكانه.

لقطة لـ(أسامة) وهو ينظر لـ(أشرف) بصدمة وينزل يديه اللتين تحملان زُجاجتَي الماء والبرفان ببطء، بينما يتجه نحوهما (وحيد) مهرولًا..

وحيد (بصدمة وذعر):

– ماتت؟!

يبكي (أشرف) وهو يحضن نيرمين، بينما يمسك (أسامة) يد (نيرمين) في الوقت الذي يسأل فيه (وحيد) مجددًا..

وحيد (موجهًا حديثه لأسامة بغير تصديق)..

– ماتت يا أسامة؟!

أسامة (بخفوت وهو يترك يدها التي تسقط):

– أيوه.

وحيد (بيأس):

– واحنا كمان هنحصلّها.. خلصت على كده.. (بغضب ونبرة صوت عالية بشكل مفاجيء) كنت حاسس ان الرحلة دي فيها نهايتي!

أسامة (صارخًا في ثورة):

– إهدا يا بني آدم.. عايز تموت موت لوحدك.. ما تموّتناش معاك!

وحيد (ينقض عليه بثورة مماثلة ويجبره على الوقوف):

– أنا برضو اللي هموّتك؟! أنا اللي قعدت اتحايل عليك عشان تيجي معايا؟! (يحمر وجهه ويرتعش جسده) حرام عليك.. خدتني لقضايا معاك ليه؟!

ينظر له (أسامة) بارتباك، ثُم يقول بلهجة تمزج بين التعاطف والتوتر:

– طب إهدا.. إهدا وخلينا نفكر بدل ما تجيلك أزمة قلبية تروح فيها.. (ينزل يد وحيد برفق) وبعدين فيه أمانة معانا دلوقتي لازم نصلي على روحها.. (موجهًا سؤاله لأشرف) هي مسلمة ولّا مسيحية؟!

أشرف (رافعًا رأسه ببطء نحو أسامة):

– بني آدم.

أسامة (بدهشة وتوتر):

– أيوة يعني دينها إيه عشان نشوف هنعمل إيه قبل ما ندفنها!!

لقطة ليد (وحيد) وهي تندس في جيبه، ثم نرى وجهه الحزين وهو يرفع تمثال لمريم العذراء أمام عينيه..

وحيد (ناظرًا للتمثال بتوسل):

– غيتيني يا عدرا يا أم النور.. أنا اتبهدلت كتير في حياتي ومحتاج شفاعتك.

ثم يضم التمثال بيده، ويضع يده على قلبه وينظر لأعلى فتتسع عيناه بذعر..

وحيد (بذهُول ورعب):

– إيه ده؟! إيه ده؟!

لقطة لسقف المكان حيث تقف بعض الخفافيش..

لقطة لسقوط (وحيد) مغشيًا عليه إلى جوار (أسامة) الذي ينظر إلى سقف الكهف فيرتعد.

أسامة (بذعر وهو ينكمش في مكانه ويسند ظهره إلى جدار الكهف):

يا ساتر يا رب.. هي ناقصة؟!

يزيح (أشرف) جثة (نيرمين) وينهض قائلًا..

– كائنات الخفاش في الوقت ده بتعمل بيات شتوي.. (يفتح إضاءة موبايله ويوجهها نحو حقيبته متابعًا) يعني مفيش منها قلق لو التزمنا الهدوء وما أزعجناهاش.. (يفتح حقيبة الخيمة ويخرج بعض محتويات الحفر مُتابعًا) الخوف اللي بجد من الجثة اللي معانا لو اتنفخت وريحتها طلعت.. لازم ندفنها بسرعة!

أسامة (بتوتر):

– تفتكر ممكن نفضل هنا لحد ما تتحلل؟!

أشرف (وهو يحاول أن يحفر):

– تفتكر انت فيه أي فرصة قدامك للخروج؟! (مواصلًا محاولة الحفر) ما تحاولش تدي لنفسك أمل لأن الأمل بيعذب صاحبه وبيزود من آلامه، زي ما قال نيتشه اللي غالبًا ما تعرفهوش، ومش لازم تعرفه.

ينظر (أسامة) لـ(وحيد) المُغمَى عليه وينثني نحوه لإفاقته..

أسامة (وهو يخبط بيده على وجه وحيد بتوتر):

– وحيد.. وحيد!

أشرف (مواصلًا محاولة الحفر):

– ما تحاولش تفوّقه دلوقتي لأنه مش هيعمل حاجة غير إنه هيعطلنا.. صاحبك عنده كلوستروفوبيا.

أسامة:

– يعني إيه؟!

أشرف (محاولًا الحفر في مكان آخر):

– فوبيا الأماكن المقفولة.. اللي عنده النوع ده من الفوبيا بمجرد ما يتقفل عليه مكان بيحس انه مخنوق ومش عارف يتنفس.. وممكن خوفه يموته.

أسامة (ناظرًا نحو وحيد):

– هو فعلًا طول عمره بيخاف من الأماكن المقفولة

**ومابيركبش أسانسيرات!**

**أشرف (وهو يلقي الجاروف):**

**– كده كملت!**

**أسامة (بتوتر):**

**– في إيه؟!**

**أشرف (بضيق وغضب):**

**– الأرض هنا صخرية.. يعني مش هنعرف ندفن.**

**ينظر له (أسامة) بتوتر ويأس.. لقطة مقربة لوجه (وحيد) النائم..**

**جرافيك مناسب يدخلنا إلى حلم (وحيد)، حيث تُظلم الدنيا حوله، ويظهر من بعيد ثقب بسيط تتسلل منه نقطة ضوء تتسع حتى تبتلعه، ويجد نفسه خارج الكهف!**

## سفح جبل باب الدنيا

**لقطة بانورامية لسفح جبل (باب الدنيا)، حيث العاصفة وكرات الثلج المتطايرة في الهواء بشدة.**

**لقطة لرجل يرتدي ملابس بيضاء، نراه أول ما نراه من ظهره وقد وقف بشموخ، دون أن يتأثر بالعاصفة، ليقف راسخًا في هيئة تبدو أقرب لهيئة المسيح المنتشرة في الصور والأيقونات المسيحية، لنسمع صوت**

اقتراب خطوات (وحيد) منه، قبل أن نرى (وحيد) يحبو على يديه وركبتيه دون أن يقوى على النهوض من شدة العاصفة.

لقطة لوجه (وحيد) وقد أغرقه الثلج وهو يحاول فتح عينيه بصعوبة، واضعًا ذراعه أمام وجهه لحمايته من الثلوج، قبل أن ينجح في الرؤية بعينين نصف مفتوحتين، ليتأمل الرجل من ظهره، ويستغيث به..

وحيد (مستغيثًا):

- لو سمحت.. (بصوت أعلى) لو سمحت.. ساعدني أرجوك!!

يلتفت نحوه الرجل بهدوء وشموخ ليكتشف (وحيد) أنه المسيح بنفس هيئته المتعارف عليها في الأوساط المسيحية، فتتسع عينا (وحيد) برهبة تتحول إلى سعادة كمن وجد قشة يتعلق بها قبل الغرق..

وحيد (بانبهار وسعادة غير مصدق نفسه):

- بابا يسوع؟! الحمد لله.. كنت عارف انك مش هتتخلى عني.

المسيح (بهدوء ووقار):

- قوم يا وحيد.

وحيد (بضعف وتوسل):

- مش قادر.. إيدك أرجوك.. القوة من عندك.

المسيح:

- القوة جواكم انتم.. في الإيمان اللي بعدتُّوا عنه.. ويوم

**ما ترجعوا له وتصدقوا إنكم تقدروا.. هتقدروا.**

**ينظر (وحيد) إلى يساره فيرى صفًّا من القساوسة ورجال الكهنوت يقفون ويتأملون المشهد، فينظر للمسيح قائلًا بضعف وتوسل :**

**– أنا عِشت عمري كله أخدم كلمتك وانفذ تعاليم رجالك في الإكليروس!**

**المسيح (مبتسمًا):**

**– عِشت عمرك كله في مسار مرسوم لك وماختارتوش بإرادتك.. (يتقدم نحوه خطوتين متابعًا) من يوم ما والدك الشماس سلمك لآباء الكنيسة عشان يربوك وانت بتنفذ تعاليمهم بشخصية منقادة، مابتحاولش تعرف وتفهم!**

**ينظر (وحيد) للأرض بحزن وخجل، بينما يتابع المسيح:**

**– الإيمان الحقيقي اختيار.**

**وحيد (بتَحدٍ):**

**– الإيمان الحقيقي هو الرضا بالإجبار.. (باكيًا) زي ما رضيت بإني أعيش عمري عقيم ما بيخلفش.**

**المسيح (بلهجة استجواب):**

**– وهل انت فعلًا راضي؟!**

**ينظر (وحيد) للأرض بخجل وانكسار فيتابع المسيح:**

**– الرضا بالإجبار.. اختيار في حد ذاته!**

وحيد (بتوسل):

– خرجني من هنا وأوعدك إن حياتي كلها هتتغير.

المسيح:

– التغيير الحقيقي يبدأ من هنا.. أو مايحصلش أبدًا.

وحيد (بحيرة):

– مش فاهم!!

يزداد هطول كرات الثلج، بينما يجد (وحيد) نفسه يبتعد عن المسيح، وكأن روحه تنسحب لداخل الكهف، فيرفع ذراعه باستغاثة ويصرخ بتوسل :

– لا استنى يا بابا يسوع.. أرجووووووك!

لكن الدنيا تظلم حوله، ليشعر بروحه وهي تغادر المكان خارج الكهف، ثم تمرق بين الصخور في طريق عودتها لداخل الكهف وهو يصرخ بشدة بينما يحاوطه الظلام، قبل أن تندفع من الأرض حوله ألسنة النيران من كل جانب، ليصرخ بكل فزع العالم..

– يسوووووووع..

## داخل الكهف

لقطة لـ(وحيد) وهو يفتح جفنيه ويغلقهما بسرعة شديدة، قبل أن يفتحها بشكل نهائي وينظر حوله بذهول وخوف وهو يعتدل في نومته.

لقطة لـ(أشرف) و(أسامة) وهما يضعان الطوب والصخور حول جثة (نيرمين)، وفوقهما كشاف معلق على الجدار.

لقطة بانورامية للكهف وقد تم تعليق كشافات في أماكن مختلفة، وجميعهم تم تشغيل مصابيحهم، لنرى (وحيد) وهو ينهض ويتأمل (أشرف) وهو يضع كيس ثلج فوق بطن (نيرمين) قبل أن يضع الدبش والطوب عليها..

لقطة لوجه (وحيد) المذهُول وهو يسأل:

– انتوا بتعملوا إيه؟!

يُجيبه (أسامة) وهو يُواصل تغطية جُثمان (نيرمين)، وإلى جواره (أشرف) يفعل المثل :

أسامة:

بنحاول نتصرف قبل ما الجثة تضرب وتموتنا!

لقطة لوجه (وحيد) وهو يقول بارتباك:

– غالبًا هنموت هنا.. بس الموت في حد ذاته مش مشكلة قد ما أنا خايف من اللي بعد الموت!

لقطة لـ(أسامة) و(أشرف) وهما ينظران إليه، حيث يبدو (أشرف) بملامح جامدة لا تكشف عما تحتها.. أما (أسامة) فملامحه متوترة، ليسرح في كلمات (وحيد) الذي يتابع وهُو ينظر لعينيه بخجل:

– أسامة.. سامحني على الكلام اللي هتسمعه مني لأول مرة من يوم ما عرفنا بعض.. بس لو مُتّ بعقيدتك اللي

بتؤمن بيها حاليًا هتتحرم من الملكوت.. وعمرك ما هتدخله ولا هتشوف رب المجد.

لقطة لوجه (أسامة) الذي تتسع عيناه بصدمة بينما يتابع (وحيد):

- ما كنتش أتمنى أبدًا إني أقولهالك صريحة كده!

لقطة مقربة لوجه (وحيد) وهو يتابع بمزيد من الحزن والخجل:

- بس يسوع اداني إشارة جايز تكون الأخيرة قبل ما نقابله.. عشان كده يا ريت تراجع نفسك قبل فوات الأوان.

أسامة (وهو يأخذ نفسًا عميقًا قبل أن يتكلم ببطء وكأنه يلقي قولًا ثقيلًا):

- أنا كمان كان نفسي أكون صريح معاك من زمان.. بس كنت صعبان عليا وانت بتسمع تكفيرك في كل مكان بالجد والهزار.. خطب جمعة، وفيديوهات شيوخ على الفضائيات واليوتيوب والفيس بوك.. وقرآن شغال بصوت عالي في الميكروباص بتقول آياته لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح بن مريم.. غير صحابنا في المدرسة اللي كانوا دايمًا بيقولولك هتخش النار يا كُفتس.. كان نفسي أقولك ما تزعلش من طريقتهم وأسلوبهم.. مع إن كلامهم صح.

لقطة لـ(أشرف) الذي يسند ظهره على الجدار إلى جوار جثة (نيرمين)..

لقطة لوجه (وحيد) الذي يقول بعصبية وحدَّة:

– إيه الصح في إنك تكفَّر بني آدمين زيك زيهم وتحدد مصايرهم مع إنك انت نفسك مش عارف مصيرك؟!

لقطة لوجه (أسامة) وهو يرد بعصبية وحدة مماثلة:

– متضايق ليه من الكلام مع إنك لسه قايل زيه؟!

لقطة عامة للكهف نرى فيها ثلاثتهم، إذ يتساءل (وحيد)..

– أنا قولت انت كافر؟!

– وهو يعني لازم تقولها صريحة؟!

لقطة مقربة لوجه (أسامة) وهو يتابع:

– معناها إيه إني مش هدخل الملكوت؟!

لقطة على وجه (أشرف) الذي ينظر للسقف ويقول بهدوء واستخفاف:

– الأهم من كل ده إن يكون فيه ربنا أصلًا.

لقطة مقربة لوجه (أسامة) الذي ينظر لـ(أشرف) بصدمة وضيق من جُملته الصادمة، ثم ينزاح بجسده إلى الخلف ليجلس إلى جوار (وحيد) الذي امتلأت ملامحه بالصدمة هو الآخر..

لقطة بانورامية لثلاثتهم، حيث نرى (أسامة) الذي أصبح جالسًا إلى جوار (وحيد) ويصبح كلاهما في مواجهة (أشرف)، ليسأله (أسامة) بدهشة:

– إنت مُلحِد؟!

لقطة مقربة لوجه (أشرف) وهو ينظر لـ(أسامة) بتحدٍ ويجيب:

– أنا علامة استفهام لسه مالقتش الإجابة.. ولحد ما اوصَل لها هافضل أحارب فكرة تصنيف البشر حسب معتقداتهم.. لحد ما قضت على إنسانيتكم واتسببت في كل الخرا اللي بقينا عايشين فيه ده.. كلمني باعتباري إنسان شبهك زي ما وحيد كان لسه بيقول.

لقطة مقربة لوجه (وحيد) الذي يقول و(أسامة) ينظر له..

وحيد (بدهشة):

– وانت عرفت إسمي منين؟

أسامة (لوحيد):

– دردشت معاه واحنا بنحاول ندفن صاحبته لما أغمى عليك..

وحيد (لأشرف):

ويا ترى صاحبتك كانت زيك مش لاقية إجابة هي كمان؟!

لقطة مقربة لـ(أشرف) وهو ينظر للطوب والصخر الذي يغطي جثة (نيرمين) ثُم يُجيب:

– كنا شبه بعض.. وواضحين في علاقتنا.. (ينظر لوحيد وأسامة) عكس اتنين عاشوا صحاب وحبايب، وكل واحد من جواه شايف التاني على باطل.. بس مكسوف يقول له!!

**لقطة مقربة لوجه (أسامة) وهو يقول لـ(أشرف)..**

**أسامة (بتحدٍ):**

**– لو حد فينا على باطل في طريقة عبادته لربنا.. فعلى الأقل أرحم من اللي مش مصدق وجوده، ولسه بيسأل إذا كان موجود ولَّا لأ!!**

**لقطة مقربة لـ(أشرف) وهو يقول لـ(أسامة):**

**– ده كلام بتضحكوا بيه على نفسكم عشان خايفين تدوروا على الحقيقة.**

**لقطة بانورامية لثلاثتهم، حيث يتابع (أشرف) في مواجهة (وحيد) و(أسامة):**

**– تقدر تقول لي لو ربنا موجود بشكل مؤكد.. يا ترى أروح له إزاي؟! عن طريقك؟! (يشير لوحيد) ولَّا عن طريقه؟! (يُشير لأُسامة).. ولَّا طريق دين تالت جايز يطلع أصح من دينكم انتوا الاتنين؟! اللي يعرف يحسم لي الإجابة بشكل نهائي دلوقتي همشي وراه.. بس ده مش هيحصل!**

**لقطة مقربة لوجه (وحيد) وهو يقول لـ(أشرف):**

**– هو انت أصلًا أصلًا قبل ما تبقى كده.. كنت مسلم ولَّا مسيحي؟!**

**لقطة مقربة لـ(أشرف) وهو يقول لـ(وحيد)..**

- أنا قعدت سنين عشان اخرج من المتاهة دي.. ومش مستعد أرجع لها مرة تانية بسؤالك اللي إجابته مش هتفرق كتير بالمناسبة.. مش مهم أنا كنت إيه.. المهم أنا بقيت كده إزاي!!

لقطة بانورامية لثلاثتهم، حيث يتابع (أشرف) في مواجهة (وحيد) و(أسامة)..

- وده أشرف مليون مرة من اللي ورث حقيقة ما وصَلَّهاش بنفسه.. وفضل طول الوقت يدافع عنها ويحتقر الباقيين.. وهو ده اللي بتعملوه انتوا الاتنين دلوقتي.. بس معذورين.. لأن أي عقيدة دينية زيها زي الفيروس.. مهما استخبى واتحجّم.. لازم في يوم بيعلن عن نفسه.. وبيدمر كل حاجة في سكنه!

أسامة (بتحدٍ):

وبالنسبة للي عنده شك في كل حاجة.. هو ده اللي عايش في أمان؟! هتقول له إيه لما يحاسبك؟!

أشرف (بمزيج من التحدي والسخرية):

- لو كان موجود.. ساعتها هقوله نفس اللي انت هتقوله لو اكتشفت انك على باطل وكان مضحوك عليك!

أسامة (بتحدٍ):

- بس أنا مش على باطل!

أشرف (بسخرية واستفزاز لوحيد):

– خلاص يا سيدي.. هقول له نفس اللي وحيد هيقوله لو اكتشف إنه كان غلط ومضحوك عليه!

وحيد (بتحدٍ):

– أنا واثق إني مش غلط!

أشرف (ساخرًا):

– الله.. أومال مين هيخش جهنم وبئس المصير؟!

أسامة (بضيق وغضب وهو ينظر لمكان جثمان نيرمين):

– صاحبتك اللي بتتحاسب دلوقتي.. وبعدها انت لما تحصلها.

أشرف (ناظرًا لموضع جثمان نيرمين بحزن):

– غالبًا زيها زي أي آلة اتشال منها الفيشة للأبد.. مجرد واحدة نامت مش هتصحى تاني وخلصت الحكاية على كده.. (بضيق وغضب لأسامة ووحيد) وده أشرف بكتير من اتنين بيتخانقوا مين فيهم صح ومين غلط في آخر حبة فاضلين من حياتهم.. على عالم تاني أسطوري فيه مخلوقات مجنحة.. محدش راحه ورجع يحكي لنا إذا كان اللي سمعناه عنه صح ولَّا كذب.. ومفيش دليل

مؤكد عليه!

## أمام بيوت البدو في الطريق لجبل باب الدنيا

لقطة لشاب من المجموعة وهو يتحرك بصعوبة ومعاناة بعد نزوله من فوق جبل (باب الدنيا)، ليمر أمام بيوت البدو ولازالت العاصفة الثلجية مستمرة، ليصرخ بصوت يشق حنجرته من أثر التجمد:

- إلحقونا!!!!.. إلحقونا بنمووووووت!!

ثم يرفع يده باستغاثة قبل أن يسقط على ركبتيه وتتصلب حركته ليقول وهو راكع بآخر ما تبقى فيه من قُدرة على النطق:

- حد يلحقنا بالله عليكووو..

ثم ينكب على وجهه فاقدًا للوعي والحراك في لحظة خروج بعض البدو ممن يرتدون ملابس ثقيلة لنراهم يهرعون نحو الشاب.

## داخل الكهف

لقطة مقربة لوجه (وحيد) وهو ينهض متحدثًا بانفعال وقد تسلطت أنوار الكشاف على وجهه:

- إحنا كده هنفضل نرغي لحد ما هنضيّع آخر فرصة فاضلة.. إسمعوني كويس.. مفيش وقت.

لقطة لـ(أسامة) وهو يجلس إلى جوار (أشرف) على الأرض، حيث يبدو التحفز على وجه (أسامة)، بينما نرى على وجه (أشرف) الهدوء والسخرية وقد أسند رأسه للجدار..

وحيد (موزعًا نظره ما بين الطوب والصخر الذي يغطي جثة نيرمين، ووجهَي أسامة وأشرف ليقول لهما بلهجة أقرب للتوسل):

الحلم اللي حكيتهولكوا ده أكيد علامة من رب المجد يسوع اللي مش عايزني أروح له لوحدي.. ولسه رغم إنكاركم ليه ماددد لكم إيده بنعمة الخلاص!

لقطة لـ(أسامة) وهو يجلس إلى جوار (أشرف) على الأرض، ويسمعانه وهو يتابع بعصبية:

- ما تبقوش أغبيا واقبلوها (بانفعال وقد بدأت نبرة صوته في التصاعد والعلو) اقبلوها قبل ما تروحوله وتندموا.. إحنا خلاص رايحين له كمان شوية.. كفاية جهل وغباء بقى!!

لقطة لـ(أسامة) وقد شُحنت ملامحه بالغضب والتحفز وهو يجلس إلى جوار (أشرف)..

أسامة (بعصبية):

- تسمح تنقطنا بسكاتك وتتكتم خالص بدل ما..

يهم أن ينهض، لكن يد (أشرف) تنقض على ساعده وتمسكه بقوة ليعيده للجلوس.

أشرف (مقاطعًا وهو ينظر لعينيه بصرامة):

– إهدا عليه خالص.. فوبيا الأماكن المغلقة مش مخلياه في حالته الطبيعية.. لازم نستحمل تخريفه.

لقطة مقربة لوجه (وحيد) وهو يتحدث بانفعال وقد تسلطت أنوار الكشاف على وجهه..

وحيد (ملوحًا بسبابته بتحدٍ وغضب):

– أنا ما بخرَّفش.. عمري ما كنت واعي للي بقوله قد دلوقتي.

لقطة لثلاثتهم حيث يتابع (وحيد) كلامه..

وحيد (لأسامة):

– أوعى تفتكر إن سكوتي طول السنين اللي فاتت ده كان نفاق أو جبن.. أنا كنت طول الوقت بدعي لك بالهداية عشان بحبك.. بس كنت مضطر اسكت واخلي دعوتي مني لربنا عشان ما اخسركش.

أسامة (بغضب شديد):

– عشان ما تخسرنيش ولَّا عشان خايف مني؟! (لقطة مقربة لوجه أسامة وهو يتابع بازدراء) بطلوا لؤم وخبث بقى.

وحيد (بصدمة واستنكار):

– لؤم وخبث عشان بتمنى لك الهداية ونفسي نبقى مع

**بعض في الملكوت؟! ما اتنحررتش أوي ليه كده وقولت الكلام ده لـ (لارا)؟!**

**لقطة مقربة لوجه (أسامة) وعينيه تتسع بصدمة..**

**لقطة مقربة لوجه (وحيد) وهو يتابع بانفعال ولا تزال أنوار الكشافات مسلطة على وجهه..**

**وحيد:**

- **لارا بتاعة الفيس بوك اللي ريّلت عليها وكنت مستعد تسمع منها أي حاجة..**

**لقطة لثلاثتهم حيث يتابع (وحيد):**

- **حتى لما قالت لك إن دينك مش مقنع.. وليه نازل في كتاب لوحده وبيرفض انكوا تقروا الكتب السماوية اللي قبله وبيتناقض معاها، مع إنه بيجبركوا في نفس الوقت انكم تؤمنوا بيها.. في حين إن كتابنا المقدس رابط العهد القديم بالعهد الجديد، ومش فاصل التوراة عن الإنجيل باعتبارهم جايين من مصدر واحد ومفيش بينهم أي تناقض.. ساعتها سمعت منها وخدت واديت معاها.. وكنت مستعد تعمل أي حاجة عشان تقابلها في الحقيقة!**

**لقطة مقربة لـ(أسامة) وهو يجلس إلى جوار (أشرف)..**

**أسامة (بدهشة ممزوجة بالغضب):**

– وإنت عرفت الكلام ده كله منين؟! إنت اللي زقتها عليا؟!

لقطة مقربة لوجه (وحيد)..

وحيد (بلهجة اعتراف من يزيح حملًا ثقيلًا):

ما زقتّهاش عشان مفيش لارا أصلًا.. أنا اللي كنت عامل الأكاونت عشان أقولك منه اللي مش قادر أقولهولك بلساني وجهًا لوجه!

نرى (أسامة) من ظهره وهو يظهر في الكادر وقد وقف وأصبح أمام (وحيد)..

لقطة مقربة لوجه (أسامة) وهو يتقدم نحو (وحيد) قائلًا بدهشة وغضب:

– يعني قلبت نفسك مَرَة عشان تلعب في دماغي؟! هو ده اللي دينك بيقول عليه؟!

وحيد (بتحدٍ):

– عملت مَرَة عشان دماغك الوسخة ما بتسمعش غير للنسوان.

لقطة مقربة لوجه (أسامة) وهو ينظر لـ(وحيد) بصدمة وغضب..

لقطة مقربة لوجه (وحيد) وهو يتابع:

– حتى لما اتجوزت واحدة جميلة متدينة فيها كل المواصفات اللي دينكم بيقول عليها.. وخلفت منها

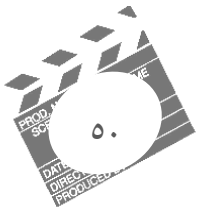

ولد وبنت.. فضلت تلعب بديلك وتصاحب دي وتنام مع دي.. لحد ما اتجوزت عليها واحدة مُلعَب أهلك مش راضيين عنها عشان دينكوا بيساعدكوا على كده.

لقطة مقربة لوجه (أسامة) الذي عقد حاجبيه وقال بنبرة من يقتل بدم بارد:

- مش أحسن من دينكم اللي رابطك بواحدة مفيش بينك وبينها أي مشاعر بعد ما اكتشفِت انك ما بتخلفش، وعايرتك انك عامل زي الشجرة الميتة اللي مفيش منها رجا؟!

لقطة لـ(أشرف) وهو يجلس أرضًا وقد ضم ركبتيه إلى صدره، ليمسح بيديه وجهه وشعره وهو ينفخ، وعلى ملامحه اشمئزاز وامتعاض شديد..

لقطة مقربة لوجه (وحيد) المصدوم بشدة وقد لمعت عيناه بالدموع بينما لانزال نسمع صوت (أسامة) الذي يُواصل الذبح:

- ولسه رغم كل ده لابسين بعض وبقالكوا سنين بتتحايلوا على الكنيسة انها تطلقوا ومش عارفين!!

لقطة لـ(أسامة) و(وحيد) وهما يقفان وجهًا لوجه لتتلاقي أنفاسهما بينما يتابع (أسامة):

- يا راجل ده انت حتى المحامي بتاعك قالَّك غيَّر ملتك عشان تعرف تطلق، مع إنه مسيحي هو راخر!!

**لقطة لثعبان ضخم يزحف على الأرض ببطء في ركن قصيّ في الكهف مُتجهًا نحو ثلاثتهم.**

**لقطة لوجه (وحيد) المصدوم وقد صمت قليلًا في محاولة لاستجماع أعصابه، قبل أن يقول من بين دموعه:**

**– قالي أغيّر ملتي كده وكده.. بس اللي في قلبي عمره ما هيتغير.**

**أسامة (بتحدٍ):**

**– لو اللي في قلبك مش هيتغير، كنت عمرك ما حاولت تغيره كده وكده.**

**وحيد (بتحدٍ مماثل):**

**– ولو اللي في قلبك انت كمان إيمان حقيقي كنت عمرك ما خالفته بأفعالك.. خمرة وشربت.. نسوان ونمت.. كدب وكدبت!!**

**لقطة مقربة من وجه (أسامة) وهو يرد بتحفز:**

**– دي أفعال بشر.. مالهاش دعوة بالدين!**

**ودلوقتي هتوب عنها وربنا هيقبل توبتي لأنه بيغفر أي ذنب.. إلا الكفر والشرك.. إنما انت ذنبك مالوش توبة لو صممت ومُتّ عليه!**

**وحيد (بنبرة من طفح به الكيل):**

**– ولما احنا كفرة ورايحين جهنم.. صممت ليه ديكورات**

**المسرحيات اللي بتتكلم عن يسوع والقديسين؟!**

**لقطة مقربة من وجه (أسامة) الذي يدور حول (وحيد) والكاميرا تتحرك معه وهو يقول:**

**– عشان شغلتي مهندس ديكور.. صاحبي المخرج المسرحي الفاشل اللي ما عرفش يشتغل في أي عمل فني برة الكنيسة، عرض عليا إني أساعده مقابل أجر كويس فوافقت.. يعني باختياري.. إنما انت حياتك كلها ماكانش فيها أي اختيار.. الكنيسة هي اللي اختارت لك تدخل آداب مسرح عشان تِخرج مسرحياتهم.. والكنيسة هي اللي اختارت لك عروستك.. وطبعًا قبل كل ده هما اللي اختاروك تعبد يسوع!**

**عند كلمته الأخيرة يصبح (أسامة) خلف (وحيد)، بينما نرى في عمق المشهد (أشرف) وقد وقف ليقول..**

**أشرف (بتحدٍ لأسامة):**

**– وانت بقى اللي اخترت تمشي ورا محمد؟!**

**لقطة لـ(أسامة) وهو ينظر لـ(أشرف) بغضب، بينما يتابع الأخير وهو يقترب منهما:**

**– سامحوني لو تدخلي هيضايقكم.. بس بصراحة المناقشة كده بقت مملة وسخيفة.. وبتعذب أكتر من جهنم اللي**

عمالين تخوّفوا بعض بيها.

أسامة (بغضب وضيق):

- إنت آخر واحد المفروض يتكلم.

أشرف (بتحدٍ وقد أصبح بالقرب منهما):

- أنا آخر واحد المفروض يسمع الهري ده.. لأني حسمت الخناقة العبثية دي من زمان.. وخرجت منها كسبان إنسانيتي.

لقطة مقربة لوجه (وحيد)..

وحيد (بتحدٍ):

- الخناقة العبثية دي هي اللي هتحدد مصيرك الأبدي.. إذا كنت هتعيش في ما لا نهاية من الراحة والسعادة.. أو ما لا نهاية من العذاب.

لقطة لهم هم الثلاثة..

أشرف (بنبرة غامضة):

- طب جاوبني على السؤال ده وبعدها مش هفتح بؤي لحد ما نموت في صمت.. بما إنكم سيبتوا أي محاولة المفروض نعملها عشان نخرج من هنا.

لقطة للثعبان وهو يزحف بالقرب من قدمي (أسامة)..

لقطة يظهر فيها (أشرف) وقد أصبح أمامه كل من (أسامة) و(وحيد)..

أشرف (ساخرًا وهو ينظر للأرض ويهرش ذقنه وهو يتحرك يمينًا

**ويسارًا):**

**– السؤال يا سادة يا كرام.. لو أنا مسلم ابن ستين كلب.. وعملت كل الذنوب والمعاصي.. بس مُوحِّد الحمد لله وبشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله.. (ينظر لأسامة ويسأله) هل ده معناه إني هدخل الجنة يوم القيامة.. وييجي واحد تاني مسيحي كان مخلص، وعنده ضمير، وأخلاق، وأمانة، بس ما بيؤمنش بسيدنا محمد.. يقوم يترمي في النار؟!**

**(ينظر لوحيد ويُكمل التساؤل):**

**– والعكس.. واحد مسيحي بيقول بِسم الآب والإبن والروح القدس الإله الواحد آمين.. بس خاربها في الذنوب والمعاصي والشيطان يقوله يا عمي.. معقول يوم الدينونة يسوع هيقوله أنا فديتك يا ابني على الصليب.. تعالى عيش معايا في الملكوت.. والمسلم اللي كان طيب ومحترم وخدوم ويتحط عالجرح يطيب يترمي في الجحيم؟!**

**مع إن في النهاية لا المسلم اختار إنه يكون مسلم.. ولا المسيحي اختار إنه يبقى مسيحي.. ولا بالمناسبة الهندوسي اختار إنه يبقى هندوسي.. ولا أي صاحب دين اختار دينه، غير نسبة بسيييييييطة جدًا من البشر هي اللي اختارت.. أما الباقيين..**

فالموضوع بالنسبة لهم مش أكتر من حظ.. يبقى لو واحد من كل دول هو بس اللي صح.. معقول هيدخل الجنة بالحظ.. لمجرد إنه اتولد في أسرة اختارت الاختيار الصح؟!

لقطة لـ(وحيد) و(أسامة) وهما ينظران له وعلى وجهيهما الحيرة..

لقطة مقربة لـ(أشرف) وهو يقول..

أشرف (ملوحًا بإصبع السبابة وهو يحركه يمينًا ويسارًا):

- إنتوا الاتنين.. لو كنتوا اتولدتوا بالعكس..

لقطة لثلاثتهم و(أشرف) يتابع..

أشرف (ملوحًا بإصبع السبابة لوحيد):

- كان زمانك بتقول لا إله إلا الله محمد رسول الله (ملوحًا بإصبع السبابة لأسامة) وكان زمانك بتقول يسوع هو ربي المُخَلِّص بسبب الشحن النفسي والروحاني اللي قامت بيه العيلة والبيئة.. يبقى ازاي الإله لو كان موجود فعلًا يحطنا في اختبار زي ده!! وييجي في الآخر كمان يحاسبنا ويرمينا في الجحيم؟! وأيًا ما كنت إنت مين.. هل هو ده إنت فعلا؟! ولّا ده إنت اللي هما عايزينه؟!

لقطة لـ(وحيد) و(أسامة) وهما يقفان إلى جوار بعضهما وينظران له بحيرة وقد أشعلت أسئلته رأسيهما، وفجأة يصرخ (أسامة) ويسقط أرضًا..

لقطة لـ(أسامة) وهو على الأرض ماسكًا قدمه وهو يصرخ:

– آآآآآآآآه..

ينثني (وحيد) ليفحصه، وكذا يقترب منه (أشرف) مسرعًا قبل أن يجثو على ركبتيه:

وحيد (بخوف وتوتر):

– إيه.. في إيه؟!

أسامة (ماسكًا قدمه وهو يشير نحو الثعبان الذي يزحف مبتعدًا ليتجه نحو صخور في عمق الكهف):

– التعبان ده قرصني.. (بتوسل) إلحقوني.

وحيد (وهو يشمر بنطلون أسامة ويضع يده على الجرح النازف ويقول بتوسل ورعب):

– بسم الصليب.. مد إيدك يا يسوع واشفيه.

## الطرقة المؤدية لـ Meeting room الخاصة بفريق الإعداد بإحدى القنوات التليفزيونية

لقطة للمعد (طارق) وهو يسير في الرواق المؤدي لغرفة اجتماعات فريق الإعداد، حيث يسير إلى جوار الحائط، بينما نسمع صوت المذيعة الصارم وهي تصيح في أحد المعدين داخل الغرفة..

صوت المذيعة (بصرامة):

– ماليش دعوة اتصرف.. عايزة مداخلة مع وزير التموين

**بأي شكل!!**

**يصل (طارق) لباب الغرفة المكتوب عليه (Meeting room) ويفتحه، لتظهر خلفه مائدة مستديرة تجلس عليها مذيعة نراها من ظهرها، وقد غسلت شعرها الذي يبدو خشنًا، وحولها عدد من المُعدين، حيث تقول لهم..**

**المذيعة (باهتمام شديد):**

**– فيه معانا أخبار إيه تاني؟!**

**طارق:**

**– فيه خبر لسه واصلني حالًا من سانت كاترين.**

**تلتفت نحوه المذيعة ويظهر وجهها بدون ماكياج، فيتابع:**

**– لازم نبدأ بيه الحلقة.. لأنه انفراد!**

## استديو برنامج (يحدث الآن)

**لقطة للمذيعة وهي في كامل أناقتها وجمالها، وقد وضعت ماكياجًا كاملًا، وتم سيشوار شعرها وفرده بـ "البيبي ليس"، لتقول أمام الكاميرا للمشاهدين من خلال قراءة الاسكريبت من الـ Auto Q..**

**المذيعة:**

**– في الحقيقة ما استوقفتنيش كلمة انفراد اللي قالها زميلنا طارق في فريق الإعداد وهو بيبلغني الخبر.. قد ما**

اتشدت كل حواسي لإسم شخص معين من ضمن الموجودين في الرحلة المنكوبة اللي بتواجه الموت حاليًا في جبل باب الدنيا بجنوب سينا.. (ثم يظهر التأثر على ملامحها وهي تتابع):

- قبل ما أحكي لكم حكاية الشخص ده وأفكركم بيه خلوني أقول إن الشاب الناجي اللي عرف ينزل من على الجبل ووصل بمعجزة للبدو.. عنده حاليًا صدمة عصبية وموجود في أقرب وحدة جيش.. وهيتم نقله بكرة الصبح لمستشفى سانت كاترين العام..

أما مصير باقي أفراد الرحلة فلم يُحسم حتى الآن.. وصعب جدًا أي مخلوق يقدر يحدد مين عايش ومين ميت.. بس من كلام الشاب اللي مش مفهوم بسبب صدمته العصبية، فيه 3 جثث على الأقل في سفح الجبل.. وبيتم حاليًا التنسيق بين البدو وإدارة الأزمات والكوارث بجنوب سينا.. ودوريات حرس الحدود وقوات من الجيش التالت الميداني.. عشان يتم التحرك مع أول نقطة ضوء.. لأن بكل أسف العاصفة شديدة جدًا.. ومستحيل يتم الاستعانة بالطيران في جو زي ده!

ثم ترتدي نظارة طبية وتنظر للاسكريبت الموجود أمامها على المائدة وتفر أوراقه سريعًا، ثم تنظر للشاشة وتقول وهي تمسك ورق الاسكريبت وتجعله متعامدًا فوق سطح المائدة..

المذيعة:

- نيجي بقى للشخص اللي وجوده في الرحلة دي كان مفاجأة بالنسبة لي في الحقيقة.. وهو دكتور أشرف سمير.. اللي كان ضيفنا من فترة بسيطة في المناظرة الشهيرة أمام الشيخ ياسر الورداني.. اللي كان شيخه وأستاذه سابقًا.. قبل أن ينقلب عليه دكتور أشرف وينكر كل اللي اتعلمه على إيديه.. فتعالوا نشوف مقتطفات سريعة من المناظرة اللي تمت في حلقة سابقة ونرجع نكمل كلامنا..

لقطة لحركة كاميرا الكرين في الاستديو..

((فوتومونتاج))

لقطة للشيخ (ياسر) وهو يجلس على الناحية اليمين وأمامه على الناحية الأخرى من المائدة دكتور(أشرف) في الطرف اليسار، فيما تتوسط المذيعة المائدة..

الشيخ ياسر (ناظرًا بتحدٍ لأشرف):

- دكتور أشرف اللي بيجادل ويستخف بالأديان وخالقها كان في يوم من الأيام تلميذي.. بعد ما والده لقاه منضم لجماعة تكفيرية وطلب مني آخد بإيده.

لقطة مقربة لوجه (أشرف) وهو يقول في سياق آخر يبدو أنه كان يقول كلامًا قبله تم حذفه في الفوتومونتاج الذي يلخص الحلقة ويعرض مقتطفات منها بشكل سريع:

أشرف:

- والدي أصلًا هو أول واحد علمني التكفير.. وإن المسلمين بس هما اللي هيدخلوا الجنة، وأي حد تاني لأ.. مهما كان كويس!

لقطة تعرض (أشرف) وهو في مواجهة الشيخ حيث يتابع (أشرف):

- بقيت اشوف أي واحد مش مسلم مجرد كافر ملعون ما يعرفش ربنا.. وبالتالي حلال إني أعمل فيه أي حاجة.. زي لما أشوف قسيس كده في الشارع كنت ساعات بشتمه أو أرمي عليه الطوب وأطلع أجري.

لقطة مقربة لوجه المذيعة وهي تنظر في اتجاه (أشرف) قائلة في سياق يبدو مبتورًا وكأن هناك سياق سابق له، لكنه تم قصه في الفوتومونتاج لعمل ملخص للحلقة..

المذيعة (بصرامة):

- لأ أنا عايزة حضرتك توضح ظروف نشأتك للسادة المشاهدين.

لقطة بانورامية تعرض المذيعة وضيفيها، حيث يقول (أشرف) في سياق يبدو مبتورًا وكأن هناك سياق سابق له..

- والغريبة إن أبويا اللي متبري مني النهارده بدعوى إنه غيور على دينه ماكانش راضي بقضاء الإله اللي بيعبده.. وهدد أمي إنه هيتجوز عليها لأن خلفتها كانت كلها بنات.. لحد ما جابني في الآخر بعد اخواتي البنات الخمسة!

الشيخ ياسر (ناظرًا بتحدٍ لأشرف):

- ويا ريته ما جابك!!

أشرف (بتأهب):

- روح حاسبه هو.. ما تحاسبنيش أنا!

لقطة مقربة للشيخ وهو يصيح غاضبًا في سياق آخر مجتزأ..

الشيخ ياسر (بغضب شديد):

- كُفر بيّن وافتراء.. إنت لسه بتعبد بالمناسبة.. ولم تتجرد من كل أنواع العبادة زي ما انت فاكر.

لقطة لوجه (أشرف) الساخر وهو يسمع كلام الشيخ..

لقطة بانورامية تعرض ضيفيّ الاستديو:

الشيخ ياسر (بغضب شديد ملوحًا بسبابته):

- بس عارف انت بتعبد إيه؟! بتعبد عقلك اللي ربنا خلقهولك عشان توصل له.. فحولته لسلاح بيدمرك واتَّبعت هواك وكان أمرك فُرُطًا.. وكلي ثقة إن من جواك فيه يقين إنه لابد من خالق لهذا الكون ومخلوقاته.

لقطة مقربة لوجه (أشرف) الذي يرد بتحفز:

- أنا قلت إن فيه سيرة لكل الأشياء اللي حوالينا.. أكيد لها قصة، والقصة دى إحنا بنستجليها وبنحاول نتعلمها.. بس أنا مش ملزم إنى أتعلمها قد ما ملزم أتعلم التعامل مع الحاضر اللي احنا فيه.

لقطة بانورامية تعرض ضيفيّ الاستديو حيث يرد الشيخ:

- اللي مالوش ماضي مالوش حاضر.. والدين بيعرفنا بداية الحكاية.

أشرف (بتحدٍ):

- الأديان بتعرفنا بداية الحكاية على لسان أنبيا.. يعني مجرد بشر زينا.. وأنا مابثقش في إنسان زيه زيي بنسبة ١٠٠%.. وعلى فكرة كل قوم ليهم نبي حكى لهم حكاية تانية.. هل تعلم على سبيل المثال إن الآيزيديين بيكرّموا إبليس لأنه رفض يسجد لآدم، وبيقولوا ان السجود كان اختبار أصلًا للملايكة، وكل اللي سجدوا سقطوا في الامتحان إلا الشيطان؟!

لقطة مقربة لوجه الشيخ وعينيه تتسع بغضب ودهشة..

لقطة مقربة لوجه (أشرف) الذي يتابع:

- وبعدين ليه الشرق الأوسط هو بس اللي فيه كل القصص والحكاوي دي؟! ما سمعناش ليه عن أنبيا في

أوروبا وأمريكا؟! هما دول مش برضوا كانوا بشر ضالين بيعبدوا الآلهة ومحتاجين هداية.. الموضوع كبير يا شيخنا.. وأنا مش ملزم بفهمك.. كل واحد حر!

لقطة بانورامية تعرض ضيوف الاستديو حيث يرد الشيخ:

- لا انت مش حر.. قطعًا مانتش حر.

أشرف (عاقدًا حاجبيه):

- يعني إيه مش حر؟! أومال فين حرية الاختيار اللي بتتكلموا عليها؟!

لقطة مقربة لوجه الشيخ (ياسر)..

الشيخ ياسر (بتحدٍ):

إنت مش حر حرية مطلقة.. حر بنسبة.

لقطة مقربة لوجه (أشرف) وهو يرد بنبرة مستفزة:

- أنا شايف إني حر في الفترة القصيرة جدًا جدًا جدًا اللي هاعيشها.. الموت نتيجة حتمية ما اختلفناش انها هتحصل.

لقطة بانورامية تعرض الاستديو كله، حيث تجلس المذيعة و(أشرف) والشيخ (ياسر) حول المائدة المستديرة، بينما يتابع (أشرف):

- بس مش عشان هنموت ده معناه إن حد يضحك عليا بحكايات بعد الموت محدش اختبرها.. ويبيع لي فكرة مضطر أقبلها بسبب الخوف.. أنا حياتي هنا حرية ومحبة

بعكس الأديان اللي شغلت الناس بقتل وتفجير بعضها.. بص للمنطقة الإسلامية.. بص للعالم الإسلامي.

الشيخ ياسر:

– وهما الشيوعيين والبوذيين ما بيعملوش كده؟! بص للي بيحصل في ماينمار مثلًا.. ولَّا انت مشكلتك الحقيقية مع الإسلام؟!

أشرف (تضيق عينيه بتنمر):

– مشكلتي مع كل العقائد اللي خلت أصحابها يشوفوا نفسهم الصح والأحسن.. ومن ضمنها الإسلام اللي عامل أزمة كبيرة.. وعندك داعش أكبر دليل.

الشيخ ياسر (بغضب):

– دول شوية جهلة وإرهابيين بيكفرونا احنا ذات نفسنا كمسلمين زيهم.

أشرف:

– بس بدايتهم طلعت من عندكم.. في الفكر السلفي.. روح شوف مصادرهم واستدلالاتهم..كلها سلفية.

الشيخ ياسر (صائحًا بغضب شديد وهو يخبط بيده على سطح المائدة):

– تأدب!!

**تنتفض المذيعة من خبطة الشيخ..**

**لقطة مقربة لوجه (أشرف) الذي يرد عليه:**

- **إنت عارف إيه أكبر أزمة داخلية بتعانى منها يا شيخ ياسر لغاية دلوقتى مع احترامى ليك؟! إن إنت بتشك في الدين وبتحارب الشك ده.. دي أزمة كبيرة.**

**لقطة بانورامية تعرض ضيوف الاستديو حيث يتابع (أشرف)..**

**أشرف (متابعًا):**

- **إن انت تقف طول الوقت تقول: يا مقلب القلوب ثبت قلبى على دينك.. إن انت تدعي ليل نهار وتستعيذ من الشك.. إن انت تبقى في منتهى الألم والقلق على دينك وخايف في يوم من الأيام إيمانك يروح أو يتغير.. دى أزمة.. الإيمان بالشمس مش كده.. الناس ما بتعملش كده مع الشمس.. ما بيقعدوش يقولوا يا رب الشمس تطلع بكرة، لأن هي كده كده بتطلع.. لأنها واقع وحقيقة.. إنما الإيمان بالغيبيات لأنه هش وغير قائم على أي أساس سهل جدًا ينهار.. وده ينطبق على الإسلام والمسيحية واليهودية وأي دين غيبي.**

## Sting برنامج (يحدث الآن)

عودة لحلقة الاستديو الحالية حيث نرى كرين الكاميرا تتحرك ثم تقول المذيعة:

- كانت حلقة ساخنة، أعقبتها سلسلة من الأحداث الساخنة.. منها البلاغ الذي تقدم به المحامي عزمي الفرماوي للنائب العام ضد دكتور أشرف متهمًا إياه بازداء الأديان السماوية.. وتكدير السلم العام بالدعوى إلى سلوكيات وأفعال تضر بالمجتمع والأمن القومي.. لينتهي الأمر بصدور حكم غيابي ضده بالحبس لمدة عامين وهروبه من تنفيذ الحكم.. بخلاف إهدار دمه على يد العديد من الجماعات المتشددة وفصله من العمل الجامعي.. ومن مفارقات القدر أن يكون دكتور أشرف حسبما نما إلى علمنا من ضمن أفراد رحلة الموت ولا أحد يعلم مصيره الآن.. فهل هذا جزاء سماوي؟! وهل يتخلى عن إلحاده ويفيء إلى الخالق في تلك اللحظات الحرجة؟! أم سيبقى على قناعاته مهما تدهورت الأمور؟! هذا ما سنتبينه خلال الساعات القادمة.

## داخل الكهف

لقطة لقدم (أسامة) وقد تم خلع حذائه، وجورابه، وشق بنطاله من الأسفل إلى القرب من الركبة، وربط مكان قرصة الثعبان، لتسير الكاميرا على قدم (أسامة) وحوله أكياس لحلويات وسناكس ومياه معدنية، نلاحظ أن جميعهم قد تم فتحهم، ثم تصل الكاميرا إلى صدر (أسامة) المغطى بفرش، وقد انكفأ عليه (وحيد) باكيًا، فيما نرى (أسامة) نائمًا مغمض العينين، وخفتت أضواء الكشافات في الكهف..

وحيد (باكيًا وهو يتأمل وجه أسامة ويمسح شعره):

- قوم يا أسامة أرجوك.. إوعى تضيع مني.. أنا مقدرش أتخيّل حياتي من غيرك.

لقطة مقربة لوجه (وحيد) وهو ينظر إلى السقف..

وحيد (بتوسل):

- يا رب.. (يبكي بحرقة أكثر) يا رب مد إيدك واشفيه.. وسامحه.. كلنا بنغلط.. وانت رحيم أوي.. وبتحب ولادك وبتسامحهم.. حتى لو هما عصوك.. أو ما قدّروش أفعالك عشانهم.

ثم يمسح دموعه وهو يجس بيده وجه (أسامة) ويقول وهو ينظر نحو (أشرف) جهة اليسار:

- ده جسمه مولع نار وبيترعش.. تفتكر هيعيش؟!

لقطة لـ(أشرف) وقد ربط كشاف مضيء حول رأسه، بحيث يكون اتجاه نور الإضاءة ناحية اتجاه بصره لينير له طريقه، وهو يزيح بعض الصخور في عمق الكهف باحثًا عن مخرج آخر للكهف خلف الصخور.

أشرف (وهو يحمل صخرة كبيرة ويزيحها ثم يعود للتنقيب عن مخرج خلفها):

– مش مهم يعيش.. المهم هيعمل إيه بحياته!

لقطة بانورامية تعرض الكهف من الداخل، سواء موضع جثمان (نيرمين) المُغطى بالصخور والطوب، أو جلسة (وحيد) على الأرض واضعًا رأس (أسامة) على حجره، أو (أشرف) الذي ينقب عن مخرج آخر للكهف..

وحيد (بضيق):

– مش عارف انت جايب ثبات الأعصاب ده منين.. إنت إيه يا أخي؟! ما بتخافش زي البني آدمين؟!

لقطة لـ(أشرف) وهو يحاول تحريك صخرة كبيرة بكل قوته وقد نفرت عروق وجهه دون جدوى، ليتوقف عن ذلك قائلًا وهو ينهج:

– لما انت بتبقى موجود.. الموت ما بيبقاش موجود.. ولما الموت بيبقى موجود انت ما بتبقاش موجود.. إذن هخاف من إيه؟

لقطة مقربة لوجه (وحيد) وهو ينظر له بدهشة وصدمة وقد عجز لسانه عن الإجابة..

لقطة مقربة لـ(أشرف) وهو يسند ظهره على صخرة، ثم يضع قدميه على الصخرة المقابلة ليحاول أن يدفعها بكل قوته وهو يصرخ بحماس واستنفار، قبل أن تنجح جهوده أخيرًا لتحريك الصخرة فتتحرك، وتتحرك خلفها مجموعة صخور باتجاه (وحيد) و(أسامة)، فيصيح (أشرف) بتوتر:

– وحيييييد!!

لقطة للصخور وهي تنزلق من عمق الكهف باتجاه (وحيد) و(أسامة)، فينظر (وحيد) نحوها ويدفع جسد (أسامة) بعيدًا، قبل أن يتدحرج في اللحظة الأخيرة قبل أن تدهسه صخرة ضخمة، لتستقر في النهاية فوق جسد (نيرمين) المغطى بالطوب والحجارة، فيشيح (وحيد) بوجهه، ثم ينهض بغضب شديد..

وحيد (صائحًا بجنون):

– حرام عليييييك.. احنا ناقصين!!

أشرف (وهو يلهث):

– كان لازم أعمل كده.. مادام التعبان دخل جوه الصخور دي فأكيد فيه وراها مَخرَج!

ثم يتجه (أشرف) نحو جسد (نيرمين) المسحوق أسفل الصخرة، وعلى وجهه انفعالات وملامح متصارعة ما بين الحزن والأسف والندم واللامبالاة، ليتجاوز موضعي (وحيد) و(أسامة)، ويقف عند الصخرة المسحوق تحتها جسد (نيرمين) ويقول بلهجة اعتذار:

– سامحيني يا نيرمين.. بس كده أو كده جسمك خلاص ما بقاش له قيمة أو معنى.. القداسة الحقيقية للحياة.

لقطة لـ(وحيد) وهو يقف مذهولًا من كلام (أشرف)..

وحيد (بذهول):

– تصدق أول مرة آخد بالي انك ما اتأثرتش كفاية على حبيبتك ولَّا مراتك ولَّا مش عارف جنس ملة علاقتكوا ببعض إيه؟! إنت إيه؟! ماعندكش قلب؟!

لقطة مقربة لوجه (أشرف) وهو ينظر إليه قائلًا..

أشرف (بمزيج من الحزن والغل):

– كان عندي قلب في يوم من الأيام.. بس قضوا عليه.

ويزداد لمعان عينيه وهو يغرق في ذكرياته..

## أحد الشوارع ليلًا

لقطة ليد تهوي بقوة على وجه (أشرف)، ثم نرى شخصًا ملتحٍ خلفه، يهوي عليه بيديه المضمومتين على مؤخرة رأسه، قبل أن ينقض عليه أربعة ملتحين ويوسعونه ضربًا حتى يسقط على الأرض.

لقطة لوجه (أشرف) الذي تسيل الدماء من أنفه وفمه وهو مطروح أرضًا، والأقدام تركله في بطنه وظهره ووجهه، ليصرخ ويتأوه بشدة.

لقطة لـ(نيرمين) وهي تسند على سيارة مركونة، ويمسكها شخصان ملتحيان تحاول أن تتملص منهما..

نيرمين (بلوعة وهلع):

– أشراااااااااااااااف..

ثم يصفعها أحدهما بقوة تجعل الدماء تسيل من فمها.

لقطة تعرض المشهد بأكمله ونرى فيه (أشرف) وهو يتم ضربه، وبالقرب منه تصرخ (نيرمين) دون أن تستطيع الوصول إليه لإنقاذه، قبل أن تظهر سيارة شرطة تأتي من بعيد مسرعة، وما أن تقف حتى يتوقف الملتحون عن الضرب، بينما ينزل من السيارة ضابط وأمين شرطة و٢ عساكر، فتركض (نيرمين) نحو الضابط..

نيرمين (بتوسل واستغاثة):

– إلحقنا يا افندم.. الهمج دول كانوا هيقتلونا.. دول لازم يتعدموا.

ينظر لها الضابط بازدراء ويرمقها من أعلى لأسفل.

لقطة لوجوه الملتحين وهم ينظرون لها بسخرية، وهي تتطلع لملامحهم الساخرة بعينين متسعتين، وملامح وجهها مذهولة غير مستوعبة ما يحدث قبل أن يسألها الضابط..

الضابط (باستحقار):

– إنتي بقى البت الملحدة اللي ماشية معاه؟!

تنظر له بذهول دون أن تجيبه، فيقول للقوة التي معه بلهجة آمرة:

– خدوهم عالبوكس.

## الزنزانة

لقطة لـ(نيرمين) وهي تندفع ليرتطم جنبها الأيسر بعنف في حائط الحجز، ثم نرى مجموعة من السيدات تنقض عليها، وكبيرتهم تقول وهي تمسكها من شعرها بعنف..

كبيرة المسجونات (بعنف وغلاظة):

– هي ناقصاكم يا كفرة يا ولاد الكلب؟

لقطة لأكثر من قبضة تضربها بقسوة في بطنها لتصرخ (نيرمين)..

– لاااااااا.. لاااااااا.. حرام عليكوا أنا حامل!

لقطة مقربة من وجه كبيرة المسجونات وهي تضرب بقسوة شديدة وتقول:

– وهي اللي زيك هتخلف المهدي المنتظر يعني بروح أمك؟!

لقطة لأقدام المسجونات ونرى من بينها دماء (نيرمين) تسيل على الأرض.

## الكهف

**لقطة لـ(أشرف) جالسًا على الأرض وهو يسند ظهره على الصخرة، وأمامه (وحيد) جالساً دون أن يكون خلفه أي شيء يستند عليه، وبينهما كشاف (أشرف) الذي يكون نور مصباحه في اتجاه (وحيد) ومنعكسٌ على وجهه، وبالقرب منه (أسامة) الذي لا يزال فاقدًا للوعي، بينما تكون الإضاءة خافتة على ملامح (أشرف) الذي يقول بمزيج من الحُزن:**

- **تخيل انهم سابوها تنزف لحد ما سقطت، ورفضوا يجيبوا لها الإسعاف؟! ولما اتحايلت عليهم تشرب بوء ميا قالولها موتي من العطش.. كل ما تتعذبي هناخد ثواب أكتر.. (يلتقط زجاجة المياه ويشرب منها ثم يتابع)..**
- **من ساعتها بقى ارتباطي بنيرمين مسألة مبدأ أكتر منه حب عاطفي.**

**لقطة مقربة لوجه (وحيد) وهو ينظر له بتعاطف..**

**وحيد:**

- **وقدرت تثبت المبدأ ده؟!**

**لقطة مقربة لوجه (أشرف)..**

**أشرف (بتحدٍ):**

**– كون اني لسه عند رأيي وقناعاتي رغم كل اللي شوفته، ده في**

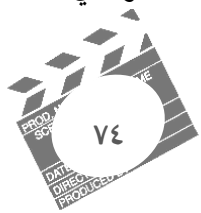

حد ذاته انتصار.

ثُم يُتابع بمقت:

- على فكرة.. كل اللي حكيتهولك ده ما يجيش نقطة في بحر من اللي شوفته.. مهما حكيت لك.. لا يمكن تتخيل أنا اتعذبت بسبب دين أهلي قد إيه.. والمصيبة إني ما اخترتوش..أنا ورثته!

لقطة تجمع (وحيد) و(أشرف) حيث ينظر له (وحيد) باهتمام شديد..

أشرف:

- عِشت سنين طويلة بدافع عن حاجة فاكر إني مقتنع بيها.. ومستعد أخسر وأكسَّر وأدمَّر عشانها، مع إني لما حكِّمت عقلي شوية قولت إيه اللي أنا بعمله ده.. لأ طبعا.. أنا مش كده، ومش هابقى كده!

لقطة لـ(وحيد) وهو ينظر له بتوتر وحيرة تظهر وهو يبلع ريقه بصعوبة..

لقطة يظهران فيها و(أشرف) يتابع:

- فيه كاتب روسي اسمه ألكسي مكسيموفيتش بيقول: الحرية هي أول خمس دقايق اتولدت فيها باعيَّط وأنا عريان.. من غير اسم.. ولا خطيئة.. ولا توجهات.. ولا حقد بشري.. بعدها بيختاروا لك اسمك ودينك، ومذهبك.. وبتعيش عمرك كله تدافع عن حاجات ما اخترتهاش وانت فاكر انك بتدافع عن الصَّح.. مع إنهم

**ممكن يكونوا قضوا عليك.. وعلموك الغلط!**

**لقطة مقربة لوجه (وحيد) وهو ينظر له بانبهار ثم يسأله..**

**وحيد (بحيرة):**

**– وليه ما فكّرتش في المسيحية؟! مش جايز تكون مشكلتك مع الإسلام في حد ذاته بدل ما انت ناقم على كل الأديان.. صدقني المسيحية..**

**أشرف (مقاطعًا بابتسامة غامضة):**

**– دين رحمة ومحبة وإنسانية.**

**لقطة لكلاهما حيث يتابع (وحيد)بحماس بعد أن سمع جُملة (أشرف):**

**– وما فيهاش التعقيدات دي خالص.. تخيل لما يكون دينك بيقول (مَنْ لطمك على خدّك الأيمن فحوِّل لهُ الآخر أيضًا)!**

**أشرف (ساخرًا):**

**والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس.. الإسلام برضو بيقول كده!**

**لقطة مقربة لوجه (وحيد)..**

**وحيد (يعقد حاجبيه بصدمة):**

**– إحنا عندنا المسيح اتصلب عشان يفدينا.. وعلى الصليب شال كل الذنوب.**

**لقطة مقربة لوجه (أشرف) وهو يقول ساخرًا:**

– وهما عندهم شفاعة محمد لما هيسجد تحت العرش فيتقال له يا محمد ارفع رأسك، سَل تُعطى.. واشفع تُشَفَّع.. فيقول أُمَّتي أُمَّتي.

لقطة يظهران فيها سويًا حيث يقول (وحيد)..

– بس هما عندهم قتل ودمار وخراب.. شوف حتى الدول الإسلامية أوضاعها بقت عاملة ازاي دلوقتي.. هات لي دولة إسلامية ناجحة ومتقدمة زي أمريكا وأوروبا!

أشرف:

– دي مسألة تاريخية مش أكتر.. لو رجعت للعصور الوسطى هتلاقي الأوروبيين نفسهم بيسموها عصور الظلام بسبب ظلم الكنيسة وجبروتها.. لما كان فيه محاكم تفتيش بتحرق العلماء وكتبهم لمجرد انهم كانوا فاكرين ان العلم بيتعارض مع الدين.. في الوقت اللي كان فيه العالم الإسلامي هو أمريكا وأوروبا بتوع الزمن ده.. والشباب الأوروبي المسيحي كانوا بيقلدوا العرب في لبسهم وطريقة حياتهم.. ولما يحبوا يظهروا ثقافتهم بيحشروا كام كلمة عربي في كلامهم.

وحيد (بتحدٍ):

– ظلم رجال الكنيسة كان خطأ بشري.. المسيحية كدين بريئة منه!

**لقطة مقربة لوجه (أشرف) وهو يقول ساخرًا:**

**– لو هتقيسها كده يبقى ليه ما تقولش ان داعش والقاعدة وكل التنظيمات الإرهابية الإسلامية قايمة على جهل وخطأ بشري.. الإسلام كدين هو كمان بريء منه!**

**لقطة يظهران فيها سويًا حيث يقول (وحيد) وعينيه تضيق بغضب:**

**– حتى بعد ما ألحدت لسه جواك حنين للإسلام مش قادر تداريه!**

**أشرف (بهدوء وعقلانية):**

**– وليه ما تقولش ان حتى وانت بتحاول تبان منصف عقلاني.. جواك تعصب للمسيحية بيخليك تتكلم عن دينك بلسان المحامي.. في الوقت اللي بتبص فيه لأي دين تاني بعين القاضي؟!**

**لقطة لوجه (وحيد) وقد بهتته إجابة (أشرف) وألجمته..**

**لقطة يظهران فيها سويًا حيث يتابع (أشرف):**

**– إنت بتستمد ثقتك في دينك من ضعف الخصم النهارده.. والخصم بيستمد ثقته في دينه من ضعفكم وتفوقه في الماضي.. خناقة بين ماضي وحاضر مالهاش مستقبل.. أما أنا باستمد ثقتي في عقلي من تطرف الأديان وأتباعها في كل العصور.. لعبة كراسي موسيقية**

الكل بيدور حواليها والفايز فيها هو اللي بيقدر يسحب الكراسي من تحت خصومه عشان يتربع على العرش مؤقتًا قبل ما حد تاني يزيحه.

لقطة لهما سويًا يقول فيها (وحيد):

- حظك إنك قاري عني وعندك حجة ومنطق.. إنما ده ما يمنعش انك لو قعدت مع قس أو راهب من اللي اعرفهم هيقعَّدك ع الأرض.

لقطة مقربة لوجه (أشرف) إذ يقول:

- إوعى تفتكر إني نطيت من الإسلام للي أنا فيه ده في يوم وليلة.. أنا عِشت مع المسيحية سنين، دخلت فيها كنايس وكاتدرائيات.. وحضرت عظات وقداديس، وقريت الكتاب المقدس اللي أشك انك ممكن تكون قريته وبحث فيه زيي.. وناقشت قساوسة وشمامسة بعدد شعر راسك.

وحيد (بصدمة):

وما اقتنعتش؟!

لقطة مقربة لوجه (أشرف) وهو يهز رأسه نفيًا بابتسامة ساخرة، فيقول له (وحيد):

- عشان بتقرا وتسمع وإنت جواك تحفُّز بيخليك أبعد ما تكون عن الإيمان.

**لقطة يظهران فيها سويًا حيث يتابع (وحيد):**

**- اللي عايز يؤمن بالمسيحية لازم يسمع لكلام المسيح وهو مسترشد بالروح القدس.. لكن طول ما انت بتبحر فيها بهدف النقد والبحث عن ثغرات، يبقى عمرك ما هتوصل!**

**أشرف (يرد عليه بهدوء وعقلانية):**

**- نفس الإجابة هيقولهالك المسلم والبوذي والهندوسي.. إركن عقلك على جنب وادخل بقلبك هتوصل.. وده أكبر دليل على إن الأديان وهم ومغازلة للمشاعر.. لكن يوم ما تحكِّم عقلك مش هتفضل على ذمتها ثانية.**

**لقطة مقربة لوجه (وحيد) وهو يسأل بانفعال:**

**- إيه اللي في المسيحية ضد العقل هه؟!**

**- اللي ضد العقل هو تخاريفك اللي صورت لك ان الكون ده كله بكل نظامه ودقته وعظمته من غير إله!**

**أشرف (بتحدٍ وعصبية):**

**- وكان فين الإله ده آلاف السنين قبل ما يحن على البشر ويبعت لهم ابنه عشان يفديهم من خطية آدم ويحس بآلامهم ومعاناتهم وهو في صورة بشر فيغفر لهم؟!**

ليه سابهم آلاف السنين في الظلم، والبطش، والقهر، وكانت آيات عهده القديم كلها قتل وخراب ودمار كإنه إله حرب بيشجع على القتل وسفك دم الرُضَّع وشق بطون الحوامل.

وحيد (وقد هدأت نبرته):

– كانت مرحلة لابد منها عشان ندرك قيمة العهد الجديد

لقطة مقربة من وجهه وهو يتابع:

– عهد النعمة والمحبة والتسامح.

لقطة لهما سويًا حيث يرد عليه (أشرف)بهدوء مماثل:

– ولما هو حقق النعمة والمحبة.. ليه ما قامتش القيامة مع قيامته مادام الموضوع خلص على كده؟! وليه قامت بعدها حروب مسيحية سالت فيها أنهار من الدم؟!

ده مش بس بين مسيحيين وغير مسيحيين.. ده بين مسيحيين منهم فيهم.. وبمباركة رجال المسيح وتشجيعهم.

لقطة مقربة لوجه (وحيد) وهو ينظر له بحيرة..

لقطة مقربة لوجه (أشرف) الذي يُتابع ساخرًا:

– عرفت بقى ليه لما سِيبت الإسلام ما روحتش للمسيحية؟!

لقطة مقربة لوجه (وحيد) حيث تتحول حيرته لنظرة احتقار وهو يقول:

– يا ريتك فضلت مسلم ولا إنك تبقى بالجحود ده..

على الأقل فيه عندهم إله بيتبعوه حتى لو مش يسوع.

لقطة لهما سويًّا و(أشرف) يقول بابتسامة:

- دلوقتِ جاي تقول كده؟! ده انت خسرت صاحبك من شوية عشان متمسك بدينه اللي بيقول ان عيسى نبي.

وحيد (ناظرًا لأسامة بحب):

- عمري ما اخسره مهما كنا مختلفين.. لأنه عارف في النهاية إني بحبه وعايز له الخير.. (ينظر لأشرف ويتابع) حتى لو الخير اللي انا عايزهوله مختلف عن الخير اللي هو شايفه.

أشرف:

- كل واحد بيحارب عشان حقيقة فاكر انها الحقيقة، مع إنها وارد جدًا.. ما تكونش حقيقية!

ثم يمسك كشافه وينهض ليصبح واقفًا، قبل أن ينظر لـ(وحيد) من أعلى ويقول له:

- قوم معايا نحاول نزيح الصخر اللي في عمق الكهف.. يمكن نلاقي مَخرَج تاني غير المَخرَج اللي اتسد.

لقطة لـ(وحيد) وهو جالسٌ على الأرض وينظر لأعلى وقد خفتت الإضاءة على وجهه..

وحيد (بتوتر):

– بأمارة ما كنت هتموتنا من شوية؟!

لقطة لـ(أشرف) وهو ماسكٌ كشافه وينظر لـ(وحيد) قائلًا بندّية:

– بأمارة ما صاحبك اتلدع في مكانه من غير ما يحاول يعمل حاجة.. ولو فضلنا قاعدين جنبه لا هننقذه ولا هننقذ نفسنا.

ثم يمد يده من مكانه نحو (وحيد) متابعًا:

– هات إيدك.

لقطة مقربة لوجه (وحيد) وهو ينظر ليد (أشرف) بتردد دون أن يمد يده، ثم ينظر لجسد (أسامة) الذي لا يزال فاقدًا للوعي، وقد سرت الرعشة في أطرافه، وظهرت أكثر ما ظهرت على شفتيه.

## مشهد بانورامي لقمة جبال سانت كاترين ليلًا

على خلفية أنشودة "قمرٌ سِيدنا النبي"، نرى مشهدًا بانوراميًا لقمم جبال سانت كاترين ليلًا وقد انعكست عليها أضواء القمر والنجوم الذين نراهم يلمعون في السماء، بعد أن هدأت العاصفة وتبقَّى الجمال وبديع المشهد، ولا تزال الأنشودة تعمل في الخلفية.

لقطة لقمة جبل (باب الدنيا) حيث يرتفع جسد (أسامة) طائرًا بخفة ليصل إلى القمة، وقد ارتدى ملابسًا بيضاء فضفاضة.

لقطة لجمع هائل فوق قمة الجبل يرتدون جميعًا نفس الملابس البيضاء الفضفاضة، وقد وقفوا أمام نور أبيض شديد السطوع لا نراه، ولكنه انعكس على ملامحهم، وهم يرددون بألسنتهم كلمات الأنشودة بوجوه سعيدة مستبشرة.

لقطة مقربة لجموع البشر وهم يتمايلون يمينًا ويسارًا مع الأنشودة التي تتردد كلماتها على ألسنتهم، ليدخل (أسامة) بينهم وهو يتلفت حوله بدهشة، ثم ينظر أمامه فيضع يده أمام عينيه التي غشاها لضوء الأبيض الساطع، قبل أن يخفض يده وتعتاد عيناه النور تدريجيًا، قبل أن يعود لإغماض عينيه ليسحب نفسًا عميقًا حين يشتم رائحة لم يشتم مثلها في عمره بأكمله، وعندها يسمع صوت جده من خلفه.

صوت الجد:

- إزيك يا أسامة؟!

يلتفت (أسامة) خلفه بدهشة فيجد جده، بشعره ولحيته الأبيضين كبياض الثلج، فتتسع عيناه..

أسامة (بدهشة):

- جدو؟! احنا فين؟!

جد أسامة:

- في حضرة سيدنا النبي.

لقطة لـ(أسامة) وهو ينظر أمامه بسرعة ولهفة، وكأنه لا يصدق عينيه..

أسامة (بمزيج من الانبهار والسعادة):

– هو ده؟! يا حبيبي يا رسول الله!

ثم يزاحم جموع البشر ليتقدم نحو النبي، فيمسكه جده من كتفه

جد أسامة (بابتسامة حنون):

– خد هنا رايح فين؟!

لقطة لوجه (أسامة) وهو يلتفت نحو الجد، ثم لقطة لوجه الجد وهو يقول..

جد أسامة:

– لسه دورك ماجاش.. (مشيرًا بيده للجمع) كل دول واقفين مستنيين.

أسامة:

– نفسي أشوفه من زمان!

جد أسامة (بنبرة ذات مغزى):

– ولما يسألك عملت إيه من اللي وصيتكم بيه.. هتقول له إيه؟!

ينظر (أسامة) للأرض خجلًا، ثم يرفع رأسه ببطء..

أسامة (بخجل وارتباك):

– كلنا مقصرين يا جدي.. (ينقلب تخاذله لحماس) بس عمري ما قبلت إن حد يجيب سيرته بحرف.. خصوصًا لو مش مسلم.

جد أسامة:

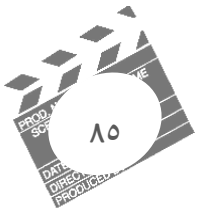

- تفتكر أنهي الأوحش.. إن حد مش مسلم يغلط في الرسول؟! ولّا لما يشوفك انت كمسلم عامل نفسك غيران على نبيك، مع إن سلوكياتك وأفعالك مالهاش أي علاقة بوصاياه وتعاليمه اللي انت مؤمن انها نزلت عليه من رب العالمين؟!

لقطة لوجه (أسامة) المصدوم..

لقطة لوجه الجد وهو يتابع..

- عصر الفتوحات خلاص انتهى يا ابني.. وكل العالم عرف إن فيه دين اسمه الإسلام.. لكن ما يعرفوهوش ولا يعرفوا نبيه بشكل سليم.. وهو ده دورك انت واللي زيك.. الفتوحات اللي محتاجينها دلوقتي فتوحات قلبية.. أقوال جميلة، موزونة، مرتبطة بأفعال محمودة تعرف الناس مين هما المسلمين.. الإسلام قضية ناجحة ومضمونة.. بس مُحاميها فاشل.. كَبُر مقتًا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون!

## داخل الكهف

لقطة مقربة لوجه (أسامة) وعيناه تفتحان وتغلقان..

لقطة لـ(أسامة) وهو يعتدل في مكانه وينظر حوله بقلق وتوتر، وخلفه في عمق الكهف (أشرف) و(وحيد) يحاولان إزاحة الصخر.

لقطة مقربة لـ(وحيد) و(أشرف) وهما يحاولان إزاحة صخرة ضخمة ويبذلان مجهودا رهيبًا، وخلفهما نهض (أسامة) الذي يتقدم نحوهما..

أسامة (بدهشة):

بتعملوا إيه؟!

لقطة من ظهر (أسامة) وهو ينظر لـ(وحيد) و(أشرف) اللذان ينظران له، لتمتليء ملامح (وحيد) بالفرحة والسعادة..

وحيد (وهو يترك الصخرة وينظر لأسامة بفرحة):

أسامة!!

ثم يجري مسرعًا نحوه ليحتضنه ويُعانقه بسعادة قائلًا:

- ألف ألف حمد الله على سلامتك يا صاحبي واخويا وحبيبي (يبكي بتأثر) ألف ألف حمد الله على سلامتك.

لقطة لـ(أسامة) وهو يمسك وجه (وحيد) بين كفيه قائلًا بسعادة مماثلة:

- الحمد لله ان لسه فيه قدامنا فرصة.. أنا وانت هنخرج من هنا.. أنا لسه شايف رؤية طمّنت قلبي.

لقطة مقربة لوجه (أشرف) الذي يبتسم ساخرًا في مكانه عند عمق الكهف.

لقطة مقربة لوجه (وحيد) وهو يقول بدهشة وحيرة:

- رؤية إيه؟!

**أسامة:**

**– رؤية علمتني أحبك!**

## ((مع إجابة أسامة تبدأ موسيقى تصويرية ذات إيقاع مثير تتصاعد في الخلفية))

**لقطة مقربة لوجه (وحيد) وهو يقول:**

**– حلمت بيسوع؟!**

**لقطة مقربة لوجه (أسامة) وهو يجيبه..**

**– حلمت بسيدنا محمد.. كانت رؤية مش حلم.. والفرج هييجي قريب.. أنا متأكد.**

## ((فوتومونتاج))

**لقطة من أمام الكهف الذي تسده صخرة ضخمة.**

**لقطة للسماء وهي تلمع بنور البرق، قبل أن يدوي صوت هزيم الرعد.**

**لقطة لهطول الأمطار على الجبل، لنرى الصخرة التي تسد الكهف وهي تتساقط عليها الأمطار..**

**لقطة مقربة لأسفل الصخرة، نرى فيها تجمع المياه تحتها.**

**لقطة لـ(أشرف) وهو يتقدم نحو (أسامة) و(وحيد) داخل الكهف..**

**أشرف (بغضب وانفعال):**

**– كفاية تخريف بقى.. لو انتوا مستعدين تضيعوا اللي باقي في عمركم على حبة كلام فاضي أنا مش مستعد!**

**لقطة مقربة لوجه (أسامة)..**

**أسامة (بغضب وانفعال مماثل):**

**– تراهني اننا هنخرج من هنا دلوقتِ؟!**

**لقطة يظهر فيها (أشرف) و(وحيد) و(أسامة) وكأنهما رؤوس مثلث..**

**أشرف (ساخرًا):**

**– هو مش الرهان حرام برضو؟!**

**أسامة (بغضب وانفعال):**

**– ما تهربش من سؤالي وجاوبني.. لو بركة سيدنا النبي حلّت على المكان وخرجنا دلوقتِ من هنا.. تؤمن بيه؟!**

**يعقد (أشرف) حاجبيه وتحار الكلمات على شفتيه، فيصرخ فيه (أسامة)..**

**– تؤمن؟!**

**أشرف (صارخًا بتحدٍ):**

**– أؤمن.**

**لقطة مقربة لأسفل الصخرة نرى فيها تجمع المياه وهو يزداد..**

**لقطة بانورامية للكهف من الخارج، نرى فيها الصخرة وهي تتحرك ببطء قبل أن تسقط..**

**لقطة لـ(أشرف) و(أسامة) و(وحيد) وهم ينظرون بانبهار لمدخل الكهف الذي انزاحت صخرته، مع تصاعد الموسيقى التصويرية المثيرة أكثر وأكثر..**

**أسامة (بانفعال وسعادة شديدة):**

**– جالكم كلامي؟! شوفتوا بركة سيدنا النبي!!**

**يزيحه (أشرف) بانفعال..**

**أشرف:**

**– بطَّل جهل بقى.**

**ثم يتحرك مسرعًا للخروج من الكهف.**

**لقطة مقربة ليد (أسامة) وهو يلتقط قطعة حجر من على الأرض..**

**لقطة لـ(أسامة) وهو يجرى من خلف (أشرف) رافعًا قطعة الحجر، وخلف (أسامة) نرى (وحيد) يصرخ وهو يرفع يده برعب:**

**– لا يا أسامة!**

**لكن (أسامة) يهوى بقطعة الحجر على مؤخرة رأس (أشرف) الذي يصرخ، ثم يسقط أرضًا غارقًا في دمائه.**

**لقطة لـ(أسامة) وهو يلتفت نحو (وحيد) ويقترب منه.**

**أسامة (بانفعال وتوعد):**

**– آمنت ولَّا لسه عايز تكابر؟!**

**وحيد (رافعًا يده بتوسل وتوتر):**

**– مش بالعافية يا أسامة.. هيفيدك بإيه لو خوفت منك**

وكدبت عليك؟!

أسامة (بغضب شديد):

– تبقى لسه ما آمنتش رغم كل ده.. موت كافر بقى!

ثم ينقض على وجه (وحيد)، ويضربه بقطعة الحجر بأقصى قوته.. لقطة مقربة على وجه (أسامة) ودماء (وحيد) تتطاير عليه وتغرقه، ونحن نسمع صوت صرخة (وحيد).

## داخل الكهف

لقطة مقربة لوجه (أسامة) وهو يفتح عينيه صارخًا..

أسامة (صارخًا):

– لأاااا

قبل أن يتسع الكادر ونرى (وحيد) و(أشرف) بالقرب منه، حيث تضغط يد (أشرف) على صدره، فينظر لهما (أسامة) باستغراب وحيرة:

ليقول بنبرة صوت تمتزج فيها الدهشة بالإعياء:

– إيه ده؟! انتوا بتعملوا إيه؟!

يبكي (وحيد) وهو يحتضنه ليقول بدموع السعادة:

– ألف ألف حمد الله على سلامتك يا صاحبي (يبكي بتأثر) ألف ألف حمد الله على سلامتك.

يبعده (أسامة) عن حضنه وهو ينظرله بدهشة من تكرار نفس الكلمات مع الحلم الذي كان يحلمه للتو، بينما يقول (أشرف) لـ(أسامة):

- كنت هتضيع منَّا.

وحيد (باكيًا):

- فجأة لقيناك بتخطرف وجسمك قعد يتنفض، وبعدين همدت حركتك.. حطيت إيدي على قلبك لقيت مفيش نبض.. لولا دكتور أشرف هو اللي أنقذك!

أسامة (لأشرف):

- انت دكتور؟!

أشرف:

- دكتور بايولوجي.. مش طبيب بشري.. بس ده ما يمنعشي إن عندي خلفية لا بأس بها.. إنت بقى.. كنت بتصرخ وتقول لأ على إيه؟! كابوس؟!

أسامة (وهو ينهج):

- بس قبل منه كان فيه رؤية!

وحيد (بلهفة):

- يسوع؟!

أسامة (وهو يتأمل وجه وحيد):

- أخوه!

وحيد (عاقدًا حاجبيه بدهشة):

– يسوع ماكانش ليه إخوات!!

أسامة (وهو ينهج):

– كلهم كانوا اخواته.. وآخرهم سيدنا محمدﷺ.

لقطة مقربة لوجه (وحيد) وهو ينظر لـ(أسامة) بوجوم وحيرة، لا يدري ماذا يقول!!

لقطة مقربة لوجه (أسامة) الذي يقول بضعف وإعياء وقد امتلأت ملامحه بالحرج:

– دلوقتِ بس فهمت اننا مش من مصلحتنا انكم تخشوا النار..

لقطة تظهر ثلاثتهم حيث ينظر (وحيد) بدهشة وتأثر لـ(أسامة) الذي لازال جالسًا على الأرض نصف جلسة وعلى جسده الغطاء، بينما نرى (أشرف) وعلى ملامحه الترقب والتحفز، بينما يقول (أسامة) لـ(وحيد) بصوت ضعيف للغاية وقد ذبلت ملامحه:

– عشان لو دخلتوا النار.. كل واحد مذنب فيكم هياخد في إيده مسلمين كتير عاشوا وهما فاكرين انهم على حق.. بس أفعالهم المليانة بالباطل كرّهت الناس في الحق اللي بنتكلم بالنيابة عنه!

لقطة مقربة لوجه (أشرف) وهو يعقد حاجبيه..

لقطة تظهر ثلاثتهم حيث ينظر (وحيد) بدهشة وتأثر لـ(أسامة) الذي لازال جالسًا على الأرض نصف جلسة، بينما نرى (أشرف) وعلى ملامحه الترقب والتحفز وهو يقول:

- زي بالظبط ولاد عمي.. لما كنا بنفطر في نهار رمضان كنت أنا اللي باروح اجيب لهم الأكل.. ولما كنا بنشقط واحدة كنت انا اللي بجيب لهم الشقة.. بس لما قولت مفيش ربنا قالولي انت كافر ابن وسخة.. مش عايزين نعرفك.

لقطة مقربة لوجه (وحيد) الذي تنهمر دموعه الساخنة، ثم يخرج من جيبه تمثاله المصغر لمريم العذراء ويتأمله، قبل أن يرفع عينيه نحو (أسامة) ويقول:

- لو موتنا واكتشفت ان المسيحية هي الصح.. مش هيفيدنا بحاجة عذاب باقي البشر.. (ناظرًا لأسامة) ولو انتم اكتشفتوا انكم صح.. مش هيفيدكم بحاجة عذابنا.. لأن الفردوس في النهاية مالهاش حدود.. وتكفي الكل!!

لقطة تظهر ثلاثتهم حيث ينظر (أسامة) بتأثر لـ(وحيد) ويمسك يده بقوة..

أسامة (بضعف وإعياء شديد):

- ياه يا وحيد.. وفَّرت عليا كلام كتير كنت عايز أقوله

عشان أفهّمك قصدي.. في لحظة حاسس فيها اني باتولد من جديد.. يظهر ان ربنا كتب لي شوية عمر ارجع بيهم من هناك عشان اعيش في الكام دقيقة دول عمر تاني أجمل بكتير من عمري اللي راح.. وبعدين ارجع مكان ما جيت.. (ينظر لأعلى ويبتسم) بس الفرق اني المرة دي.. بقيت عارف هاقول إيه لسيدنا النبي.

ثم تتسع عينيه قبل أن يختفي منها بريق الحياة، لتبقى على وجهه ابتسامة بعد الموت، فينظر له (وحيد) برعب وتأثر شديد، ويهز رأسه وهو غير مصدق، قبل أن يمسك بتلابيبه ويهزه بقوة أكبر!

وحيد (بدموع ساخنة ونبرة مرتعشة في باديء الصدمة التي يحاول أن يُكذبها):

– أسامة.. أسامة.. انت ما موتش ومُغمَى عليك.. صح؟!.. (باكيًا أكثر) أسامة.. مش ممكن تكون دي نهايتك ونهايتي.. مُتّ يا أسامة بجد؟!

شوفت إيه بعد ما موت؟! لقيت إيه هناك؟! وقالولك إيه؟!

(ينكفيء عليه ويصيح بلوعة شديدة) أساااااااااااااامة.

لقطة علوية لهم من أعلى حيث يبكي (وحيد) بانهيار، بينما يقف (أشرف) صامتًا، قبل أن يقترب من (وحيد) ويربت على كتفه فيرفع وجهه..

**وحيد (بإصرار شديد):**

**– إحنا لازم نخرج من هنا.. مش عشان خايف اموت بس.. لكن عشان أربي ولاد أسامة وأصلَّح أي غلطة عملها في حياته.**

**أشرف:**

**– في غلطات ما ينفعش تتصلح.**

**وحيد (بإصرار):**

**– بس ينفع تتغفر.**

**لقطة بانورامية للمكان، نرى فيها (وحيد) وهو يمد يده لـ(أشرف) الذي يجذبه ويعينه على النهوض ليصبحا واقفَين وجهًا لوجه.**

**لقطة مقربة لوجه (وحيد)..**

**وحيد (بصرامة):**

**– عايز اسألك سؤال!**

**لقطة مقربة لوجه (أشرف) وهو يتسائل:**

**– سؤال إيه؟!**

**لقطة مقربة لوجه (وحيد) وهو يقول من بين دموعه:**

**– المسلمين بيصلوا على ميتهم إزاي؟!**

**لقطة مقربة لوجه (أشرف) وقد صُدِمت ملامحه وبدا عليها التأثر.**

## أمام أحد المساجد

لقطة لسيارة نقل الموتى تصل أمام المسجد، وخلفها ثلاث سيارات تنزل منها نساء متشحات بالسواد، وعدد من الرجال (من ضمنهم الملتحين الذين ضربوا أشرف في مشهد سابق)، حيث يتقدم الرجال الملتحون نحو عربة نقل الموتى، ويفتحون بابها الخلفي ويحملون نعشًا مكشوفًا تظهر فيه جثة مكفّنة.

لقطة لـ(أشرف) وهو يقف بالقرب منهم أمام المسجد، وما أن يهم بالاقتراب حتى يصيح فيه أحد الرجال الملتحين بوعيد:

– إرجع.. أبوك وصَّى انك ما تحضرش دفنته ولا عزاه!

لقطة لـ(أشرف) وهو ينظر له بتحدٍ وغضب ويهم أن يقترب، قبل أن تظهر فتاة جميلة متشحة بالسواد تستوقفه وتقول له:

– كفاية يا أشرف.. سيب أبوك يندفن وهو مرتاح زي ما انت اخترت اللي يريحك.

ينظر لها بتأثر، ثُم يخفض عينيه بحزن.

## الكهف

على خلفية موسيقية حزينة، نرى لقطات لـ(وحيد) وهو يرفع يده بالدعاء أمام جسد (أسامة)، ويتخلل ذلك لقطات على ملامح

(أشرف) الحزينة وهو يتأمل (وحيد) الذي يدعو لـ(أسامة) من بين دموعه بنحيب شديد.

يتذكر (أشرف) حين دخل المسجد متسللًا، ليتابع من رُكنٍ قصيّ صلاة الجنازة على والده، حيث ترتفع الأيادي بتكبيرة الإحرام الأولى، مع لقطات لجوانب المسجد الكبير ومظاهر الجلال.

لقطة نصف شفافة تنعكس على جدران الكهف، لخروج نعش والد (أشرف) من المسجد، وحوله رجال يرفعون أصابع السبابة بعلامة التوحيد، ونساء تبكي، و(أشرف) يقف من بعيد ينظر للنعش نظرة وداع.

لقطات لـ(وحيد) و(أشرف) وهما يغطيّان جسد (أسامة) بالطوب والصخور إلى جوار الصخرة المستقرة فوق جسد (نيرمين).

لقطة لـ(وحيد) وهو يجلس على ركبتيه أمام جسد (أسامة) الذي تم تغطيته بالطوب والصخر ناظرًا له بحزن، وعلى خديه خطين من الدموع.

وحيد (بحزن وتأثر شديد يتخللان نبرته الباكية):

يا رب سامحه واغفر له.. (يبكي أكثر بنحيب وهو يتابع) هو في النهاية خلقتك.

ثُم يصمت لسانه ويزداد نحيبه الذي يرُج جسده البدين.

## الطريق لجبل باب الدنيا

على خلفية موسيقية مناسبة، نرى لقطة بانورامية من أعلى للطريق المؤدي لجبل (باب الدنيا) ويصاحب ذلك صوت مروحيات الطائرات الهليوكوبتر.

لقطة لتحرك قوات حرس الحدود، وإدارة الأزمات والكوارث، وقوات من الجيش الثالث الميداني في سيارات القوات المسلحة، مع وجود سيارتين إسعاف وأمامهم 15 جمل يركبهم مجموعة من البدو، قبل أن تتوقف السيارات مع بلوغ الطريق الوعر الذي لا يصلح للسيارات، لينزل منها الضباط والجنود الذين يمسك بعضهم كلابًا بوليسية، فيما ينزل من سيارتي الإسعاف ضباط أطباء وبعض المسعفين الذين يحملون نقالات، ويتحركون مع البدو.

## سفح جبل باب الدنيا

لقطة لنزول البدو من فوق الجمال عند سفح جبل باب الدنيا، وانتشارهم مع قوات الجيش.

لقطات متفرقة لعدد من العساكر الذين يمسكون بالكلاب البوليسية، والضباط، والبدو وهُم ينتشرون في أماكن مختلفة ومتفرقة بسفح الجبل.

لقطة لضابط، وصف ضابط، وجنديين يمسكان كلبين بوليسين، مع إثنين من البدو وهم يشاهدون جثة الدليل البدوي، ليجري نحو جثمانه

كلب من الكلبين ويتشممه، فيما يركض نحوه الجميع وأحد البدو يصيح بلهجة بدوي:

– عليااااااان!!

يضع اثنان من المسعفين النقالة أرضًا، ثم يحملان جثمانه فوقها، فيما يتحرك أحد الجنود ويمشي للأمام قليلًا ليجد على مقربة من جثة الدليل، جثة إحدى الفتاتين اللتين سقطتا من فوق الجبل عند بدء العاصفة.

الجندي:

– فيه جثة تانية أهيه!

لقطة لضابط وجندي آخرين، وثلاثة من البدو آخرين وهم يركضون خلف كلب يجري مسرعًا ليعثر على جثة الفتاة الثانية في ركن بعيد، ليتشمم الكلب جثتها، فيرفع الضابط جهاز اللاسلكي ويقربه من فمه قائلًا:

– تم العثور على جثة تانية جرفتها العاصفة.

لقطة لصعود القوات مع البدو لجبل باب الدنيا.

لقطة لبعض القوات والبدو في منتصف الطريق لقمة الجبل حيث يعثرون على الفتاة التي كانت مع الشاب الناجي وهي ملقاة على الأرض.

لقطة مقربة لوجه الفتاة الذي يمسكه الضابط وهو يفحصها وسط الجنود والبدو، فترتعش شفتيها ليصيح أحد الجنود:

– شفايفها بترعش يا فندم!!

لقطة لثلاثة من المسعفين وهم يحملون نقالة فوقها جسد الفتاة الناجية، وينزلون بها من الجبل، بينما يواصل الصعود جزء آخر من الفريق.

لقطة لوصول القوات والبدو قمة جبل باب الدنيا الذي يغطيه الجليد.

لقطة يعثر فيها أحد الكلاب على جثة الفتاة المرشدة التي ماتت في وضع غريب وهي مجمدة.

لقطة للضباط، وصف الضباط، والجنود، والبدو، عند سيارات القوات المسلحة والإسعاف، حيث يحمل أكبر الضباط رتبة كشف ورقي يفحصه ثم يقول:

– كده لسه فيه ٤ أشخاص متغيبين!

أحد البدو:

– كانوا اتنين رجالة.. منهم واحد مليان شوية والتاني سُفيف حبة.. وواحد وواحدة كانوا مع بعض.. سمعتهم بيتحدتوا عن قضية اتحكم عليهم فيها وكانوا بيقولوا هتنفعهم في عمل لجوء.

## الكهف

لقطات لـ(وحيد) و(أشرف) وهما يزيحان الصخور من عمق الكهف بحماس وهمة، ويبذلان مجهودًا هائلًا في حمل بعض الصخور الضخمة.

لقطة لهما وقد وصلا لنقطة مرتفعة في الكهف وهما يقفان على بعض الصخور حيث يحاولان إزاحة صخرة كبيرة، ليصرخ (أشرف) بقوة في محاولة لإزاحتها وقد نفرت عروقه..

وحيد (وهو ينهج ويتوقف في يأس):

– مش قادر!

أشرف (وهو ينهج ويحاول أن يزيح الصخرة باستماتة):

– إجمد.. خلاص قربنا.

لكن (وحيد) يبتعد رغمًا عنه..

وحيد (وهو يمسك قلبه بألم):

– محتاج اريَّح.. قلبي هيقف!

لقطة لـ(وحيد) وهو يتجه نحو موضع جثة (أسامة) ليلتقط زجاجة مياه تبقى بها جزء بسيط جدًا، ثم يرفعها ويشرب الجزء المتبقي دفعة واحدة، ويبقي الزجاجة مرفوعة حتى يحصل على بعض القطرات المتبقية.

لقطة لـ(أشرف) وهو يصرخ بقوة وقد نفرت عروقه وهو يحاول إزاحة الصخرة، ليتمكن في النهاية من تحريكها، فيسقط أرضًا ويشاهدها وهي تندفع بعيدًا عنه، ومن مكانه على الأرض يرى خلف الصخرة فتحة ضيقة يطل منها نور الصباح، فتتسع عيناه بسعادة وذهول غير مصدق نفسه..

أشرف (بسعادة وذهول):

وحيد!!

لقطة لسقف الكهف حيث ترتبك عشرات الخفافيش فور تسلل الضوء للداخل، فتتحرك الخفافيش بتخبط وسرعة داخل الكهف.

لقطة لـ(وحيد) وهو ينبطح أرضًا وحوله الخفافيش ويصرخ برعب..

وحيد (برعب وفزع):

أشرااااااف..

ثم يضع يده على أذنيه، ويدفن وجهه في الأرض وهو يصرخ بهيستيريا، وجسده ينتفض في رعب وهول..

لقطة لـ(أشرف) وهو يضع يديه أمام وجهه ليحميه من هجمات الخفافيش

أشرف:

- داري وشك يا وحيييييد.

## أمام الكهف

لقطة بانورامية من خارج الكهف، تظهر فيها الخفافيش وهي تطير مغادرة الكهف بأسراب كبيرة.

## داخل الكهف

لقطة لـ(أشرف) وهو ينزل يديه من على وجهه، وينهض ناظرًا نحو جسد (وحيد)..

**أشرف:**

**– خلاص يا وحيد.. الخفافيش خرجت.**

**لكنه لا يتلقى أي رد، فيتجه نحو (وحيد) الذي خمدت حركته، ويهز جسده**

**أشرف:**

**– وحيد.. وحيد!!**

**ثم يزيح جسده ويقلّبه، فيجد عينيه جاحظتين وقد خلا منهما بريق الحياة، فيجثو على ركبتيه..**

**أشرف (صارخًا وهو يفحص وحيد):**

**– وحيييييد.. (ينهج وهو يقول ناظرًا لوحيد) إنت كمان؟! ده احنا خلاص قرّبنا!!**

**ثم يسمع صوت مروحيات الهليوكوبتر، فينهض مفزوعًا ويجري نحو الفتحة الضيقة، ويحشر فيها وجهه لتصطدم به نسمات الهواء وهو يصرخ بأقوى ما عنده..**

**أشرف:**

**– إلحقونا!!!!!!!!!!!**

**لقطة مقربة لوجه (أشرف) ونحن نراه من خارج الكهف من خلال الفتحة الضيقة وهو يصرخ بأقوى ما يملك:**

**– إلحقونا!!!!!!!!!!!..**

## سفح جبل باب الدنيا

**لقطة بعيدة لقوات الجيش، وأفراد البدو، وهم ينتشرون في سفح جبل باب الدنيا وفوقهم الكهف.**

## داخل الكهف

**لقطة لـ(أشرف) وهو يقف عند الفتحة الضيقة، ويسمع صوت ابتعاد المروحيات فيكرر..**

**أشرف (صارخًا بصوت كاد أن يُمزق أحباله الصوتية):**

**– إلحقونا!!!!!!!!!!! (ينبش الصخور بأظافره ويُدبدب في الأرض) خرجونا من هنا!!!!!!..**

**ويظل يكرر حتى تختفي أصوات الحركة بالخارج، فيبتعد عن الفتحة بيأس، ليسير بخطوات مهزومة، بطيئة، ويرتسم الوجوم والخيبات على ملامح وجهه الذاهلة، وهو يتحدث مع نفسه بصوت مسموع كالمجاذيب..**

**أشرف (بشفتين مرتعشتين):**

**– يعني إيه؟! مفيش أمل؟!**

**ثم ينظر أمامه..**

**لقطات مقربة متتالية لمواضع جثامين (نيرمين) و(أسامة) و(وحيد)**

لقطة لـ(أشرف) وهو يسرح في خط الزمن، ليعود بالخلف إلى موضع آخر في ذكرياته، حيث يتذكر مقطع فيديو يعرض نظرية تطور الكائنات على الأرض، من طيور وحيوانات وزواحف منذ بدء الخليقة.

لقطة يتم فيها المزج البصري بين (أشرف) الذي يقف حائرًا متوترًا داخل الكهف، وبين فيديو نظرية تطور المخلوقات والحيوانات الذي يتذكره (أشرف) حتى أنه يكاد يرى انعكاسه على جدران الكهف من حوله.

لقطة لدكتور (أشرف) داخل مدرج كبير مظلم بأحد الجامعات المصرية، وهو يقف على البوديوم فوق الاستيدج، ناظرًا نحو شاشة ضخمة تعرض فيديو نظرية التطور عبر جهاز البروجيكتور لطلاب الجامعة.

لقطة لوجوه الطلبة المبهورين داخل المدرج ومن بينهم (نيرمين)، وبعضهم يبدو عليه الغضب والتحفز.

لقطة يتم فيها المزج البصري بين (أشرف) الذي يقف حائرًا متوترًا داخل الكهف، وبين حالة الجدل والانقسام داخل المدرج، بعد إضاءة النور لنرى فريق من الطلبة يزمجرون ويهتفون بغضب، منهم الملتحي، والمنقبة، والكاجوال، والمتبرجة.. وفريق آخر من الطلبة (من بينهم نيرمين) يصيحون في الطلبة المعترضين على الفيديو ويلوحون لهم.

لقطة لـ(أشرف) وهو يقف فوق الاستديج على البوديوم وقد كثرت الهمهمات والأصوات المتداخلة بينما يقول في المايك باستعلاء وتحدي:

– ولو كنتوا مليون واحد برضو مش هاغيَّر موقفي.. نظرية

**التطور اللي مش عاجباكم بسبب جهلكم، أكثر منطقية من خرافات وأساطير الأديان اللي عششت في دماغتكم!**

**لقطة للطلبة وهم يهيجون في المدرج، وبعضهم ينهض واقفًا ملوحًا بيديه، وقد كثرت الهمهمة وصيحات الاعتراض..**

**مجموعة من الطلبة (يرددون بشكل جماعي):**

**– برّه.. برّه.. برّه**

**لقطة لـ(أشرف) وهو يتجه نحو سيارته بالحرم الجامعي حاملًا حقيبته وهو يدخن سيجارته الإلكترونية، قبل أن تظهر (نيرمين) خلفه وتنادي عليه:**

**– دكتور أشرف..**

**يلتفت لها فتقترب منه وعلى وجهها الإعجاب، ويلاحظ أنها ترتدي سلسلة ذهبية يتدلى منها صليب على صدرها، قبل أن يقول لها وهو يتأملها:**

**– أفندم!!**

**نيرمين (بنظرة إعجاب):**

**– حبيت بس أقولك إني معجبة بأفكار حضرتك أوي.**

## في الكهف

على خلفية موسيقى تصويرية مثيرة، نرى لقطة لـ(أشرف) في الكهف وقد جلس على الأرض ساندًا ظهره على أحد الجدران لينظر نحو موضع جسد (نيرمين) المسحوق تحت الصخرة.

## مكتب عميد الكلية

لقطة بانورامية لمكتب عميد الكلية الفاخر..

لقطة مقربة للعميد الذي نفرت عروقه، وسرت الدماء الغاضبة في ملامحه وهو يتحدث بغضب وعصبية مع دكتور (أشرف) الجالس أمامه..

عميد الكلية:

- اللي انت قولته ده مالوش علاقة بالمنهج اللي الطلبة المفروض تدرسه يا دكتور!!

أشرف (ببرود):

- العلم مالوش حدود.. لازم الصدأ والتراب المعششين في العقول يخرجوا بشوية مناقشات جانبية من فترة للتانية.

عميد الكلية (بغضب أكبر):

- حرم الجامعة مش مكان لنشر أفكارك وقناعاتك.. فيه

لوائح وقواعد بتحكمني وتحكمك.. لو مش عاجبك روح اعمل كده في أي مكان تاني.. سافر أمريكا أو أوروبا، لكن ما تعمِّليش فتنة في الكلية!!

## هيكل أحد الكنائس

على خلفية موسيقى تصويرية مثيرة تجمع بين فن الترانيم القبطي والإنشاد الإسلامي، نشاهد لقطة بانورامية لهيكل الكنيسة الذي نرى فيه صورًا للمسيح، والسيدة العذراء، بخلاف بعض الأيقونات المسيحية، ونحن نسمع صوت قس لا نراه..

صوت القسّ:

– الموضوع هنا مالوش أي علاقة بالتعصب والتحيز.. إنتوا الإتنين رايحين لسكة الهلاك!!

## مكتب القس بالكنيسة

على نفس الموسيقى التصويرية التي تعمل في الخلفية وتجمع بين فن الترانيم القبطي والإنشاد الإسلامي، نشاهد لقطة للقس وهو يواصل كلامه وأمامه كل من (أشرف) و(نيرمين)..

نيرمين (بتحدٍ):

– يبقى اقنعنا يا أبونا.. (تشير لأشرف) أنا وأشرف

**مستعدين نؤمن لو أقنعتنا!**

**القس (بغضب لنيرمين):**

- **أقنعك؟! بعد السنين دي كلها لسه عايزة اللي يقنعك؟! ده انتي اتعمّدتي واتناولتي من جسد المسيح وشربتي من دمه!!**

## في المسجد

**على نفس الموسيقى التصويرية التي تعمل في الخلفية وتجمع بين فن الترانيم القبطي والإنشاد الإسلامي، نشاهد لقطة لـ(أشرف) وهو يجلس أمام أحد الشيوخ بالقرب من محراب المسجد..**

**أشرف (بلهجة عقلانية):**

- **جيت لك عشان قالولي ان كلامك غير كلام باقي المتعصبين.. بس بصراحة مالقتش عندك اللي يجاوب على أسئلتي!!**

**الشيخ:**

- **لو كان الكلام يقدر يحل مشكلة الإيمان لضعاف النفوس.. ماكانش بقى فيه كافر واحد على وجه الأرض.. الإيمان الحقيقي إحساس مش كلام.. والإحساس دايمًا محله القلب..مش العقل.. عشان كده**

ربنا سبحانه وتعالى بيقول في كتابه العزيز {إِلَّا مَنْ أَتَى اللهَ بِقَلْبٍ سَلِيم}.

## في الكهف

على نفس الموسيقى التصويرية التي تعمل في الخلفية، نرى لقطات سريعة لـ(أشرف) في الكهف وهو يغطي جسد (وحيد) بالطوب والصخور.

## مكتب القس بالكنيسة

على نفس الموسيقى التصويرية التي تعمل في الخلفية وتجمع بين فن الترانيم القبطي والإنشاد الإسلامي، نشاهد لقطة للقس وهو يواصل كلامه وأمامه كل من (أشرف) و(نيرمين)..

القس:

- القديس أغسطينوس وهو بيفكر في حقيقة سر الله وعايز يوصل لها كلها.. لقى طفل صغير عامل حفرة جنب البحر.. وعايز ينقل ميا البحر كلها في الحفرة.. فقال له يا ابني ما ينفعش.. الحفرة في النهاية ليها حدود.. والبحر واسع وكبير..

أهو الحفرة دي عقلك.. والبحر اللي مالوش آخر هو الرب

**اللامحدود.. وعشان حفرة عقلك تقدر تسوعب حقايق أكتر..**
**لازم توسع الحفرة دي أكتر وأكتر.. بس برضو في النهاية مستحيل هتنقل البحر كله للحفرة**

## في المسجد

**على نفس الموسيقى التصويرية المثيرة التي تعمل في الخلفية، نشاهد لقطة لـ(أشرف) وهو يجلس أمام الشيخ ويقول له بتحدٍ:**

**– معنى كده إني ألغي عقلي؟!**

**الشيخ (بلهجة عقلانية):**

**– مين قال كده؟! العقل هو بوابتك الأولى اللي هتعرفك الطريق.. بس بعد ما تدخل لعالم الغيب، القلب هو اللي هيتولى المسئولية.. لأن الغيب بطبيعته فوق مستوى العقل..**

**عشان كده أي عبادة فيها فوايد محسوسة ومفهومة هتلاقي ربنا بيقول فيها لقوم يعقلون..يتدبرون..يتفكرون**

**إنما لما بيتكلم عن غيبيات هتلاقيه بيقول لقوم يؤمنون.. لأن الإيمان جزء منه إنك تصدق حاجة ما شوفتهاش ولسه هتشوفها وإلا ماكانش يبقى اسمه إيمان.**

## في الكهف

لقطة لـ(أشرف) وهو ينظر من الفتحة الضيقة، وقد حلَّ ظلام الليل ولم ينتبه له أحد.

يسير في الكهف ثم يجلس على الأرض بين موضع جثمان (وحيد) الذي على يساره، وموضع جثمان (أسامة) الذي على يمينه، وجسد (نيرمين) المقابل له، وقد شحبت ملامحه، وخفتت أنوار الكشافات للغاية وبعضها انطفأ بالفعل.

لقطة لـ(أشرف) وهو يقلب في موبايل (أسامة) الذي تظهر في خلفيته صورة له مع زوجته الأولى وطفليه، ثم يدخل الجاليري ويرى صورته مع زوجته الثانية الجميلة ذات الملابس المثيرة، ثم يرى صورة لـ(أسامة) عند الكعبة، وعندها يرفع وجهه وينظر لجثمان (أسامة) المغطى بالطوب والحجارة.

لقطة له وهو يترك موبايل (أسامة)، ويمسك موبايل (وحيد) ويزيح الصخور التي تغطي يده، ليخرج إصبع (وحيد) السبابة ويضعه على المكان المخصص للبصمة في الموبايل.

لقطة مقربة لشاشة (وحيد) الذي يظهر خلفيته صورة للسيد المسيح، ثم يدخل (أشرف) الجاليري الخاص بالموبايل، ليرى صورة زفافه في الكنيسة مع زوجته (إيمان)، ثم يقلب الصور ويرى صورة له وهو يضيء شمعة في أحد الكنائس بجوار صورة للسيد المسيح وأمه مريم العذراء، قبل أن يترك (أشرف) الموبايل.

لقطة لـ(أشرف) وهو يقلب نظره بين موضعيّ جثمان (أسامة) و(أشرف) قبل أن يرفع رأسه نحو سقف الكهف..

أشرف (بخوف ورهبة):

- لو كنت موجود فعلًا.. ليه سِبتنا في الحيرة دي؟! ليه حطتنا في اختبار ما احناش قده؟!

ثم تنعكس على جدران الكهف صورة نصف شفافة لحديثه السابق مع الشيخ وهو يقول له..

الشيخ:

- "وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ"
- هو عنده السبب والتفسير.. ولما نقابله هنعرف منه.. الاختبار اللي تعرف إجابته قبل ما تدخله ما يبقاش اختبار!!

لقطة لـ(أشرف) في الكهف وهو يصرخ بعصبية محدثًا نفسه:

- وهو ليه يختبرنا؟!

تنعكس على جدران الكهف صورة نصف شفافة لحديثه السابق مع القس وهو يقول له..

القس:

– لو كل الأسئلة عرفنا نلاقي لها إجابة يبقى فرقنا إيه عن رب المجد؟! إمشي ورا نوره واطلب معونته وهو هيدلك!!

لقطة لـ(أشرف) في الكهف وهو يصرخ بعصبية ناظرًا للسقف:

– وبعد ما أصدق وجوده.. أمشي له من أنهي سكة؟! وليه فيه سكك كتير إذا كنا في الآخر ملزمين بسكة واحدة؟! ولو السكة دي غيرنا حطنا فيها يبقى فين اختبارنا؟!

لقطة نصف شفافة للقس تتداخل مع مشهد (أشرف) في الكهف حيث يقول القس:

– إنت دلوقتِ عقلك بيعاند وبيرفض.. بس لو أخلصت في البحث لازم هييجي يوم والنور هيعرف طريقه لقلبك.. هدعيلك يسوع ياخد بإيدك ويخلصك.

لقطة نصف شفافة للشيخ تتداخل مع مشهد (أشرف) في الكهف حيث يقول الشيخ:

– مفيش إنسان على وجه الأرض غير لما جت عليه لحظة كشف.. ربنا نوَّر فيها بصيرته وإداله البيّنة عشان يعيد حساباته وما يبقاش ليه حجة.. ولو معترض إن الدين موروث.. فالإيمان تجربة!

لقطة لـ(أشرف) في الكهف وقد أظلمت كل الكشافات، فيما عدا كشاف وحيد خافت تسلطت إضائته على وجهه، وهو ينظر لأعلى بيأس ورهبة، وقبل أن ترتعش شفتاه وهو يقول بضعف واستكانة:

– لو كنت موجود اثبت إنك قادر على كل شيء، وخليني أخرج من هنا.. على الأقل، ما يبقاش ليا مبرر لو قابلتك ولقيتك حقيقة..

ينظر لموضعي جثمان وحيد وأسامة ثم يرفع رأسه للسقف ويتابع)

خرَّجني..

**قطع..**

# النهاية

# الفيلم الثاني
# "أَكَاذيبٌ حَقِيقِيَّةٌ"

## المقابر

لقطة بانورامية لجنازة مهيبة بها عدد كبير من الناس من أعمار مختلفة، يحملون نعشًا ويسيرون به بين شواهد القبور إلى مثوى صاحبه الأخير..

لقطات متفرقة من أكثر من زاوية ترصد تفاصيل مختلفة ومتنوعة في عالم المقابر، سواء الأطفال الحفاة الذين يعيشون فيها ويترقبون الجنازات ليأخذوا العطايا، أو التُربي الحافي الذي يحفر بالجاروف ويجهز المقبرة في انتظار وصول النعش، والكلاب الضالة التي تتابع المشهد، فضلًا عن تعارض الجنازات مع وجود أكثر من ميت، لتختلف الأزياء وتتفاوت ما بين رسمية، وشعبية بسيطة، هؤلاء يصرخون ويلطمون ويشقون الجيوب، وهؤلاء يلتزمون الهدوء والصمت رغم الدموع الساخنة التي تسيل من تحت النظارات الشمسية على الخدود المنتفخة..

بينما نسمع صوت (آمن) العميق الذي يتردد في الخلفية..

- الموت.. الكلمة الوحيدة اللي اتفق عليها البشر سواء اللي بيؤمنوا بربنا أو بينكروا وجوده.. المتعلم والجاهل.. الكبير والصغير.. فوق أي أرض وتحت أي سما.. كله واقف في طابور مستني دوره.. ومحدش في إيده يبدل الدور مهما كانت شطارته أو نفوذه.. عشان كده مفيش قدامنا غير إننا نحط خطة للي هيكملوا الحياة

من بعد منَّا لما ييجي الأجل.. وده اللي خلى إيدي تمسك الورقة والقلم قبل ما أموت.. وتبدأ تكتب الحكاية..

## عرض تليفزيوني لأحد العروض القتالية للقوات المسلحة

لقطات سريعة ومتعددة للنقيب (آمن) وسط أفراد القوات المسلحة، وهم مُلَثَّمين وفي كامل عدتهم وعتادهم، إذ يؤدون مناورات قتالية تستعرض مهارتهم المتعددة في الاقتحام والاشتباك، بخلاف قدراتهم الفائقة في إصابة أهداف صعبة، في وضعيات مختلفة ومتعددة.

## ((فلاش باك))
## غرفة نوم الطفل آمن

في خضم المناورة، يتذكر (آمن) نفسه وهو طفل يجلس في غرفة نومه، ويرسم بانهماك شديد على كراس رسم موضوع على مكتبه الماثل أمام شباك مفتوح، يطل على شباك مقابل تظهر فيه طفلة في غاية الجمال، تنظر له بابتسامة جميلة يكسوها الخجل..

ينفتح باب غرفته فجأة ليدخل والده الذي يرتدي ملابس عسكرية..

والد آمن:

– آمن..

يتوقف الطفل عن الرسم ويلتفت نحو والده الذي يمسك كيسًا أسودًا كبيرًا..

ثم يبتسم الأب ويفتح الكيس قائلًا:

– شوفت بابا حبيبك جاب لك إيه؟!

يخرج من الكيس بندقية رش يضعها على سرير (آمن)، ودائرة نيشان يلصقها الأب على أحد حوائط الغرفة..

الطفل آمن (بضيق):

– برضه ما جيبتليش الألوان اللي طلبتها منك؟!

يقترب منه والده ويجذبه من يده برفق ليترك المكتب الذي يرسم عليه، ثم يضع البندقية في يده ويجعله أمام دائرة النيشان قائلاً:

– كل اللي انت عايزه هاجيبهولك، بس تعالى الأول ألاعبك لعبة أحسن من كل اللعب اللي عندك.

يقف الأب خلف الطفل (آمن) ويساعده على مسك بندقيته في وضع التصويب..

والد آمن:

– أهم حاجة وانت بتنشن يكون الدبشك بايت في كتفك.. وصباع السبابة خارج فتحة التتك.. وبعدين تغمض عينك الشمال وتبص عالهدف بعينك اليمين..

بحيث يمر شعاع البصر من فتحة الناشنكاه الخلفى لفتحة الناشنكاه الأمامي أعلى سن ثملة الدبانة أسفل منتصف الهدف.. وبعدين تكتم نفسك.. وأول ما تكون جاهز، تشتبك.

ينظر الطفل من فتحة الشباك نظرة حزن وألم للفتاة التي تلاشت ابتسامتها الرقيقة، لتمنحه نظرة تعاطف..

لازال النقيب (آمن) يتذكر ملامح من طفولته حتى شبابه، يشاهدها بعين الخيال..

حين كان مرتديًا ملابس الكاراتيه ويقوم بمقاتلة طفل مثله وينتصر عليه.

حين تحول لشاب يمارس لعبة الرماية، حيث يضع كاتم للصوت على أذنيه، ثم يصوب مسدسه ويصيب الأهداف بدقة فائقة.

حين فتحت والدته باب الشقة ليطل عليها مرتديًا اللبس الميري وقد تخرّج للتو، وما أن تراه حتى ترتمي في حضنه هي وشقيقته، لتتسع الرؤية ويتطلع إلى صورة والده المعلقة على الحائط وعليها شريط أسود!

## سيارة النقيب آمن

يقود النقيب (آمن) سيارته وهو يرتدي ملابسه الميري ويضع نظارة شمسية أنيقة، ليدخل بعربته منطقته السكنية الأنيقة، ذات الشارع الواسع والأبراج الفاخرة، ويلمح سيارة ميكروباص، يقوم بعض

الشيالين بتحميل عدة حقائب ضخمة منها، وعلى مقربة منه يقف رجل عجوز يحاسب السائق..

ينزل (آمن) من سيارته ويغلق بابها وهو ينظر للميكروباص باهتمام، ثم يضغط على زر السنتر لوك لتأمين إغلاق سيارته، ويتجه لمدخل عمارته.

## حجرة السفرة بمنزل أسرة النقيب آمن

يجلس النقيب (آمن) مع والدته وأخته على مائدة الطعام ليتناولوا الغذاء..

يشرب (آمن) الشوربة، بينما تنظر الأم لابنتها وكأنها تسألها (أَتكلم؟)، فتهز البنت رأسها بقلق وتوتر بما معناه (بلاش)، لكن الأم تشير لها بيدها بما معناه (اتلهي) وتبدأ كلامها..

أم آمن:

- اسكت.. مش جابوك في التليفزيون انت وزمايلك في العرض!! بسم الله ما شاء الله حاجة تِفرح.. كنت قاعدة اتفرج والدنيا مش سايعاني، وهاين عليا أمسك ميكروفون واصرخ في العالم كله واقول ده اسم الله عليه آمن ابني حبيبي.

يتوقف (آمن) عن الأكل ويربت على كف أمه بحب وسعادة..

آمن:

– ربنا يخليكي يا ست الكل.

أم آمن:

– ويخليك يا ابني ويكرمك برضايا عنك بعد ما تحقق لي آخر أمنية نفسي أفرح بيها قبل ما أموت.

تنقلب ملامح (آمن) فجأة، ويترك الأكل، فتتابع الأم:

– ما تنساش ان ابوك الله يرحمه مات من قبل ما تتحقق أمنيته ويشيل ابنك، وانت عارف كان نفسه في كده قد إيه.. وانا كمان عندي نفس الأمنية.. إوعى تسيبني اموت قبل ما تحققهالي!

آمن (بغضب وعصبية):

– هو مفيش أي تجديد خالص؟!

أم آمن:

– في إيه يا ابني؟!

آمن (بغضب وعصبية):

– في الطريقة القديمة اللي بيطبقها كل أب وأم مع ولادهم.. هتلاقيها في كتالوج التربية صفحة ١٣.. لو عَندَك طلب أو أمنية وعايز تبتز مشاعر ولادك وتسيطر عليهم لازم تنهي كلامك بجملة (قبل ما اموت).. وهما ينخوا وينفذوا على طول.. نفسي يا آمن اشوفك

بتلعب كاراتيه وواخد بطولة قبل ما اموت، فيسيب آمن الموسيقى اللي كان نفسه يتعلمها عشان خايف على ابوه.. (ينهض من مكانه ويقلد طريقة حوار دارت بينه وبين والده) فنون جميلة إيه وآداب مين اللي عايز تدخلهم؟! إنت هتدخل الكلية الحربية وتطلع ظابط زي ابوك وعمك..

بس يا بابا..

مفيش بس.. أنا عارف مصلحتك كويس.. ولّا عايزني اموت غضبان عليك؟! (ينظر لأخته ويقلد حوار بينها وبين والدها).. العريس اللي متقدم لك ده إنسان كويس يا بسنت.. ظابط شرطة محترم ومن عيلة ويشرَّف أي بنت.. (يقف خلف أمه ويقلدها) إسمعي كلام ابوكي يا بنتي.. عايزين نفرح بيكي قبل ما نموت.. كل حاجة قبل ما اموت، قبل ما اموت.. وفضلنا طول عمرنا عايشين بـ (هَمّ) اننا هنفارقكم ولازم نرضيكم قبل ما تموتوا.. ورغم كده برضو بابا مات في الآخر وسابنا.. ولا لحق يفرح بابنه اللي اتخرج من الكلية ولبس البدلة الميري، ولا ادَّاني فرصتي اني أكون رسام أو كاتب مشهور بشهادة كل مدرسيني اللي كانوا بيتنبَّأولي بمستقبل كبير في الرسم والكتابة.. (ينظر لأخته التي لمعت الدموع في عينيها) ولا لحق يفرح بولاد بنته..

وحتى لو كان عاش.. كان برضو هيموت من الحزن والقهر عشان جوز بنته مات في حادثة عربية ومعاه الولدين التوأم اللي جابتهم.. (تنسال الدموع الساخنة من عيني أخته وتهرب والدته من نظراته حين ينظر لها فيتابع وهو ينظر لها) ودلوقتِ لو خطبت عشان أحلق أفرَّح قلبك قبل ما تموتي.. تقدري تضمني لي إن عمرك هيطول لحد ما تشوفيني يوم فرحي؟! تقدري تضمني لي اني بعد ما اتجوز واخلف ما اموتش زي زمايلي اللي بيستشهدوا واحد ورا التاني ومنهم اللي ما بيلحقش يشوف عياله، عشان كلنا شايلين روحنا على كفنا ومحضَّرين كفنًا؟! تقدري تضمني لي إني لو مُتّ مراتي مش هتتعرض للزن على ودانها من أهلها عشان توافق على أول عريس هيرضى يتجوزها وهي أرملة زي ما أقنعتي بنتك ان حياتها ما تقفش على جوزها اللي راح، وخليتيها تتجوز حد كلنا عارفين انها ما بتحبوش؟!

تنهار أخته باكية، وتلمع عين أمه بالدموع فيتابع بنبرة غاضبة وهو ينهج:

– أظن كده شبعنا خلاص.. تسلم إيديكم عالأكلة الحلوة دي..

ثم ينصرف مغادرًا غرفة السفرة..

## حجرة نوم آمن

يدخل (آمن) غرفته وهو يزفر زفرة حارة، ثم يفتح شباك الغرفة قبل أن يجلس على سريره وعلى ملامحه الغضب والضيق..

يجذب صندوق خشبي مغطى بالتراب من تحت السرير، فيخرج منه الرسمة القديمة التي كان يرسمها وهو صغير أمام الشباك، ونرى أن الرسمة غير مكتملة..

يتأملها، ثم يضعها على مكتبه ويخرج قلمًا رصاص، وبجواره نجد العديد من الكشاكيل التي يفرها، وتدمع عيناه وهو يقرأ موضوعات التعبير القديمة وعليها توقيع المدرسة التي منحته درجة ١٠/١٠..

ثم يحرك ماوس الكمبيوتر، ويقوم بفتح مجلد مكتوب عليه (عمر خيرت)، ويقوم بفتح أحد ملفاته..

ثم يجلس على المكتب ويبدأ في استكمال الرسمة الناقصة..

كل هذا ونحن نسمع صوته يتردد في الخلفية..

صوت آمن:

ماكانتش أول مرة نتخانق فيها.. لكن كانت أول مرة أوصل للدرجة دي من القسوة على أقرب الناس ليا.. يمكن لأن كل حاجة حلوة بعدت عنها بسببهم كانت بتناديني في اليوم ده.. الورقة، والقلم، والألوان، مزيكا عمر خيرت و **Yanni** و**Kenny g** اللي كنت باطير مع مقطوعاتهم لعالم تاني من غير

أي قيود.. وفجأة، حلّ محلّهم صوت الرصاص والقنابل، ولبست الميري عشان اقول حاضر يا افندم، وما اناقشي الأوامر حتى لو غلط!!

عشت عمري كله لغيري، ومحتاج أعيش مرة تانية من أول وجديد باختياراتي أنا.. اللي هموت وأعرف يا ترى لو كنت نفذتها كان هيبقى حالي إيه دلوقت.

فجأة ينفتح الشباك المقابل لنافذة غُرفته، لتطل منه جارته، بعد أن لعب الزمن لعبته وغير ملامحها لتصبح فتاة شديدة الجمال، لكن عينيها حين نظرت له وابتسمت كانت لاتزال تحمل براءة وحنان الأمس، لتلتقي نظراتهما طويلًا، ويتبادلا ابتسامة تقول أن مشاعر الأمس لا تزال على نفس حالتها في حافظة الماضي، دون أن يُغطيها تُراب الزمن، رغم مرور كُل تلك السنوات!

## صالة شقة آمن

يغادر (آمن) غرفته، ويذهب لأمه وأخته اللتين تجلسان في صمت كئيب وكأنهما في سرادق عزاء، فيقول لهما بنبرة مليئة بالأسف والاعتذار..

آمن:

– يتقطع لساني اللي هان عليه يجرحكم بالشكل ده..

(يقترب من أمه ثم ينثني على ركبتيه ويقبل يدها قبل أن ينظر لعينيها ويبتسم ابتسامة غامضة ويقول بشقاوة) سامحيني يا ام آمن.. وادعي لي (تظل صامتة ولا تنظر له فيتابع).. إن بنت الحلال اللي بافكَّر فيها تكون من نصيبي.

أم آمن وأخته (تنتفضان وتقولان في آن واحد):

- إيه؟!

آمن (مبتسمًا بشقاوة):

- آه والله زمبؤلكم كده.. (يبتسم لأخته ويتابع) بس فيه مهمة وطنية لازم أجندك عشان تقومي بيها الأول.

## مدخل شقة مي

تفتح (مي) جارة (آمن) باب شقتها، فتجد أخته (بسنت) جاءت لزيارتها..

مي (بدهشة وكأنها لا تصدق نفسها):

- بسنت؟!

بسنت (بمرح وحب حقيقي):

- ميوية حبيبتي..

تتبادلان العناق بحرارة لتقول (بسنت) وهي لاتزال تحتضن (مي):

– أينعم انتي ندلة وماجيتيش تسلمي أول ما رجعتي ولا حتى عزمتيني أشرب معاكي حاجة، بس أنا مش محتاجة عزومة عشان أشوف صديقة عمري اللي ليها وحشة بقالها سنين.

مي (بإحراج وشقاوة):

– إحم.. طول عمرك أحسن مني.. بس والله كنت هاجيلك.. اتفضلي.

تصطحب (مي) (بسنت) لحجرتها وتتبادلان الحديث..

ينظر (آمن) من فتحة الشيش الموارب في غرفته، ليتابع بترقب (مي) و(بسنت) وهما تتحدثان في الغرفة المقابلة لغرفته..

كل ذلك يحدث بينما يتردد صوته الذي يقول:

– زي طفل صغير بيجرَّب طعم الخوف من الامتحان لأول مرة في حياته.. وقفت اتابع من بعيد نتيجة أول عملية مخابراتية أقوم بيها لحسابي بعد اختبارات كتير خضعت لها أختي لضمان ولاءها وقوة ثباتها الانفعالي وهي ورا خطوط العدو.. ويا لها من أجمل عداوة في الوجود!

يفتح (آمن) باب الشقة لأخته بعد عودتها من عند جارته..

(آمن) وأمه يجلسان في الصالة يستمعان لكلام أخته (بسنت)..

صوت آمن:

– القصة باختصار شديد حسب ما أفادت به عميلتنا

الموقرة.. إن مي الجميلة اللي سافرت مع أهلها الخليج من واحنا صغيرين.. ما رجعوش من ساعتها بحكم ان معظم أهل مامتها كانوا متوفيين.. أما جدها وجدتها من باباها فسافروا معاهم، وبالتالي مابقاش في ضرورة انهم ينزلوا أجازات.. لكن بعد ما اتخرجت من علوم كمبيوتر، وباباها طلع معاش ومابقاش عنده حاجة يعملها هناك، قرر يرجع أخيرًا لبلده ومعاه قرشين حطهم في البنك، وقال انه هيعيش على الريع بتاعهم الشوية اللي فاضلين من عمره.. وكالمعتاد ما نسيش يبتز بنته ويقول لها.. نفسي افرح بيكي قبل ما اموت!

وبعد ما انتهت أختي من تقريرها السري الموصى بعلم الوصول والاستلام، قالت أكتر جملة رعبتني في الموضوع كله..

لقطة لأخته وهي تنظر له وتقول..

بسنت:

– مش مرتبطة بشكل رسمي يا سيدي.. بس ما ريّحتنيش لما سألتها إذا كان في حد في قلبها ولّا لأ.. وربنا شطارتك بقى يا روميو!

## أمام عقار مي

تغادر (مي) مدخل عمارتها مرتدية نظارة شمسية تزيد من جمالها وأناقتها، وفجأة تجد يدًا تجذبها فتنتفض مفزوعة، بينما يسألها (آمن)..

آمن (مبتسمًا بشقاوة):

– رايحة فين؟!

مي (بدهشة):

– إيه ده؟! انت جاي هنا تعمل إيه؟!

آمن:

– أكيد مش جاي ابيع لبن.. من الآخر كده فرحان جدًا برجوعك.. من يوم ما سافرتي وما بقتش افتح شباك أوضتي، بعد ما اختفى أجمل منظر طبيعي كنت باستمتع بيه.. عندك مانع احتفل برجوعك؟!

تتأمل عينيه بسعادة شديدة، وتمنحه ابتسامة مليئة بالسحر والبراءة.

## دريم بارك – قطار الموت

يجلس (آمن) إلى جوار (مي) في قطار الموت بينما تقول له بخوف..

مي:

– آمن.. أنا خايفة أوي!!

آمن:

– خايفة وأنا معاكي؟! تصدقي عيب؟!

يُنزل كلاهما حزام الأمان على جسده وتنظر إلى عينيه بخجل..

مي (مبتسمة ببراءة):

– أنا أول مرة أركب قطر الموت في حياتي!

يده تتحرك على مقعدها ثم يفرد يده أمامها بفزع، لتجد مسامير في يده كأنه التقطها من مقعدها، قائلا بذعر:

آمن:

– وآخر مرة.. المسامير دي وقعت من الكرسي بتاعك!

تصرخ بفزع:

– حد يوقّف القطر بسرعة!!

في اللحظة التي يتحرك فيها القطار مع توالي صرخاتها.

لقطات سريعة للقطار وهو يتحرك بسرعة شديدة..

(آمن) يقول لـ (مي) وهما في الهواء..

آمن:

– على فكرة انا بحبك.

مي:

– وأنا ما عُدتش انفعك بعد ما قطعت الخلف!

(آمن) و (مي) يسيران وخلفهما قطار الموت بعد الانتهاء من اللعب ومغادرة القطار..

مي (تدفع آمن بمزيج من الغيظ والدلال):

بقى دي طريقة تقولي بيها انك بتحبني؟!

آمن (ساخرًا):

– ما هو ده الجديد!

مي (وهي تلكمه في كتفه):

– طب وانا كمان على فكرة.. هيه

لقطات لـ (آمن) و(مي) في أكثر من مكان (سينما – كافيه – شارع المعز) في أوقات مختلفة ما بين الغروب والليل..

صوت آمن:

– ورغم خوفي الشديد من فكرة الجواز وربط مصير زوجة وأولاد بمصير مجهول زي مصيري.. في يوم وليلة اتبدلت قناعاتي.. بعد ما اكتشفت ان معظم المرات اللي بنقول فيها لأ.. بنبقى نفسنا نقول أه.. بس بندور على اللي يستاهل اننا نقولها عشانه.. وإن أكتر القرارات اللي بنكون مُصّرين عليها.. هي في الأساس محاولة اننا نستفز العالم عشان يظهر لنا حد ممكن يغيرها.. وساعتها بنكون حلينا مشكلة كبيرة في حياتنا.. لكن مش معنى كده ان باقي المشاكل انتهت!!

## في كافيه بمكان مفتوح، يطل على مساحة خضراء وبحيرات صناعية صغيرة

يخلع (آمن) النظارة الشمسية الأنيقة التي يرتديها وهو يقول متطلعا لعيني (مي) بدهشة:

- نحلل؟!

تعيد (مي) خصلة شعر خلف أذنها بتوتر، وتنظر لأسفل وهي تقول بتلعثم وحرج:

- عادي يعني يا حبيبي.. ده إجراء روتيني بيحصل في كل الدول المتقدمة إن المقبلين على الجواز يعملوا تحاليل عشان يتطمنوا على نفسهم.

آمن:

- يتطمنوا على نفسهم؟! ولا يتطمنوا انهم بيخلفوا؟! مش ده اللي باباكي عايز يتأكد منه؟!

مي:

- آمن.. إنت مين اللي يفرق معاك.. طريقة تفكير بابا ولّا طريقة تفكيري؟!

آمن:

- وإنتي إيه وهو إيه؟!

مي:

- لأ.. تفرق كتير.. هو عايز يتطمن زي أي أب.. لكن بالنسبة لي أنا بنفذ كلامه عشان أرضيه وبقول مش خسرانة حاجة.. لأن في كل الأحوال مش هتفرق معايا إنت بتخلف ولّا لأ.. أنا أعرفك إنت وحبيتك إنت.. لكن المخلوق اللي بنترجاه من ربنا ده لسه لا شوفته ولا أعرفه.. الله أعلم لو جه هيكون بار وحنين عليا ولّا هندم عاليوم اللي جه فيه.. دي قناعتي اللي مؤمنة بيها، واللي هتمشي في الآخر بالمناسبة.. بس يا ترى لو الآية اتعكست.. إنت هيكون موقفك إيه؟!

آمن (ينظر لعينيها بحب وتزحف يده لتحضن كفها):

- مش هبص على نتيجة تحاليلك من أصله.

## بأحد معامل التحاليل

يجلس طبيب ذو شعر أبيض يميل للون الفضي على مكتبه، ليفحص نتيجة تحاليل (مي) و(آمن) بترقب من خلف منظاره الطبي باهتمام شديد، بينما تنظر له (مي) و(آمن) قبل أن يقول:

- ألف مبروك.. مفيش ما يمنع إنكم تخلفوا بعد الجواز إن شاء الله.. وبالنسبة لصحتك يا مي فالحمد لله زي البمب.. (ينظر لآمن ويتابع ببطء وترقب) أما بالنسبة

**لك يا أستاذ آمن فبكل أسف..**

**تتوتر ملامح (آمن) من طريقة كلام الطبيب، فيعقد حاجبيه، ويدور في ذهنه ألف سؤال، قبل أن يتابع الطبيب:**

**الطبيب:**

**الأرقام اللي قدامي دي بتقول إنك عندك السكر بنسبة عالية فيها خطورة على حياتك.. واضح إنه عندك من فترة كبيرة وإنت بتلخبط ومش عارف!!**

**ترتسم الصدمة على ملامح (آمن) التي غزاها الوجوم، بينما يلتقط الطبيب قلمه ليقوم بواجبه التقليدي في الشخبطة بخط غير مفهوم على الروشتة الطبية، وهو يقول بكلمات خرجت بنبرة رتيبة جامدة من شخص اعتاد أن يقولها مئات المرات بنفس الطريقة وذات اللهجة:**

**- هكتب لك على نظام غذائي هتمشي عليه لمدة شهر.. وبعدين نشوف هيناسبك ولَّا هنحتاج نغيره.. إنت بتدخن؟!**

**آمن (بوجوم وصدمة):**

**- لأ.**

**الطبيب:**

**- عظيم.. حاول تنزل جيم، هيفيدك كتير.**

مي:

– آمن يبقى:

يقاطعها (آمن) بإشارة من يده حتى لا تفصح عن هويته، فتصمت قبل أن يقول..

– تمام يا دكتور.

يعود الطبيب للكتابة في الروشتة وهو يقول ما يكتبه بصوت مسموع وبطريقة تقليدية تخلو من أي مشاعر:

– بعد ما تمشي على الدوا والنظام اللي كاتبهولك لمدة أسبوعين هتحلل دم صايم وفاطر، وكوليسترول، وهيموجلوبين، ووظايف كبد.. لو النتيجة بقت كويسة إن شاء الله هنمشي على العلاج اللي في الروشتة على طول.. ولو لا قدر الله ما اتحسنتش هنلجأ ساعتها للأنسولين.. فيا ريت تحاول على قد ما تقدر تلتزم بالنظام اللي في الروشتة، ولازم تصارحني لو عكّيت في الأكل عشان أعرف أقيّم حالتك صح.

ثم ينزع الطبيب الروشتة من الدفتر، ويعطيها لـ(آمن) قائلًا بلهجة روتينية بها شيء من الخنفان:

– ألف سلامة عليك.

## سيارة آمن

يقود (آمن) سيارته بملامح جامدة يملؤها الوجوم، فتنظر له (مي) بتوتر، وتقول بنبرة تحاول أن تبدو هادئة حانية:

- موني حبيبي..

آمن (وهو ينظر أمامه بشرود دون أن يلتفت نحوها):

- نعم.

مي (بشقاوة ممتزجة بالرقة):

- بحبك.

يواصل القيادة دون أن يرد عليها هذه المرة فتتكلم باهتمام وجدية..

مي:

- والله العظيم يا حبيبي الموضوع بسيط.. إنت بس عشان في الأول موهوم على نفسك وطبيعي تبقى زعلان وخايف.. بس بعدين هتكتشف إن مفيش خطورة ولا حاجة.. السكر مش مرض.. هو بس واحد حاطط السكينة على رقبتك.. لو صاحبته ومشيت على نظام غذائي كويس مش هيأذيك.. ولو بلطجت وفتحت صدرك يبقى إنت اللي عايز الأذى.. ده حتى في أوروبا والدول المتقدمة الناس اللي عندهم سكر بيعيشوا أكتر من الناس السليمة.. عشان النظام الغذائي الصحي

اللي بيمشوا عليه بيحميهم من أمراض تانية.

تلين ملامحه نوعًا ما فينظر لها دون أن يتكلم، فتمسك يده وتقبلها ثم تقول:

- في الأول هتبقى متضايق من نظام الأكل الجديد بحكم إنك مش واخد عليه.. لكن مع الوقت هتتعود تعيش من غير سكريات لدرجة إن لسانك هيحس بعد أقل من شهر أنه مش قادر يستطعم كوباية الشاي أو النسكافيه لو زادوا عن معلقة سكر.. وليك عليا هراقبك وأنظم لك أكلك زي ما ماما الله يرحمها ما كانت بتعمل مع بابا اللي جاله السكر وهو صغير زيك بالظبط.

يزفر زفرة حارة ويظل على صمته، فتقول وهي تمسك خده وتغمز عينها بشقاوة:

- خلاص بقى افرد وشك يا عم.. ولَّا إنت شكلك طمعان في بوسة وحضن وسايق فيها لحد ما تاخد غرضك.. قول قول ما تتكسفش أنا حاسة بيك.

يبتسم رغمًا عنه، ويلتقط يدها ويقبلها، فتحضنه وتضع رأسها على صدره وهو يقود قائلة:

- ربنا يخليك ليا يا حبيبي ويديك الصحة وطولة العمر.. والله العظيم بحبك أوي.

**آمن (وهو يمسح شعرها):**

**– مش أكتر مني على فكرة.**

**مي (بشقاوة وخفة دم):**

**– لا يا راجل.. طب وريني كده؟!**

**آمن (ضاحكًا):**

**– سافلة.**

**مي (تضحك بالمثل):**

**– وانت كمان.**

**آمن:**

**– هتوحشيني.**

**مي:**

**– وانت أكتر.. (تسأله بضيق وغضب) لازم يعني يبقى جيشك في السويس بعيد عني.. ما تحاول تنقل شغلك هنا في القاهرة!**

**آمن (بنبرة غامضة):**

**– مش بإيدي.. على الأقل إحمدي ربنا إنه مش في العريش أو الشيخ زويد.**

**مي (وكأنها تزيح عبئًا عن كاهلها):**

- الحمد لله، إحنا ناقصين إرهاب ووجع قلب؟ ده انت وإنت معايا بكون خايفة عليك، ربنا يحميك ويخليك ليا.

## الطريق إلى مدينة الشيخ زويد – سيناء

لقطة سريعة للطريق الأسفلتي المؤدي إلى سيناء، مع التركيز على لوحة مكتوب عليها، مدينة الشيخ زويد.

صوت آمن:

- وبدل الكدبة بقت كدبتين.. مرة لما خبيت على مي مكان وحدتي الحقيقي زي ما خبيت على أمي وبسنت.. ومرة لما قررت إني أحاول على قد ما أقدر أخبي على قياداتي إني جالي السكر.. بدل ما يبعدوني عن العمليات العسكرية اللي على قد خوفي منها، على قد ما بقت بتجري في دمي.. وما أقدرش أبعد عنها.

## وحدة آمن في الشيخ زويد بشمال سيناء

يجري (آمن) في تدريبات الصباح بأرض الكتيبة مرتديًا ترينج أحمر، وخلفه الجنود وصف الضباط، كل منهم يرتدي الزي الرسمي للتدريب الصباحي، بينما يردد (آمن):

- حِد نين تلات..

الجنود وصف الضباط (يرددون خلفه بصوت خشن متأهب يخرج من أعمق صدورهم):

- صه.

ليتوالى دوران (آمن) والصف الضباط والجنود حول أرض الطابور، وصوتهم يتردد كهزيم الرعد..

"حِد نين تلات.. صه.. حِد نين تلات.. صه"

## في أرض الرماية

يقف (آمن) شامخًا مرتديًا الزي المموه، بينما تقف الجنود في ثلاث مجموعات، وأمام كل مجموعة جندي يرقد على الأرض، ممسكًا ببندقيته الآلية في وضع التنشين على دائرة النيشان البعيدة، بينما يقول (آمن) توجيهاته بنفس طريقة توجيه والده له حين كان طفلًا..

آمن:

- أهم حاجة وإنت بتنشن يكون الدبشك بايت في كتفك.. وصباع السبابة خارج فتحة التتك.. وبعدين تغمض عينك الشمال وتبص ع الهدف بعينك اليمين.. بحيث يمر شعاع البصر من فتحة الناشنكاه الخلفى

لفتحة الناشنكاه الأمامي أعلى سن نملة الدبانة أسفل منتصف الهدف.. وبعدين تكتم نفسك.. وأول ما تكون جاهز تشتبك.

تبدأ الجنود في ضرب النار ثم ينهضون ويقوم صف الضباط بتدوين نتيجة كل جندي، ليقول صف الضابط وهو يشير لجندي هزيل الجسد، ويرتدي نظارة طبية..

صف الضابط:

– إيه يا ابني ده؟! ولا طلقة؟! ده انت لو كنت بتنشن مغمي عنيك كان زمانك جبت طلقتين تلاتة!!

تضحك باقي الجنود فيلتفت لهم (آمن) ويصيح فيهم:

– إنت يا عسكري يا نمرة انت وهو، اللي هيفتح بؤه هكدره بالحرمان من أجازته.. (يصيح بصوت أعلى) انتباه وأقف ثابت.

الكل يقف انتباه في صمت وخوف كأن على رؤوسهم الطير..

ينظر (آمن) للجندي الذي يبدو على ملامحه الحرج، ويسأله بصرامة:

– اسمك ايه يا عسكري؟!

يجيبه الجندي بنبرة عسكرية وهو ينظر أمامه ويقف انتباه:

– جندي مجند أبانوب اسكندر مسيحة يا فندم.

تلين ملامح (آمن) ويبتسم وهو يقول له بحنان:

– انضم لزمايلك يا أبانوب وأبقى عدي عليا في مكتبي..
أنا اللي هادرَّبك بنفسي.

ينظر له (أبانوب) بدهشة غير مصدق نفسه فيصيح فيه (آمن) بصرامة مُفاجئة:

– قول تمام يا افندم وضم على زمايلك.

أبانوب (ينتفض قائلًا باحترام وصوت عالٍ):

– تمام يا افندم.

## في الجيم الملحق بالوحدة

يرفع النقيب (آمن) ثقل كبير جدًا وتبدو عضلاته القوية المفتولة وعروقه النافرة، ويخرج منه صوت أشبه بأصوات الوحوش وهو يضغط على نفسه لإتمام التمرينة، بينما ينظر له الجندي (أبانوب) بذهول، وإلى جواره نرى النقيب (حسام) الذي يتمرن أيضًا ويصيح فيه..

حسام:

– إنت جاي تصورنا صورة ٤×٦ يا عسكري؟! (يصيح بصوت أعلى) ما تبدأ التمرين وتنشف!

يلتقط (أبانوب) الدامبلز ويقول بارتجاف..

أبانوب:

– حاضر يا فندم.

آمن (وهو يواصل التدريب):

– بالراحة عليه يا حسام.. واحدة واحدة واتفرج عليه خلال كام شهر.. (يرفع حمل كبير ويصيح بشدة) هيبقى وحش.

حسام (وهو يواصل التدريب):

المهم إنت اللي تبقى وحش يا عريس وترفع راسنا.. لحد دلوقت مش قادر أصدق إني مش هحضر فرحك ولا أزفك زي ما طول عمرنا متفقين!

آمن (يبتسم وهو يواصل التدريب):

– والله ولا أنا.. إنما نعمل إيه بقى في الميري وأحكامه!

حسام:

– خش ف عبي خش.. اللي يسمع كده ما يقولش إني هتكدر هنا عشان سيادتك تاخد أجازة شهر العسل!

آمن:

– شهـــر العســـل؟! ده هما ٥ أيام عُمي.. يعني يا دوب نلحق نبوس!

حسام:

– طب اتمرن كويس عشان ما يبقاش ليك حجة.. (ينظر

لأبانوب الذي يتمرن بصعوبة ويقول له ساخرًا) اتمرن كويس يا أبانوب عشان البوس بيحتاج لمجهود كبير.. اتمرن يا حبيبي.

## فرح آمن ومي

على خلفية موسيقية يتجه (آمن) نحو (مي) التي ترتدي فستان زفاف أنيق زادها جمالًا وتألقًا، وهي تتأبط يد والدها أمام المعازيم في مكان مفتوح به خضرة وزهور في وضح النهار..

يستلم (آمن) عروسته ويقبل رأسها، ثم يتأبطها لتبدأ الزفة، فيما تنسال الدموع الساخنة من عيني أم (آمن) وأخته، ووالد (مي)..

صوت آمن:

- وقبل ما أفرح عشان لاقيت أخيرًا نصي التاني اللي كنت بدور عليه طول عمري.. كنت فرحان أكتر إني حققت حلم أمي الغالية قبل ما تموت وتحصَّل أبويا اللي ما لحقتش أفرَّحه.. لكن البركة في أختي اللي حققت أمنيته ودفعت بعدها التمن من سعادتها وراحتها.. ما انكرش إن جوازها التاني خلاني أعيش كوابيس شوفت نفسي فيها باستشهد.. وبدل ما أفرح في الجنة، ببكي وأنا شايف حبيبتي في حضن حد تاني نسيتني بيه..

لكن مشاعر مي ناحيتي وحبها ليا اللي ما شوفتش حد حبهولي قبل كده.. خلاني أصدق حلفانها إنها مش هتكون غير ليا في الدنيا أو الآخرة.. عشان كده خَدِت مني أحلى حاجة جوايا.

يرقص (آمن) سلو مع (مي)، وفجأة وهو يرقص معها يغمز للشاب الواقف على الـ DJ، فيضع الشاب اسطوانة لتعمل موسيقى جديدة على أسماع الحضور، بينما يمسك (آمن) المايك ويغني لها أغنية كتبها ولحنها لها خصيصًا، وهي تنظر له بدهشة تحولت لسعادة غامرة، أفلتت معها دموعها رغمًا عنها، وسال خطين من الكُحل على وجنتيها الجميلتين..

## كوشة العروسين

تتجه فتاة ترتدي فستان سواريه شديد الأناقة للكوشة التي يجلس فيها (آمن) و(مي)، فتصيح فيها (مي) وهي تنهض فاتحة ذراعيها لتحضنها..

مي:

– إخص عليكي يا رويدا.. كل ده تأخير؟!

رويدا:

– غصب عني والله يا ميوي.. ماما تعبت وكنت مش

عارفة أعمل إيه.. على فكرة أنا ما اتأخرتش أوي.. سمعت أغنية عريسك من أولها.. (تنظر لآمن وتقول برقة) بجد بجد تحفة.. ما شاء الله عليك.. واضح فعلًا انك متعدد المواهب زي ما مي قالت لي!

مي (وهي تحضن ذراع آمن):

- طبعًا.. (تنظر لآمن وتقول) أعرفك برويدا.. صاحبتي من أيام المدرسة.. وصحفية قد الدنيا.. هي اللي جابت لي وظيفة في قسم الـ IT في موقع الجورنال بتاعها.

آمن (يصافح رويدا بابتسامة وقورة):

- أهلا يا أستاذة رويدا.

مي (تنظر لرويدا وتقول ساخرة):

- إلحقي ده بيقولّك يا أستاذة.. ناس طيبين أوي يا خال.

رويدا (بابتسامة مرحة):

- معلش بكرة يتودك.

ثم تضحك كل منهما ضحكة مجلجلة.

## سيارة زفة العروسين

يركب (آمن) و(مي) سيارة الزفة المكشوفة وهما يلوحان للجميع، قبل أن تنطلق سيارتهما.

## غرفة نوم آمن ومي

لازالت (مي) بفستان الفرح، لنراها تحضن (آمن) بشدة حيث لايزال هو الآخر ببذلة الفرح، قبل أن تنظر (مي) إلى عينيه بهيام ورومانسية شديدة وتقول برقة:

- نفسي أوي أجيب بنوتة جميلة.. تكون شبهك.. وتملا البيت علينا بالفرحة والسعادة.

آمن:

- كل اللي يجيبه ربنا كويس.. بس أتمنى أول خلفة تحديدًا تبقى ولد، عشان يشيل المسئولية معايا أول ما يكبر وأتسند عليه.. بعد كده مش هتفرق أي حاجة تانية حتى لو جبنا ١٠ بنات!

مي:

- ١٠ في عينك.. متجوز أرنبة؟! هما بنتين كفاية.

آمن:

- طب بالعند فيكي هيبقى ولد.. وإلا هرجّعه مطرح ما جه!

مي:

- وإنت هتعمل زي الرجالة اللي دماغها تعبانة وتقول الولد سندي ودهري، والكلام الفاضي ده؟! لعلمك بقى مفيش أحسن من خلفة البنات.. كفاية طيبتهم وحنيتهم.. وبكرة لما تجيب بنت هتفهم كلام الناس الكبار اللي بيقولوا البنت حبيبة باباها.

آمن (بابتسامة وكأنه يغيظها):

- ما أنا عارف.. وأكتر من مامتها كمان.. شوفت ده بنفسي مع أختي وأبويا.

يختفي المرح من ملامحه، ويملأ التوتر نبرة صوته وقسمات وجهه وهو يقول بتحول غريب:

- بس المهم لما توصل بالسلامة أحلق أربيها.

مي (تمسك يديه وتنظر لعينيه بتعاطف وحب شديد):

- إن شاء الله يا حبيبي هتربيها وتفرح بيها لحد ما توصَّلها بيت جوزها (تلمع الدموع في عينيه فتبتسم وتحاول أن تطرد مخاوفه وحزنه قائلة بشقاوة) لأ بقولك إيه.. إحنا مش هنقضيها نكد وخوف من أولها.. ورانا ليلة داخلة

وعايزين ربنا يفتحها علينا.

آمن (يضحك رغمًا عنه ويقول بدهشة):

– يخرب بيتك.. هو مين فينا اللي راجل؟!

مي (تمسك يديه وتنظر لعينيه بحب شديد وتقول بأنوثة ورقة شديدة وهي تقترب منه لتتقارب أنفاسهما):

– إنت طبعا.

## غرفة نوم آمن ومي

لقطة لشباك الغرفة مفتوح، الذي تنساب منه خيوط شروق الشمس الأولى، بينما نرى (آمن) جالسًا على السرير نصف جلسة، عاري الصدر، وإلى جواره (مي) نائمة ومغطاة بالملاءة، تنحسرعن ظهرها العاري، بينما يتردد صوته الداخلي المحمل بأفكاره، ومخاوفه، وهواجسه:

مع أول يوم جواز جربت لأول مرة إحساس أبويا وأمي بالخوف من الموت قبل اكتمال الحلم واستجابة الدُعا.. عرفت انهم ما كانوش بيبتزونا زي ما كنت فاكر.. وإن فيه حاجات مهما حاولنا نفهمها ونتخيلها.. مستحيل نستوعبها غير لما نبقى مطرح اللي بنلومه!

يلتقط هاتفه المحمول ويكتب فيه كلمات لا نراها ولكننا نسمعها بصوته:

- عشان كده لقيتني بكتب رسايل للبيبي اللي معرفش حتى إذا كانت هتيجي ولَّا لأ.. بس اللي كان مسيطر عليا وقتها خوف غريب من إني أزرع في مراتي بذرة ممكن أخرج وما ألحقش أرجع تاني عشان أشوفها وهي بتنبّت!

عند هذه الكلمات نرى على شاشة الموبايل هاشتاج بعنوان #هواجس_أب_خايف_بنته_تكبر_ما_تلاقيهوش

## وحدة آمن العسكرية

لازال (آمن) يواصل الكتابة على هاتفه المحمول، وهو يرتدي الملابس العسكرية في وحدته، ليتردد صوته في الخلفية وهو يقلب صوره مع (مي) في شهر العسل بتأثر..

- أيوة عارف إن هواجسنا ومخاوفنا احتمال كبير ما تحصلش.. وإن القدر احتمال يكون ألطف وأرحم بكتير مما نتصور.. لكن ده ما يمنعش إننا نحط الخطة (أ) لو كل حاجة مشيت زي ما بنحلم.. والخطة (ب) عشان لو روحت فجأة للجانب التاني من العالم اللي

بنسمع عنه من يوم ما اتخلقنا لكن ما شوفناهوش.. على الأقل عشان لو جيتي يا بنتي وأنا مش موجود لا قدر الله، تلاقي كلام من أبوكي يفضل عايش معاكي كأنه موجود بالظبط في كل لحظة تحتاجي فيها لحضنه أو نصيحته.. خصوصًا بعد ما جه أسعد وأصعب يوم في حياتي!

## في معمل التحاليل

يجلس (آمن) إلى جوار (مي) في معمل التحاليل ليهز رجله بسرعة وتوتر، فتلتفت له (مي) وتقول بابتسامة متوترة وصوت هامس..

مي:

- بطَّل هزّ.. وترتني!

يتوقف (آمن) عن هز رجله، فتبدأ هي في هز رجلها فينظر لرجلها ثم ينظر لوجهها، فتلاحظ أنها تهز رجلها فتتوقف وهي ترفع يدها باعتذار، وفجأة يسمعان صوت الطبيبة..

الدكتورة (بصوت مرح سعيد مستبشر):

- ألف مبروك!

ينهض كلاهما لنرى وجه الدكتورة البشوش وهي تقول بسعادة..

- نتيجة التحليل بوزيتيف.. المدام حامل.

لقطة سلوموشن لـ(آمن) وهو يحمل (مي) ويحضنها بفرح غامر ويدور بها في قلب المعمل، وكلاهما يغمر الآخر بالقبلات أمام الطبيبة التي تبتسم بتفهم، وترتسم على ملامحهما سعادة الكون،ثم تلمع أعينهم بدموع سُرعان ما تنسال على الخدود، بينما يقول صوت (آمن) الداخلي:

- نسينا ساعتها يعني إيه إتيكيت واحترام.. واختصرنا الكون كله في شعور بسعادة مالهاش مثيل.. ولهفة وانتظار للحظة وصول ملاك جديد ماعادش في الوجود كله حاجة أغلى منه.. أو منها.

## في الشارع

لقطة لـ(آمن) و(مي) وهما يخرجان هاتفيهما الخلويان ويضغط كل منهما على أزرار الاتصال بأهله..

التقطيع بين وجه (آمن) ووجه (مي) وهما يتحدثان في الهاتف..

مي (وهي تبكي بدموع ساخنة):

- آلو.. مبروك يا بابا يا حبيبي.. هتبقى جدو.

آمن (وفي عينيه الدموع):

- لسه عارف الخبر دلوقت حالًا.. أنا مش مصدق نفسي.. الحمد لله إنك عِشتي لحد ما سمعتي الخبر ده يا

أمي (دمعة ساخنة تفلت منه) كنت هزعل أوي لو كان جرالك حاجة من قبل ما تشوفيه.. ادعي لي أنا كمان أشوف البيبي ويطول بيا العمر.

مي (وقد استعادت جزء من مرحها):

- والله يا بابا جت صدفة.. ولا كنت حاسة بدوخة ولا نفسي كانت غامَّة عليا.. ولا أي حاجة من شغل الأفلام العربي ده.. فجأة كِبرِت في دماغ آمن نروح نحلل For Fun فاكتشفنا ان عتريس وصل.. هههههه.. أيوة بالظبط كده.. وصل وصل وصل.. بس بصراحة عندي أمل تبقى فؤادة مش عتريس.

آمن (مبتسمًا وعلى خديه الدموع):

- ما أنا ما كنتش مبين لك اني مهتم بالموضوع عشان ما تزنيش عليا.. لا مؤاخذة يعني انتي زنانة أوي، وأنا كان فيا اللي مكفيني بصراحة.

فجأة يسمع (آمن) صوت أمه من خلفه وهي تقول له:

- هي مين دي اللي زنانة ياللي تنشك؟!

يبعد الهاتف عن أذنه، وينظر للهاتف بدهشة، ثم يلتفت خلفه فيجد أمه حافية وقد نزلت من بيتها فور سماع الخبر!

آمن:

- إيه ده؟ إنتي إيه اللي نزلك؟ وحافية كمان؟!

أم آمن (مبتسمة وعلى خديها الدموع):

- مقدرتش امسك نفسي من الفرحة.. نزلت زي ما انا.. ولو ما كنتش ساكن جنبي وحللتوا هنا كنت هاخدها جري لحد بيتك.

تنهي (مي) مكالمتها مع والدها لترتمي في حضن أم (آمن) ويتعانقان بحرارة، فتلمع عين (آمن) مجددًا وهو يقول بصوت حاول أن يكون مرحًا حتى يهزم دموعه..

آمن:

- إيه يا جماعة جو الدراما ده؟ إحنا ما عبرناش قناة السويس يعني.. كل الحكاية إننا عبرنا قناة فالوب بس!

ثم يحتضنهما وصوته الداخلي يردد..

صوت آمن:

- الحمد لله.. بدأت أقطع شوط طويل في أجمل رحلة إنسانية في الوجود.. خصوصًا إن الشبكة فاضية قدامي.. بس نفسي الحكم ما يصفرش قبل ما اجيب أول هدف.

## صحراء الشيخ زويد – شمال سيناء

مع انطلاق خيوط شروق الشمس وزوال آخر خيوط الليل، نرى 4 سيارات دفع رباعي تنهش الأرض وتنطلق بسرعة شديدة في الصحراء، بها مجموعة من الأشخاص الملثمين بأقنعة سوداء، وبعضهم يحمل رايات جماعة أنصار بيت المقدس السوداء..

((فوتو مونتاج))

((التقطيع بين أكثر من مشهد))

## في أحد الأكمنة

حوالي 20 جنديًا وصف ضباط وضباط يقفون في أحد الأكمنة مدججين بالسلاح، وفجأة تهجم عليهم شاحنة انتحارية مُحمّلة بالمتفجرات، فيتراجع بعضهم ويفتحون عليها النيران لكنها تصل للكمين في ثواني وتنفجر فيه، ليتطاير معظم الجنود والضباط صرعى في لحظات، وتتناثر أشلائهم بينما يتبقى مجموعة ضئيلة على قيد الحياة..

ثم تتوالى على الكمين سيارات الدفع الرباعي ليخرج مقاتلوها الملثمين ويشتبكون مع الجنود المتبقيين في معركة غير متكافئة.

## وحدة النقيب حسام

ما أن يسمع النقيب (حسام) صوت الانفجارات وهو في وحدته، حتى يشد أجزاء سلاحه ويصيح في جنوده بصوتٍ عالٍ:

– حرس سلاااااح..

## في الكمين الذي تم تدميره

الإرهابيين الملثمين يذبحون آخر جندي تبقى في الكمين، وفجأة يشاهدون أضواء سيارتين جيب بها النقيب (حسام) وجنوده..

أحد الإرهابيين يوجه قذيفة آر بي جي نحو أحد السيارات ويطلقها لتنفجر بكل من فيها، في اللحظة التي تتوقف فيها سيارة (حسام) ليهبط منها ومعه ٤ جنود منهم الجندي (أبانوب)..

النقيب (حسام) يأخذ ساتر هو وجنوده، ويبدأ الجميع في تبادل إطلاق النار..

أحد الإرهابيين يتلقى طلقة قاتلة في منتصف جبهته فيسقط صريعًا، وفي المقابل يطلق الإرهابيين قذيفة آر بي جي تدمر جنديين من قوات النقيب (حسام)..

يخرج النقيب (حسام) قنبلة يدوية ويلقيها على الإرهابيين، وما أن تنفجر حتى يقتحم النيران ويفتح النيران بسخاء فيقتل 2 آخرين منهم،

بينما نرى إرهابيًا يقف خلفه ويوجه نحوه بندقيته، قبل أن يسقط الإرهابي صريعًا بفعل طلقات (أبانوب) الذي أنقذ حياة قائده

النقيب حسام (لأبانوب):

– أبانوب.. غطي ضهري..

يقوم (أبانوب) بتغطية ظهره، حتى يلتف (حسام) خلف إرهابي معه قذيفة آر بي جي ويشتبك معه ويطعنه بسكين، ثم يأخذ منه الآر بي جي ويطلق القذيفة نحو 3 إرهابيين فيرديهم صرعى، قبل أن يتلقى دفعة طلقات في صدره تغربله وتصفيه تمامًا..

أبانوب (يصرخ بلوعة شديد):

– نقيب حساااااام!!

ثم يفتح نيران بندقيته ويظل يتحرك ويراوغ وهو يسقط الإرهابيين واحدًا تلو الآخر، ليقتل بمفرده 5 إرهابيين، قبل أن تنال منه الطلقات في النهاية وتصفي جسده الهزيل..

أحد الإرهابيين يغرس راية جماعة أنصار بيت المقدس السوداء بجوار جثث الشهداء، ثم يرفع مدفعه الرشاش ويصيح بزهو وحماس:

– الله أكبر.

باقي الإرهابيين (يرددون خلفه):

– الله أكبر.

لقطة لسيارات الإرهابيين وهي تنصرف حاملة جثث من سقط منهم.

## جنازة عسكرية

تعمل الموسيقى العسكرية الجنائزية، بينما نرى (آمن) الذي يرتدي الملابس الميري، وهو يحمل نعش صديقه (حسام) على كتفه، ويسير به وفي عينيه الدموع..

لقطات مختلفة ومتنوعة للجنازة..

أب عجوز بسيط يرتدي جلبابًا، يلقي الورود على أحد النعوش وهو يبكي بحرقة قلب..

شيوخ من الأزهر الشريف يسيرون في الجنازة..

قسيس يلوح بالصليب أمام نعش (أبانوب) وبجواره امرأة متشحة بالسواد تلوح بيدها للنعش، ونلحظ على يدها الصليب وهي تبكي بحرقة..

جانب من كبار رجال الدولة وقيادات القوات المسلحة تتقدم الجنازة..

نعود إلى (آمن) الذي يسير حاملًا النعش، قبل أن تقترب منه زوجة النقيب (حسام) وابنها الصغير ذو الخمس سنوات، وهي منهارة وتصرخ بشدة، بينما يجذبها والدها ويحاول أن يهدىء من روعها، ليفلت منها ابنها ويقترب من (آمن)..

ينحني (آمن) ويحمل الطفل، ليجعله يحمل معه نعش أبيه، ليتحول بريق عيني (آمن) إلى بكاء حار ونحيب شديد.

## ريسيبشن منزل آمن ومي

تسأل (مي) (آمن) بحدة..

مي:

– نعم؟!

آمن (بصرامة وتحفز):

– زي ما سمعتي.. اللي في بطنك لازم ينزل!

مي (تلتقط نفسًا عميقًا وتحاول امتصاص غضبه):

– أوكي يا آمن.. نأجل النقاش في الموضوع ده لحد ما أعصابك تهدا.. أنا مقدرة تمامًا اللي إنت حاسس بيه عشان كده..

آمن (ينفجر فيها صارخًا ليقاطع لكلامها):

– ما تاخدينيش على قد عقلي.. هينزل يعني هينزل.. إنتي فاهمة؟!

مي (بصرخة مماثلة):

– ما تعليش صوتك عليا.. أنا مش عسكري عندك تقوله صفا وانتباه.. (يتحول صراخها الغاضب لدموع وضعف) اللي في بطني ده مش ملكك لوحدك عشان تؤمر فتطاع.. ده حتة مني ومنك، غيرنا مستعد يدفع عمره كله.. (يبدأ صوتها في الارتفاع والاحتداد بالتدريج) عشان ربنا يرزقه بنعمة زي دي جت لك

**ببلاش وإنت عايز ترميها عالأرض!!**

**آمن (وهو يتأرجح بين الضعف والتعنت لرأيه):**

- **مش أحسن ما ييجي ويتيتم في صغره ويتلطم من بيت لبيت.. هتعملي إيه لما تكتشفي إن عياطك عليا ما غيرش حاجة في الواقع الوسخ اللي كلنا عايشينه.. وإن ضهرك اللي اتحنى عشان تربي ابننا أو بنتنا ما بقاش قادر يشيل المسئولية لوحده.. (يعود لعصبيته وكأنه يواجه مخاوفه) هتترمي في حضن حد تاني ما بتحبيهوش واللي في بطنك يقولُّه يا بابا؟!**

**مي (بتحدٍ):**

- **أنا اسمي مي مش بسنت.**

**آمن:**

- **كله محصل بعضه.**

**مي:**

- **إذا كنت خايف تكون مخدوع فيا وتتصدم في اللي هعمله بعد ما تموت، فأنا مصدومة فيك وأنا عايشة.. ما دام كله محصل بعضه يبقى وجودنا مع بعض مالوش معنى..**

تتركه وتتجه لغرفة النوم وتفتح دولابها لتخرج منه حقيبة ملابسها وتضعها على السرير وتفتح السوستة، ثم تلتقط ملابسها من الدولاب وتبدأ في وضعها في الحقيبة..

يدخل (آمن) الغرفة و(مي) توليه ظهرها لتأخذ فستان من داخل الدولاب، وما أن تلتفت حتى تجده أمامها يمسك يدها ليثنيها عما تفعله وهو ينظر لعينيها..

تنزل يده بقسوة وتصرخ فيه باكية..

مي:

ابعد عني..

ثم تسقط على السرير وهي تبكي وتنتحب بشدة ناظرة للأسفل

مي (بنحيب ونهنهة):

أنا عايزة بابا.. يا حبيبي يا بابا.

تلمع عيناه بتأثر، فيجلس بجوارها على السرير ويرفع ذقنها، ليتأمل وجهها المليء بالدموع قائلًا..

- أنا بقيت بابا من أول ما ارتبطت بيكي.. وإنتي بقيتي أمي من أول يوم نمتي فيه في حضني.. (يحضنها متابعًا) لو ليكي حق عندي، أنا اللي هجيبهولك مني.

تحتضنه بدورها وتضع رأسها على صدره، ويزداد بكاؤها وأصابعها تقبض على ظهره بشدة، وكأنها أصبحت تخاف عليه بعدما كانت تخاف منه!

صوت آمن:

- قالت لي بعد ما هديت إن محدش بيهرب من قدره.. وإني لو نزّلت البيبي عشان أهرب من إحساس فظيع بيطاردني ليل نهار.. هعمل إيه في باقي الناس اللي بحبهم وموجودين بالفعل وخايف يتوجعوا من بعدي؟! وهمنع إزاي قدر ربنا لو أراد إنهم هما اللي يمشوا الأول وأنا أتوجع بفراقهم..

## وحدة آمن العسكرية

يعود (آمن) لوحدته العسكرية، ويتأمل كل شبر فيها بعينين دامعتين، وكأنه يتذكر صديق عمره وجنوده الذين أصبحوا الآن جنود الرب بعد استشهادهم.

صوت آمن:

وكانت الإجابة المنطقية الوحيدة إني أرضى بقدر ربنا وما أحاولش أهرب منه.. مهما كان إيه هو!!

لقطة لـ(آمن) يكتب يومياته مجددًا على الفيس بوك من خلال موبايله تحت هاشتاج #هواجس_أب_خايف_بنته_تكبر_ما_تلاقيهوش

صوت آمن:

- ومن جديد رجعت تاني للكتابة اللي كانت المنفذ

**الوحيد لكل مشاعري اللي مالهاش حدود!**

## في عيادة طبيبة أمراض النسا

**يقف (آمن) مبهورًا أمام جهاز السونار، بينما تفحص الطبيبة بطن (مي) لتستعرض على الشاشة الجنين الذي يلعب داخلها، قبل أن تنظر (مي) لـ(آمن) وتضحك برقة وطفولة..**

**يخرج (آمن) هاتفه المحمول ويصور شاشة السونار فيديو..**

**تنظر الطبيبة إلى (آمن) وتقول بابتسامة مترقبة لرد فعله..**

**الطبيبة:**

**– هتكون بنت إن شاء الله.**

**تصرخ (مي) وتضع يدها على فمها لتكتم الصرخة، بينما تتسع عيناها وتنطق بأسمى آيات السعادة، قبل أن تنزل يدها من على فمها وهي تنظر لـ(آمن) بفرحة الكون وتقول..**

**مي (وهي ترفع قبضتها المضمومة):**

**–Yesss.. Yesssssssssssssssssss ألف حمد وشكر ليك يا رب..**

**يبتسم (آمن) ويقول وكأنه يغيظها:**

**– وماله.. البنت حبيبة باباها.**

## سيارة آمن

لقطة لـ(مي) التي تجلس إلى جوار (آمن) وهو يقود سيارته، وفي الخلفية يشغل كاسيت السيارة أغنية (تعرفي بحلم إيه دلوقتي) لتامر حسني، وكلاهما يتمايل بسعادة بالغة على نغمات الأغنية لاسيما في الجزء الذي يقول (هيبقى شبهي وشبهك.. هيبقى عمري وعمرك.. هيبقى روحي وروحك واتجمعوا في قلب ودم) فجأة يتذكر (آمن) ابن صديقه الشهيد (حسام) وهو في الجنازة العسكرية ويحمل معه نعش والده، فتتحول ابتسامته إلى دموع صامتة!

تغلق (مي) الكاسيت، وتمسح دموع (آمن) وتقبل يده قائلة..

مي:

ينظر لها ويبتسم رغم دموعه، ويقول بصوت مبحوح:

- إن شاء الله.

مي (بمرح):

- بس إنت فرحتك بإن البيبي بنوتة فاجئتني بصراحة.. كنت حاسة إنك هتكشر في الأول وبعدين تعمل فيها الواد المؤمن وتقول الحمد لله كل اللي يجيبه ربنا كويس!

آمن (يتنحنح أولًا ليستعيد صوته الذي راح بسبب البكاء):

- أصلي قريت من كام يوم قصة أثرت فيَّا جدًا.. بيقولك

كان فيه زوج وزوجة اتفقوا ليلة الدخلة إنهم مش هيفتحوا لأي حد ييجي يزورهم في الصباحية.. سواء من أهله أو من أهلها.. وفعلًا لما أهله جُم الصبح ما فتحلهمش.. بعدها بشوية أبوها جه يزورها مع مامتها فبصت لجوزها وابتسمت وهي بتحاول تنفذ الاتفاق اللي اتفقوا عليه.. لكن فجأة اتحولت ابتسامتها لدموع وهي بتمسك أُكرة الباب وبتفتح غصب عنها وهي بتقول آسفة يا حبيبي.. مش هقدر أعمل كده.. ده بابا حبيبي.. واترمت في حضن أبوها اللي وحشها أوي في الكام ساعة ما بين سواد الليل للصبح.. ومرت الأيام وحملت العروسة من جوزها وعرفوا من الأشعة إنها حامل في بنت.. ففرح الزوج وقال بسعادة الكون: الحمد لله.. دي اللي هتفتح لي الباب في الصباحية!

التمعت الدموع في عيني (مي) وبكت رغمًا عنها، ليحين دور (آمن) في اصطناع المرح وتبديد دموعها قائلًا بابتسامة مرحة:

- حظك بقى إن جوزك نكدي.. إن شاء الله چَنى يكون دمها خفيف زيك.

مي:

- چَنى؟!

آمن:

- إيه رأيك؟

مي:

- حلو.. بس اشمعنى ده بالذات؟!

آمن:

- معرفش.. بس حاسس إن هو ده اسمها.. وبعدين غير إن الاسم شيك ووقعه موسيقي، ليه معنى قرآني في صورة "الرحمن" اللي ربنا سبحانه وتعالى بيقول فيها: {وجَنى الجنتين دان}، يعني حصاد الجنة.. بالذمة فيه تفاؤل أكتر من كده؟! قولي موافقة عشان خاطري.. بحق ما ربنا حقق أمنيتك ورزقك ببنت

تبتسم ثم تقول برقة شديدة:

- ربنا يجيبها لنا على خير وتتربى في عزك.. يا أبو جَنى.

ينتفض (آمن) من السعادة ويقبل يدها.

يختفي حوارهما ليتردد صوت (آمن) الداخلي الذي يقول:

- كنت واثق إنك هتكوني بنت معرفش ليه.. بس ما كنتش أعرف إن اسمك مكتوب في السما من قبل ما تتولدي.. مستني لحظة ينزل فيها الوحي على قلبي عشان أنطق بيه من غير حتى ما أعرف إيه اللي حرك

لساني اللي لقيته بيقول چَنى بشكل لا إرادي.. وكأن فيه قوة مجهولة وصوت خفي هو اللي بيملينا أسامي ولادنا اللي بتتكتب في شهادات الميلاد وتلازمهم طول العمر.. حتى لو طول فترة الحمل كنا مستقرين على اسم تاني خالص.. بس المشكلة إننا ما بنسمعش كويس للصوت ده في باقي مواقف حياتنا عشان نستفاد منه، ونعرف هنعمل إيه في الخطوة الجاية.. أو يمكن بنسمع بس بنكابر!!

((فوتو مونتاج))

يضع (آمن) أذنه على بطن (مي) التي انتفخت وكبرت، ثم يقرب فمه من بطنها ويتحدث مع البيبي في الداخل بملامح طفولية ومضحكة..

صوت آمن:

- كنا مستعدين ندفع عمرنا كله مقابل إننا نشوف شكلك وملامحك اللي هتنزلي بيها من السما للأرض.. واتسخطنا أنا وأمك لإتنين عيال أعيل منك.. بنضحك في أوقات كتير لأهون سبب، ويطول بينا الضحك والسعادة بعد ما اتصالحنا مع الدنيا والزمن.. واتسامحنا مع كل لحظة ألم مرينا بيها في حياتنا وإحنا بنستعد لاستقبال جزء مشترك بينا، أصبح انتظاره أهم وأغلى من أي حاجة تانية في الوجود..

كان الاحتمال الأرجح إن كل اللي بنمر بيه ده مجرد حلم جميل.. وإن أمك لسه في بيت أهلها، وأنا العاشق الولهان اللي طمعان في بوسة خطف وإحنا قاعدين في الصالون..

لدرجة إني ساعات قبل ما أبوسها كنت بتلفت حواليا يمين وشمال وأراقب الطرقة ليكون حمايا جاي يطُب علينا!!

(آمن) و(مي) يقفان أمام فتارين المحلات التي لها علاقة بالأطفال، سواء ملابسهم، أو ألعابهم، بخلاف بوسترات "ميكي" و"ميني"، و"بطوط"، و "الأميرات"، و "سبونج بوب"، والمفروشات التي تحمل صور "كيتي"، وغيرها من التفاصيل التي لها علاقة بأي شيء طفولي. بخلاف لقطات لهما وهُما يختارن سرير البيبي، ولقطات أخرى لوالد (مي) وأم (آمن) وهما يملآن غرفة (چَنى) بالهدايا والعطايا.

صوت آمن:

- اتعلمنا السرحان والوقوف قدام فتارين محلات اهدوم، ولعب الأطفال بالساعات، من غير ما نحس بالوقت..

جبنا لك حاجات تكفي دستة عيال بحالهم، ده غير اللي جابهولك جدك وجدتك وباقي الأهل والحبايب.

(آمن) و(مي) يشاهدان صور البيبي في السونار بتقنية الـ 3D وهي تتحرك في رحم أمها، بينما لا زال صوت (آمن) يقول:

- أدمنت الفرجة على صورة السونار الضلمة اللي منورة

بكيانك النوراني، وإنتي لسه بتتكوني في بطن أمك..

قولت لها إني بحلم نعرض الصور دي يوم فرحك على المعازيم في مقطع الفيديو اللي بيعرض صور العريس والعروسة على مدار مراحل حياتهم لحد ما وصلوا لليلة العمر.. على نغمات أغنية لسه ما اتكتبش.. وبصوت مطرب مشهور هيبقى عارفه جيلك لكن جيلنا لسه ما يعرفوش.. وأنا شايف بعين الخيال جوزك وهو بيمسك كفك الرقيقة وبيطبع عليها بوسة كبيرة.. فيها كل مشاعره وغرامه.. وهو مستغرب من قدرة ربنا العظيمة اللي خّلت كيانك الهلامي اللي في السونار يكبر ويبقى عروسة شبه الحور العين اللي في الجنة.. وسؤال جوايا مالوش إجابة بيقول: يا ترى القدر هيبتسم لي ويديني الفرصة أأنكح دراعك وآخدك في حضني في اليوم ده؟! ولّا هبقى مجرد ذكرى ممكن حتى ما تخطرش على بالك وإنتي مشغولة بحاجات تانية؟! على كل حال من باب الاحتياط بقولها لك من دلوقت.. ألف ألف مبروك.

## عيادة طبيبة أمراض النساء

تنظر (مي) و(آمن) لشاشة السونار وقد اكتمل البيبي بينما تقول الطبيبة:

– الأستاذة جَنى في وضع مستقر وجاهزة تشرف إنه

يشرف بالسلامة.

مي:

- بس يا دكتور الشهر التاسع يعتبر خلص خلاص ومفيش أي أعراض ولادة!

الطبيبة:

- متقلقيش.. ده بيحصل كتير.. عشان كده هتولدي قيصري.. إن شاء الله السبت الجاي هتيجي المستشفى، ومعاكي شنطة البيبي عشان نعمل العملية.. (تنظر لآمن وتبتسم قائلة) مبروك يا أستاذ آمن.. هنقولك يا بابا خلاص.

ينظر (آمن) إلى (مى) بوجوم وصدمة ثم يقول للطبيبة بتوتر..

آمن:

- بس أنا مش هكون موجود في اليوم ده بسبب ظروف شغلي.. ما ينفعش نقدمها شوية؟!

الطبيبة:

- للأسف صعب.. بس متقلقش.. الموضوع بسيط وإن شاء الله أول ما ترجع بالسلامة هتكون جَنى في البيت مع مامتها ومستنيينك تشرب معاهم الموغات.

**يبتسم (آمن) ابتسامة باهتة، وهو يتأمل شاشة السونار بينما تمد (مي) يدها وتحضن كفه.**

## في قاعة اجتماعات تابعة للقوات المسلحة

يجلس (آمن) مع عدد من الضباط مختلفي الرتب، في قاعة بها شاشة عرض ضخمة يقف عندها عميد أركان حرب، بجسد ممشوق رياضي رغم شعره الأبيض، ليشير بعصا يمسكها نحو الشاشة المسلط عليها آشعة جهاز البروجيكتور، التي تعرض مقطع فيديو تم تصويره في ظلام الليل بالآشعة تحت الحمراء، ونرى به تحركات مجموعة من الإرهابيين في أحد الأوكار بالجبل، بينما يقول العميد:

- ده أحدث فيديو مدتنا بيه المخابرات الحربية لعناصر من جماعة أنصار بيت المقدس.. الموالية لتنظيم الدولة الإسلامية في سينا، وقتل المجرمين بتوعها إخواتنا في الشيخ زويد.

يختفي الفيديو ثم تظهر خريطة ضخمة لسيناء، فيشير العميد بالعصا نحو الخريطة ويتابع:

- المراكز والبؤر اللي بتتحصن فيها العناصر الإرهابية موجودة في مدينة رفح، والشيخ زويد، والعريش.. وعندهم هناك شبكة واسعة من الملاجئ ومخازن الأسلحة والذخائر والمتفجرات.. ده غير ورش تصنيع السلاح.. وبالتنسيق مع عناصر من القوات الجوية والشرطة المدنية، تم وضع خطة الهجوم اللي هيتم

تنفيذها بشكل خاطف ومفاجيء قبل شروق الشمس، من خلال 3 محاور..

المحور الأول، إحكام السيطرة على كافة الطرق والمحاور الرئيسية والفرعية بمدن رفح، الشيخ زويد، العريش، والقرى المحيطة بها.

المحور الثاني، تدمير معظم عربات الدفع الرباعي والدرَّاجات البخارية، اللي بتستخدمها العناصر الإرهابية في عملياتها الإجرامية.

أما المحور التالت، فهو التخلص من كميات كبيرة من المواد الناسفة، ووسائل القتل والتدمير والاتصالات، بالإضافة لتدمير الأنفاق والملاجئ اللي بتستخدمها العناصر دي في تنفيذ عملياتها الإجرامية.

ثم يدير عينيه في وجوه الجميع:

العميد (بصرامة وحسم):

- اسم العملية هيكون حق الشهيد.. وساعة الصفر هتكون الساعة ٤٠٠.. يوم السبت الجاي إن شاء الله.. شدوا حيلكم يا أبطال.

يرتجف قلب (آمن)، ويرتسم التوتر بأعتى صوره على ملامحه.

## شمال سيناء – أرض المعركة

دوي هدير الطائرات الحربية في السماء لتطلق قذائفها، بينما دارت على الأرض معركة شرسة بين ضباط وجنود القوات المسلحة، والعناصر الإرهابية في أكثر من جبهة بالشيخ زويد، ورفح، والعريش.

((فوتو مونتاج))

((التقطيع بين غرفة عمليات الولادة وأرض المعركة))

## غرفة عمليات الولادة

تدخل (مي) غرفة العمليات، وهي ترتدي الملابس المجهزة لذلك، وتخضع للتخدير الموضعي.

## أرض المعركة

هجوم ضاري يشنه النقيب (آمن) مع فرقته، ليبدو في قمة شراسته وعنفوانه في القتال، حتى أنه يفتك وحده بعدد كبير من الإرهابيين..

## غرفة عمليات الولادة

تمسك الطبيبة المشرط، وتشق بطن (مي)..

# أرض المعركة

(آمن) وفرقته يقفون وسط عدد كبير من جثث الإرهابيين..

إرهابي ضخم الجثة يقف من بعيد، مختبئًا خلف أحد الصخور يراقب (آمن) وفريقه، وفي يده قاذف صاروخي (آر بي جيه)..

يأخذ الإرهابي وضع الاستعداد ويصوب الـ (آر بي جيه) نحو (آمن) وجنوده، ويطلق قذيفته..

يلمح (آمن) القذيفة من بعيد فيصيح في فريقه وهو يقفز سريعًا

آمن:

– حاسبواااااا..

الكل يجري في اللحظة التي تنفجر وسطهم القذيفة لنرى أطراف البعض وأشلاءهم تتطاير، بينما يتدحرج جسد (آمن) بعنف وشدة، ويتعفر وجهه بالرمال، وقد انجرحت جبهته وسالت منها الدماء..

يهب (آمن) واقفًا بغلٍ شديد، ويجري بأقصى سرعته نحو الإرهابي الذي يلقي القاذف الصاروخي ويمسك مدفعًا رشاشًا، يفتح نيرانه في اتجاه (آمن)، في اللحظة التي يجري فيها (آمن) في خطوط متعرجة ليتفادى النيران، بينما يفتح بدوره نيران مدفعه الرشاش نحو الإرهابي الذي ينبهر من جرأة (آمن) وقلبه الميت، حتى أنه يركض في محاولة للهرب، بينما يتتبعه (آمن) وهو يطلق طلقات مدفعه الرشاش نحوه، قبل أن يسمع الإرهابي فجأة صوت تكة معدنية من رشاش (آمن) الذي نفذت

ذخيرته، فيلتفت سريعًا نحو (آمن) وقد امتلأت ملامحه بالغل الشديد، ليفتح نيرانه نحوه بغزارة شديدة وتسيل الدماء!

## غرفة العمليات

تمسك الطبيبة الرضيعة (چَنى) المبلل رأسها وجسدها بالدماء وماء الخلاص، وتضربها على مؤخرتها، حتى تصرخ باكية، فتبتسم (مي) ابتسامة باهتة، ارتسمت بصعوبة على وجهها الأصفر المجهد.

## غرفة مي في المستشفي

لقطة لـ(مي) وهي تمسك بطفلتها (چَنى) وإلى جوارها والدها، وأم (آمن) وأخته (بسنت)، وفجأة يدخل عليهم أحد قيادات القوات المسلحة وعلى وجهه الحزن الشديد..

ينظر له الجميع، وتتسع عينا (مي) في رعب..

## جنازة عسكرية

جنازة عسكرية جديدة بها نعوش شهداء معركة (حق الشهيد)، ويسير فيها كبار رجال الدولة وقيادات من القوات المسلحة، بينما يحمل النعوش جنود من الشرطة العسكرية.

## ريسيبشن منزل (آمن) و(مي)

نكتشف أن مشهد الجنازة العسكرية لشهداء عملية (حق الشهيد) يذاع في التلفاز وتشاهده (مي) وهي تبكي بتأثر..

يتسع الكادر لنرى (آمن) وهو يجلس إلى جوارها على الكنبة، ويحتضن طفلته (چَنى) التي كبرت وصار عمرها 4 سنوات، وأصبحت في غاية الجمال قائلاً لها..

آمن (بتأثر):

- دول اللي استشهدوا في سبيل الله عشان بابي يعيش وما يموتش في اللي يوم اللي إنتي جيتي فيه يا أجمل چَنى في الدنيا

ثم يطبع على جبينها قبلة حانية، وهو يعود بذاكرته للوراء..

## فلاش باك

يسترجع (آمن) لحظة نفاد طلقات مدفعه الرشاش، بينما يصوب الإرهابي مدفعه نحوه ويفتح نيرانه..

يقفز (آمن) بجسده بعيداً عن مرمى نيران الإرهابي، لتصيب طلقة رجله فيتألم، قبل أن يسمع صوت طلقات أخرى تصيب الإرهابي في بطنه من

أحد الجنود، ليلتفت الإرهابي نحو الجندي ويفتح نيرانه نحوه، فيموت كلاهما وينجو (آمن)..

## عودة من الفلاش باك

يحتضن (آمن) (چَنى) و(مي) قائلًا بحنان شديد:

- انكتب لي عمر جديد عشان تتربي في حضني.. وأرجع لمامي اللي ودعتها وأنا حاسس إني مش هشوفها تاني.. عشان كده لازم في كل عيد ميلاد ليكي نفتكر اللي ضحوا بحياتهم عشان بابا يفضل في حضنك.. من غيرهم كان زمانك بنت الشهيد.. (ينظر لمي ويبتسم بتأثر وحزن) ودموع ماما اللي بتعيطها كل ما تشوف الفيديو ده كان زمانها مستمرة العمر كله بدل ما بتعيط مرة واحدة في السنة!

تبتسم (مي) من بين دموعها وتقبل يده قائلة بصوت مبحوح من التأثر:

- ربنا يخليك ليا.

چَنى (وهي تقلد والدتها بصوت مسرسع):

- بِنا خليك ليا

يضحك (آمن) من طريقة كلام (چَنى)، ثم يقبل رأس (مي) ويمسح دموعها قائلًا:

- خلاص بقى يا ميوية!

چَنى (وهي تقلد والدها بصوت مسرسع):

- خلاص بقى يا ميوية بقى.. الله!

يضحك (آمن) و(مي)، قبل أن تقول (مي) وهي تمسح آخر ما تبقمن دموعها:

- طب يالا.. يالا يا غلباوية عشان ألحق ألبّسك ونعلق الزينة.. جدو وتيتا زمانهم جايين عشان يحتفلوا بعيد ميلادك.. عارفة لو تفيتي على جدو تاني هعمل فيكي إيه؟!

چَنى (وهي تقلدها بطريقة كوميدية):

- هنفخك.

يضحك (آمن) و(مي)

## مدخل شقة (آمن)

يفتح (آمن) باب الشقة ونحن نسمع في الخلفية مزيكا ( **Happy birth Day**)، ليستقبل زوجة صديقه الشهيد (حسام) وابنها الذي كبر وأصبح صبيًا ويحمل هدية ملفوفة لـ(چَنى)..

آمن:

- أهلاااااا

(چَنى) تقف إلى جواره، فتفرح حين ترى الهدية وتتسائل ببراءة..

چَنى:

- جيبتي لي هدية يا طنط؟!

زوجة الشهيد حسام:

- آه يا روح قلبي كل سنة وإنتي طيبة.. (تنظر لابنها وتقول له) إدّيها هديتها يا أحمد..

چَنى (بفرحة غامرة وهي تأخذ كيس الهدية وتتأمله)

- اللللللللله.. (ثم تنظر لزوجة حسام وتسألها بلماضة) فيها إيه؟!

آمن:

- هتعرفي بعدين يا غلباوية.. سيبي الناس تدخل الأول.. (ثم يقول لزوجة حسام وابنه) اتفضلوا يا داليا..

تدخل (داليا) زوجة (حسام)، وترى صورة لزوجها مع (آمن) معلقة على الحائط، فتتأملها بحزن..

## عيد ميلاد چَنى

((التقطيع بين أكثر من مكان داخل شقة آمن))

## الريسيبشن

تلعب (چَنى) مع أصدقائها الأطفال، ومعهم أشخاص يرتدون عرائس (ميكي) و(ميني) و(سبونش بوب)، بخلاف المهرج والساحر اللذان يلعبان معًا..

## غرفة السفرة

تقف (چَنى) على السفرة أمام تورتة ضخمة عليها صورتها، وبها شمعة برقم 4، وصواريخ يتطاير منها الشرر، وسط تجمع كبير من الضيوف.. أم (آمن)، وأخته (بسنت)، ووالد (مي)، و(رويدا)، وعدد من أصدقاء الأسرة، جميعهم يغنون أغنية (Happy Birth Day) ثم تُطفىء (چَنى) الشمع..

أم (آمن) تعانقها بحرارة ثم تقول بسعادة غامرة:

– كل سنة وانتي طيبة يا جنجونة.. عقبال 100 سنة يا حبيبتي، والسنة جاية إن شاء الله بابا وماما جايبين لك أخ.

(آمن) يهم أن يعترض فتوشوشه (مي) هامسة:

– أبوس إيدك ما تعلقش.. ابتسم وهز راسك.

أبو مي:

– حبيبة قلب جدو.. أسلم عليكي ولَّا هتغرقي وشي زي المرة اللي فاتت؟!

مي:

– قولي له سوري يا جدو مش هعمل كده تاني.

چَنى:

– سوري يا جدو يا حبيبي.. أنا هتجوزك.

يضحك الجميع بشدة، بينما تقول (مي) لـ(چَنى):

– إنتي اتجننتي يا بت.. عايزة تتجوزي أبويا؟!

چَنى (بلماضة):

– ما إنتي كمان اتجوزتي بابي!

مي (ضاحكة):

– ماشي يا غلباوية.. خلاص كبرنا وهندخل كي جي وان وهنتعلمي الأدب.

بسنت أخت آمن:

– دي هي اللي هتعلمهم الأدب بييجي منين.

رويدا:

– طالعة لمامتها.

مي (بمرح)

– استري عليا يا رورو.

رويدا (ساخرة):

– لا متقلقيش عيب عليكي.. السر ده مش هيخرج برانا احنا الستاشر.

يمسك (آمن) السكين، ويهم بتقطيع التورتة قائلًا بسخرية:

– يالا يا جماعة.. بسم الله، الله أكبر

مي (تشير له بيدها لتستوقفه):

– استنى استني!

ثم تنظر للحضور قائلة بشيء من الخجل:

– هسمعكم حاجة كده ع الماشي كتبتها لجوجو.. (تنظر لآمن وتبتسم متابعة) عشان تعرفوا إن مش أبوها بس اللي بيكتب وليه في التأليف..

يخرج (آمن) هاتفه المحمول ويصور فيديو، بينما تغني (مي) أغنية بعنوان "بابا حنين قلبه كبير" التي تكون دويتو متخيل على لسان (چَنى) و(آمن)، لتتحدث الطفلة في الأغنية عن حب والدها لها وحنانه الجارف، ويعدها والدها بالبقاء معها طوال العمر..

مي (تغني بنبرة رومانسية حالمة وهي تنظر لآمن وچَنى بكل الحب):

بابا حنين قلبه كبير.. دايمًا بيحط لي مونيكير

ومالي لي دولابي بفساتين.. وجايب لي بيانو وعصافير

تنظر لها (چَنى) بسعادة بالغة، وقد راق لها مطلع الأغنية، ثم تبدأ في الغناء معها

مي (بغناء رومانسي حالم):

عمره ما خلّى نفسي في حاجة..

ومعاه ببقى مش محتاجة..

غير بس إنه ياخدني في حضنه.. أصله حنين قلبه كبير

تصنع (چَنى) بيديها علامة قلب وتنظر لوالدها، الذي ينظر لها هي وأمها بتأثر، بينما تواصل (مي) الغناء وهي تنظر له بابتسامة رومانسية، وقد بدأت الغناء على لسانه وكأنه هو الذي يغني الكوبليه القادم لـ(چَنى):

روح قلبي وعقلي وعنيا.. أغلى هدية بعتها ليا

رب العالمين

كل الدنيا عندي في كفة.. وانتي لوحدك حُب في كفة

ولا عُمر حنيني هيستكفى.. وكل الناس عارفين .. ثُم تنظر (مي) لـ(چَنى) وتواصل الغناء كأن (چَنى) هي التي تُغنى لوالدها:

علّمني ABCD وألف بيه ووان تو ثري.. والألماني ده حاجة بسيطة.. Ich liebe dich يا روح قلبي

ثُم تقترب (مي) من (آمن) وتضع ذراعها على ظهره وتُواصل الغناء وكأنه هو الذي يقول المقطع القادم:

**وباخدها في حضني وننام.. وبنحلم أحلى الأحلام**

**أنا مش خايف م الأيام.. طول ما معايا بنتي حبيبتي**

**ثم تنهي (مي) الغناء وهي تنظر لـ(آمن) بكل الحب، فيحتضنها ويمسح شعرها ثم يضم (چَنى) إليه بحنان طائر يأخذ صغاره بين جناحيه، فيصفق الحضور، ومنهم زوجة الشهيد (حسام) التي تلمع عيناها بالدموع رغمًا عنها.**

## في بلكونة شقة آمن

**يسند (آمن) على سور البلكونة وينظر أمامه في شرود، قبل أن تدخل (رويدا) البلكونة بخطوات هادئة لا صوت لها، وفي يدها طبق به قطعة من التورتة والحلويات الشرقية، ثم تسند على السور وتقف إلى جواره قائلة برقة:**

**– لسه برضو الهواجس اياها بتطاردك؟!**

**آمن (دون أن ينظر إليها):**

**– لا الحمد لله.. خفيت خلاص.**

**رويدا:**

**– هو انت مش بتعلّم چَنى إن الكدب حرام؟!**

**ينظر لها بمزيج من الخجل والضيق، دون أن ينبس ببنت شفة، فتتابع..**

رويدا:

- إيش حال انك عندي عالفيس بوك، وبقرا يوميًا بوستاتك اللي تقطّع القلب بهاشتاج هواجس أب خايف بنته تكبر ما تلاقيهوش.. يوم بعد يوم أسلوبك في الكتابة بيتطور ولا أجدعها كاتب.. بالذات بعد ما چَنى اتولدت.. عجبني جدًا البوست اللي كتبته يوم ما قالت بابا لأول مرة.. ده غير البوستات اللي فيها نصايح مستقبلية عشان لو كبرت واحتاجت نصيحتك وما لاقيتكش.. أول مرة تحبي.. أول مرة حد يعاكسك.. أول مرة تتسئلي إنتي مسلمة ولّا مسيحية.. ويعني إيه دين.. وليه ربنا ما خلقناش كلنا على دين واحد!

يتحول ضيقه وخجله لابتسامة..

آمن:

- ده إنتي حفظتي كمان!

رويدا (وهي تبتسم له بإعجاب وتقول بنبرة صوت خافتة):

- من حلاوة اللي بتكتبه.. تعرف إن البوستات دي لو اتجمّعت في كتاب هيكسر الدنيا؟! كمّل وهقعّدك مع ناشر صديقي عشان تتفقوا.. بس مش معنى كده إنك

تغرق في أحزانك وكآبتك.. الكتابة المفروض تخليك تهزم خوفك مش تغرق فيه!

يعقد حاجبيه باهتمام فتتابع:

– في مرة قريت بوست عجبني أوي على الفيس بوك بيقول: في الغالب هتموت وإنت لسه ناقصك حاجات كتير ما عملتهاش.. شغل المفروض تعمله.. قسط لسه ما سددتهوش.. حاجات كنت عايز تعملها وإنت فاكر إنك هترتاح بعدها.. بس في لحظة ممكن تروح قبل ما تلحق توصل لمرحلة الراحة والأنتخة..

عشان كده سافر.. اتفسح.. أقعد مع بنتك ومراتك.. نام كتير واشبع من النوم.. كُل اللي نفسك فيه.. افرح انبسط.. ما تحرمش نفسك من وقتك ومن فلوسك.. أما تموت وإنت مأجل مشاغلك ومخاوفك، أرحم بكتير من إنك تموت وإنت مأجل حياة المفروض تعيشها.. اسرق من العمر حياة يا آمن.. كل اللي جواك دي هواجس غالبًا هتطلع مالهاش أساس من الصحة.. بس خوفك الزايد عن حده.. ممكن يحوّلها لأكاذيب حقيقية!

آمن (وهو يتأملها بابتسامة حزينة):

– ده كلام جميل.. بس مش للي لابسين بدلة ميري.

تهم أن تتكلم فيرفع يده أمام وجهها ويقاطعها..

آمن:

– ليكي في الكورة؟!

رويدا (تهز كتفيها وهي تقول برقة ومرح):

– يعني.

آمن:

– حكاية المكسب بعد الدقيقة 90 بتوضح لنا إن أحلى أيام حياتنا هتيجي وإحنا ميتين.. ده برضه بوست قريته وعجبني.

رويدا (تضحك بشدة ثم تنظر من البلكونة لأسفل وتتابع):

دقيقتين كمان معاك وهرمي نفسي من هنا.. عن إذنك!

تمسك طبقها وتنصرف فيتأملها من ظهرها ثُم يُناديها من خلفها:

– رويدا..

تتجمد في مكانها، ثم تلتفت نحوه وتقول برقة وأنوثة شديدة:

– نعم!

آمن:

– إنتي ما ارتبطيش لغاية دلوقتي ليه؟! شايفك مش ناقصك حاجة!!

رويدا (بابتسامة حاولت أن تبدو مرحة فخرجت حزينة):

إنك تعيش سينجل أحسن ألف مرة من إنك ترتبط بحد غلط.. ما هو مش عشان محفظتك فاضية تملاها بورق تواليت!!

يبتسم بدوره، قبل أن تتركه وتنصرف.

## غرفة نوم چَنى

لقطة ل(آمن) وهو يحمل (چَنى) ويضعها على سريرها..

چَنى (بتوسل طفولي):

– بابي بليز، عايزة أسهر معاك.

آمن:

– لا يا حبيبتي مفيش سهر تاني.. من بكرة فيه مدرسة.

چَنى:

– مرّسة؟!

آمن:

– اسمها مدرسة.. مكان جميل هتقابلي فيه عيال شطورة وأمورة زيك، وتلعبي معاهم وتتعلمي ألف به، وإيه بي..

چَنى:

– بيّ بيّ؟!

آمن:

– آه ده إنتي باين عليكي هتستعبطي من أولها.. نامي يالّا عشان تصحي بدري تلبسي اليونيفورم بتاعك وتركبي الباص مع أصحابك.

چَنى (تضع يدها على وجهه برقة):

طب أحضني.

آمن (يبتسم ثم يحضنها) قائلًا:

حاضر.

ثم يغلق الأباجورة ليعم الظلام.

## على شاطيء البحر

يجلس (آمن) على شاطيء البحر وإلى جواره (مي)، بينما ترتدي (چَنى) مايوه وتلعب بالجاروف والجردل على الشاطيء، وفجأة تسحبها المياه لتصرخ وهي تنجرف لعرض البحر.

يخلع (آمن) ملابسه ويقفز في الماء ليسبح نحوها، بينما نراها تنجرف وتبتعد بعيدًا عنه وتبدأ في الغطس ثم تطفو وهي تبلع الماء وتسعل بشدة لتنادي عليه بلهفة واستنجاد وعلى ملامح وجهها الرعب..

چَنى:

- بابي ي ي ي

بينما نراه يمد يده وهو بعيد عنها صارخًا بصوت يبدو عميقًا بعيدًا

آمن:

– چَنى ى ى ى ى ى

## غرفة نوم چَنى

يصحو (آمن) على صوت زوجته وهي توقظه

مي:

– آمن.. آمن

يعتدل في نومته مفزوعًا، وينظر لها برعب دون أن ينطق، فتسأله..

مي:

– في إيه؟!

ينظر إلى (چَنى) النائمة إلى جواره وهي تحضنه، فيتأمل ملامحها الملائكية، بينما تقول (مي) بابتسامة:

– بقى أطلب منك تدخل تنيّم البنت عشان انت اللي بتعرف تسيطر، تقوم تنام جنبها؟!

يتجاهل كلماتها ويمسح شعر (چَنى) بحنان ورفق، ثم يطبع قبلة حانية على وجهها..

صوت آمن:

– وكبرت بنتي.. وأصبحت على مشارف مرحلة جديدة في حياتها.. مرحلة قلبت كياني وغيرت مخاوفي 180

درجة.. بقيت خايف فيها إنها تضيع مني.. بعد ما كنت على مدار السنين اللي فاتت خايف إن أنا اللي أضيع منها!

## وحدة آمن

يجلس (آمن) وقد علق رتبة رائد، مستندًا بظهره على صخرة في الرمال بشمال سيناء ليواصل الكتابة على موبايله..

صوت آمن:

- اقتنعت أخيرًا بكلام رويدا، وسلّمتها كل اللي كتبته طول السنين اللي فاتت في ملف واحد عشان تديه لدار النشر اللي تبعها.. اخترت للكتاب اسم حبيبة قلب بابا.. مع عنوان فرعي بيقول: هواجس أب خايف بنته تكبر ما تلاقيهوش.. بس مش عارف ليه حاسس إن لسه أهم فصل في الكتاب ما اتكتبش

# فصل چَنى المدرسي

تدخل (مي) وهي تضع نظارة شمسية، فصل ابنتها (چَنى) بينما تقوم المعلمة بالشرح للأطفال عبر الـ "Smart Board"

المُعلمة:

H – Horse–

ثم تشير على السبورة الذكية، فتظهر صورة حصان يردد صهيله بينما يردد الطلاب خلف المُعلمة..

الطلاب:

H – Horse–

تبتسم (مي)، وما أن تلمحها (چَنى) حتى تبتسم بسعادة وبراءة شديدة قائلة بصوت عالي:

– ميوية.. هاهاها

ثم تصفق بحماس وفرح شديد..

المُعلمة:

No– جوجو.. اسمها مامي مش ميوية

چَنى:

– مامي ي ي

المُعلمة:

Good girl–

تحتضن (مي) (چَنى) وتمسح شعرها وهي تقول..

مي:

- أيوة كده ربيها لحسن أنا غلبت معاها!

المُعلمة:

- لا يا مامي جوجو شطورة.. بسم الله ما شاء الله نبيهة جدًا وبتستوعب المعلومة من أول مرة.. (تنظر لچَنى بحُب وتتابع باهتمام) الوحيدة في الفصل اللي حفظت كل اللي درسته من ساعة ما بدأنا.

مي:

- ربنا يخليكي يا ميس وفاء.. يا ريت باباها كان سمعك دلوقت.. كان ساب وحدته وجه جري.

المُعلمة:

- ربنا يخليكم لبعض وتفرحوا بيها.

مي:

- الله يخليكي.. معلش هستأذن آخد چَنى بدري النهارده عشان فيه طلبات كتير لسه هجيبها للبيت بدل ما

**الباص يجيبها وما تلاقينيش.**

**المُعلمة:**

**– أوكي.. (تلوح بيدها لچَنى بعلامة باي) باي جوجو.**

**چَنى (وهي تنصرف مع أمها وتلوح للفصل كله):**

**– باااااي**

## السوبر ماركت

**تسير (مي) بعربة التسوق في السوبر ماركت بينما تجلس (چَنى) داخل العربة..**

**تلتقط (مي) بعض السلع من على الأرفف وتضعها في العربة، فتقول لها (چَنى):**

**ماما أنا عايزة شيكولاتة كاندوم.**

**مي بدهشة شديدة:**

**– نعم؟!**

**چَنى:**

**شيكولاتة كاندوم.. اللي فيها لعبة!**

**مي (وهي تتنفس الصعداء وتكتم ضحكتها):**

**– قصدك شيكولاتة كيندر.**

چَنى:

– أيوة هي دي.

مي (بجدية مصطنعة تخفي ضحكة مكتومة)

– طب أقعدي ساكتة وهجيبهالك.. قال كاندوم قال.. أوعي تقولي الكلمة دي تاني!

ثم تواصل (مي) التجول وهي تدفع العربة التي تجلس فيها (چَنى)، قبل أن تقوم (چَنى) بفتح علبة عصير كبيرة وتهم بالشرب منها، فتسكبها على ملابسها.

مي (وهي تجذب علبة العصير المفتوحة):

– بتعملي إيه يا زفتة؟!

چَنى (ببراءة):

– بشب عصيييير!

مي (وهي تغلق العلبة وتضعها في العربة ثم تخرج مناديل وتمسح بها ملابس چَنى):

– كده غرّقتي نفسك؟! مش قولت لك 100 مرة لما تعملي حاجة تستأذني الأول؟!

تقوم (مي) بإنزال (چَنى) من العربة وتتابع بعصبية شديدة..

– اتنيلي انزلي من العربية.. عقابًا ليكي هتمشي على رجلك

چَنى (تبكي وتدبدب بقدميها):

– إهيء إهيء..

مي (تمسك يدها بنرفزة وقسوة):

– ولا كلمة.. إمشي جنبي وإنتي ساكتة

تسير (مي) وتواصل التقاط السلع من على الأرفف..

تصل لركن الأطفال فتجد عروسة جميلة فتلتقطها قائلة وهي تبتسم بسعادة:

– ولو إنك شقية ومش بتسمعي الكلام بس مامي اللي بتحبك هتجيبهالك.. إيه رأيك؟!

لكنها ما أن تنظر إلى جوارها، حتى تجد (چَنى) قد اختفت تمامًا وكأنها تبخرت!

تلتفت حولها بقلق وهي تنادي بتوتر..

مي:

– چَنى.. چَنى.. چَنى!!

تتسع عينيها حين لا تتلقى ردًا، ولا تجد لطفلتها أثرًا، فتصرخ كالممسوسة..

مي:

– چَنى ى ى ى ى ى ى

((فوتومونتاج))

لقطات سريعة ومتفرقة لـ(مي) وهي تجري في كل اتجاه بالسوبر ماركت، تبحث بعينيها المتسعتين، وتنادي بصوتها المذبوح على طفلتها دون أن تتلقى إجابة، بينما ينظر لها الجميع بدهشة وحيرة، ويبدأ الناس في الالتفات والتجمهر حولها، حين يتحول ندائها لصراخ هستيري يصبحه بكاء شديد.

ومن بين حركاتها المتخبطة، تذهب لأحد أفراد الأمن..

مي (تصرخ في فرد الأمن وهي تبكي في انهيار):

– اقفلوا كل أبواب المكان بسرعة أرجوك.. بنتي اتخطفت!

فرد الأمن (في محاولة لامتصاص فزعها):

– طب إهدي يا مدام خير إن شاء الله.

مي (تنفجر صارخة):

– خير إيه وزفت إيه؟ بقولك بنتي اتخطفت!!

ثم تبدأ في الصراخ العالي جدًا وقد أفلتت مشاعرها، وتملكها الرعب الهستيري، ليزداد الزحام حولها قبل أن تتشنج فجأة وتسقط مغشيًا عليها.

## في البحر

لازالت (چَنى) تطفو وتغطس وهي تغرق بعيدًا عن آمن، وتمد يدها وهي تحاول أن تمسك بالماء، ولازال والدها يسبح نحوها بأقصى ما يستطيع..

فجأة تغطس ولا تطفو، فيصل إليها ولا يجدها..

يغطس ويبحث عنها ثم يطفو دون أن يجد لها أثرًا وهو يصرخ..

آمن (بفزع وهول وهو يتلفت حوله في عرض البحر حيث الفراغ والصمت يحيط به)

چَنى.. چَنى.. چَناااااااااااااااااااااااا!!!!

## مكتب آمن في وحدته العسكرية

يستيقظ (آمن) مفزوعًا فوق مقعد مكتبه الذي كان نائمًا عليه وقت القيلولة، وقد أيقظه صوت هاتفه المحمول..

يلتقط الهاتف ويرد وهو ينهج، فيأتيه صوت والد (مي) الباكي:

– الحقنا يا آمن يا ابني.

آمن (بعينين متسعتين ووجه غزاه الرعب والتوتر):

– في إيه؟!

## قسم الشرطة – مكتب رئيس المباحث

**يخبط (آمن) الذي يرتدي زيه الميري على سطح مكتب رئيس المباحث قائلًا بثورة عارمة:**

**– يعني إيه أستنى ٢٤ ساعة عشان أقدر أعمل بلاغ إن بنتي اتخطفت.. البنت لو ما نامتش في حضني النهاردة مش هشوفها تاني!**

**رئيس المباحث:**

**– إهدا يا آمن بيه.. ده القانون من الناحية الرسمية.. لكن بشكل ودي إحنا قالبين الدنيا عليها ومش ساكتين!**

**آمن (صائحًا):**

**– أنا كل اللي يهمني بنتي.**

**رئيس المباحث:**

**إحنا مش مقصرين.. وكل اللي في إيدينا بنعمله.. آديك شوفت بنفسك كاميرات السوبرماركت اللي على حظها كان فيه عطل في السيستم بتاعها وما سجلتش حاجة.. ده غير استجوابنا لكل اللي شغالين في المكان، وكل اللي ليهم سوابق في خطف الأطفال بعتنا جيبناهم وهتشوفهم حالًا بنفسك.. وبفكرك إن كل ده بيحصل بشكل ودي عشان أنا حاسس بيك كأب.**

**يضغط على جرس مكتبه، فيدخل أحد العساكر قائلًا:**

– أؤمر يا افندم.

رئيس المباحث:

– دخَّل المتهمين.. وهات معاهم موظفين السوبر ماركت

يخرج العسكري ثم يدخل ومعه ٥ مُتهمين على ملامحهم الإجرام، وخلفهم موظفي السوبر ماركت الذين يرتدون زيًّا موحدًا..

يتأمل (آمن) وجوه المتهمين، بينما يسأل رئيس المباحث مُوظفي الأمن:

– حد فيكم شاف حد من المتهمين دول النهارده في السوبر ماركت؟!

يتأمل موظفي الأمن وجوه المتهمين ثم يهزون رؤوسهم نفيًا..

ينهض (آمن) من مقعده ويقترب من المتهمين قائلًا بصوت صارم، يكتم خلفه شحنة هائلة من الغضب..

آمن:

– اسمع يا ابني انت وهو.. أنا معرفش التُهم والبلاوي اللي عملتوها قبل كده.. بس كلمتين أبرك من 100.. اللي عنده أي معلومة تفيدنا نوصل للبنت، هدِّي له قصادها كل اللي يؤمر بيه.. ولو حد فيكم ليه يد من قريب أو بعيد في خطفها.. وعزة ربي لو رجعها لي هخلَّص الموضوع بمعرفتي ومحدش هيلمس شعرة واحدة منه.. وهكافئه كمان وعفى الله عما سلف.. (تتحول نبرة صوته إلى الوعيد) يا كده يا إما عليا الحرام من ديني

هتتصفوا كلكم عاطل في باطل، ومفيش كلب فيكم ليه عندي دية.

يظلون على صمتهم، فيتأمل وجوههم قائلًا بعينين يملؤها الغضب:

– محدش فيكم يعرف طريقها؟!

يهزون رؤوسهم نفيًا ويُجيب أحدهم::

– لا والله يا باشا

آمن (بنفاذ صبر ونبرة صوته تتصاعد بغضب أكبر):

– ولا تعرفوا حتى ممكن نوصل لها إزاي؟!

يهزون رؤوسهم بالنفي..

يسحب مسدسه من جرابه فجأة، ثم يشد أجزاؤه وهو يصرخ فيهم:

– يبقى مش هتضيع لوحدها.

ينتفض رئيس المباحث ويقترب من آمن بنبرة مذعورة..

رئيس المباحث:

– إهدا يا آمن بيه.

يطلق (آمن) طلقة من مسدسه، تمرق فوق رؤوس المتهمين الذين خفضوا جميعًا رؤوسهم، في اللحظة التي يقفز فيها رئيس المباحث على يد (آمن) ويرفع مسدسه لأعلى مع خروج الطلقة الثانية لتخترق السقف، بينما ينفتح باب مكتبه ويطل منه العساكر وأمناء الشرطة والضباط الذين جاءوا من كل مكان بعد سماع صوت الطلقة.

رئيس المباحث (بعصبية):

- إنت كده هتضيّع نفسك وبرضو بنتك مش هتيجي.. مادام أعصابك متوترة للدرجة دي يبقى أتفضل روَّح دلوقتي وسيبنا نشوف شغلنا!!

ينهج (آمن) ويزيغ بصره، وتفر من على شفتيه الكلمات::

رئيس المباحث (بنبرة تحاول أن تُلطف الأجواء):

- والله العظيم أنا حاسس بيك كأب عندي بنت زي بنتك.. بس المواقف اللي زي دي عايزة صبر وإيمان بربنا.. وصدقني.. في لحظة الغمة بتنزاح، بس قول يا رب وإنت جواك يقين.

## أحد المستشفيات – غرفة العناية المركزة

يصل (آمن) إلى واجهة زجاجية يرى خلفها (مي) راقدة في غيبوبة، وقد تم توصيل جسدها بجهاز رسم القلب الذي ترتفع وتنخفض منحنياته بشكلٍ مخيف، لتقف إلى جواره أمه الباكية، وأخته المذهولة، و(رويدا) المتوترة، ووالد (مي) الذي يبكي بشدة بينما نسمع صوت الطبيب المعالج يقول في الخلفية..

صوت الطبيب:

- للأسف الشديد عندها جلطة في القلب وحالتها الحرجة

**دخّلتها في غيبوبة تامة.. النوع ده من الأزمات العضوية اللي بتحصل نتيجة زعل وصدمة نفسية بيكون مُدمِّر.. ولو ما زالش سبب الأزمة هيكون صعب إنها تتعافى.**

## أحد المساجد

**يصلي (آمن) في المسجد ذي الإضاءة الخافتة التي تتركز على جسده وملامحه..**

**يصل لمرحلة التشهُّد ويسلِّم، وقد أغرورقت عيناه بالدموع، ثم ينظر لأعلى وكأنه يرى الله، ويستمر في النظر ليزداد انهمار دموعه الساخنة من عينيه حين يناجي ربه بصوت تقف نبرته بين الجهر والمخافتة..**

**آمن:**

**يارب عايز أقولك كلام كتير أوي.. بس أكيد من غير ما اتكلم إنت حاسس بيا وعارف أنا عايز أقول إيه..**

**مش بإيدي اعترض على حُكمك.. وحتى لو اعترضت، اعتراضي مش هيغير حاجة إنت عايزها.. (يعلو صوته وينهار باكيًا وهو يتابع) بس عمري ما كنت متعشم في رحمتك وقربك لعبيدك قد دلوقت.. عمري ما حسيت إني واقف قدامك وإنك قريب مني زي دلوقت.. لدرجة إني حاسس إني لو مديت إيدي هلمسك..**

إنت قولت في كتابك العزيز "رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ".. وضياع بنتي مني، وبياتها برة حضني أنا وأمها مش بس فوق طاقتي، لكن ده أقوى من عذاب جهنم نفسها، بحق رحمتك يا رحمن يا رحيم أرحمني أرجوك.. (يبكي أكثر) مش قادر استحمل لحظة واحدة تعدي عليا من غيرها.. خدني عندك لو عايز.. خليها تعيش يتيمة مفيش مشكلة.. بس تكون بخير وأمها تقوم بالسلامة.. استجيب يا رب لدعوتي دي ومش عايز بعدها حاجة تاني أبدًا.. أبدًا.. مالناش غيرك.. أرجوك ما تخذلنيش.. أتوسل إليك.. أتوسل إليك.. أتوسل إليك.

ثم ينهار أكثر وأكثر، ويشتد نحيبه بصوتٍ عالٍ جدًا يتردد صداه داخل المسجد.

## منزل آمن – غرفة جَنى

يدخل (آمن) غرفة طفلته المظلمة، ويضيء مصباحها ليتأمل كل تفاصيلها بعينين دامعتين وقلبٍ موجوع..

يلقي نظرة طويلة على صورتها المعلقة على الحائط، ويسيل من عينيه خطين من الدموع..

ينحني على الأرض يمسك حذائها ويقبله باشتياق شديد، ثم يحتضنه ويسير به على وجهه باشتياق لا حد له، قبل أن يفتح دولابها ويأخذ ملابسها ويحضنها باشتياق ويتشمم رائحتها بلهفة..

((فوتومونتاج))

نسمع صوت (آمن) في الخلفية، بينما نشاهد لقطات سريعة..

يقود (آمن) سيارته – وقد طالت ذقنه – ليجوب بالعربة شوارع القاهرة في أماكن متعددة، وتوقيتات مختلفة، ما بين أوقات شروق الشمس، والظهيرة، والذروة، والغروب، حتى يبدو وحيدًا وهو يسير في ظلمات الليل بالشوارع الخاوية.

يسير على قدميه في منطقة عشوائية ومعه أحد الأشخاص الذي يوصله لبيت قديم أشبه بالغرزة، ليطرق الرجل المصاحب له الباب، فيفتح لهما شخص ضخم الجثة ويرحب بهما.

يجلس (آمن) داخل البيت مع الرجل الضخم ويعطيه صورة لابنته (جَنى)، فيمعن الرجل النظر فيها ثم يهز رأسه بالنفي لتبدو على ملامح وجه (آمن) الحسرة وخيبة الأمل.

لقطات لـ(آمن) وهو يلصق صور (جَنى) على حيطان الشوارع، ومحطات مترو الأنفاق.. لتحمل الصور عبارة مكتوب فيها بالبنط العريض: "مكافأة مليون جنيه لمن يعثر عليها"

صوت آمن:

لقطة لـ(رويدا) وهي تجلس في مكتبها تمسك بجورنال منشور فيه صورة (جَنى) ثم تطوي الجورنال بتأثر، لتنظر إلى شاشة جهاز الكمبيوتر المفتوح على موقع "فيس بوك" حيث صفحة "أطفال مفقودة" المرفوع بها فيديو لـ(مي)، سجلته وهي على فراش المرض في منزلها، إذ تدهورت صحتها وانهارت نفسيتها، وذبلت ملامحها، ومال لون بشرتها إلى الزرقة، لتظهر في مقطع الفيديو وهي تحمل صورة (جَنى)، وتقول بضعف وهوان..

مي (يبدأ كلامها بنبرة حزينة بها شيء من التماسك):

- مهما تخيلتوا أو تعاطفتوا، مستحيل تحسوا بنار أم قلبها محروق على ضناها وهو مخطوف بعيدعنها.
- 3 شهور ما دقتش فيهم طعم النوم من بعد ما بنتي اختفت.. سِيبت شغلي، وحياتي وقفت، وجوزي سارح في الشوارع زي المجاذيب، بيمشي ورا أي خيط أمل مهما كان ضعيف، وحالتنا بتسوء يوم ورا التاني، لحد ما بقيت زي مانتوا شايفين، هيكل عظمي عايش بين الحياة والموت..

(تُشير إلى صورة جَنى وهي تقول بتوسل) بصوا للصورة دي كويس، وساعدوني بحق ما انتوا خايفين إن ده يحصل في ولادكم أو أقرب الناس ليكم.

(يذوب تماسكها ويتحول للانهيار والبكاء):

لو اللي خطف بنتي شايفني دلوقت عايزة أقوله أنا مسامحاك.. مسامحاك رغم العذاب اللي شوفته أنا وأبوها بسببك.. كلمني وقوليّ أنا سايبها في الحتة الفلانية وعفى الله عما سلف، لو مش عشاني فعلى الأقل عشان ملاك زيها حرام يتبهدل ويتدمر بعد ما كانت عايشة أحسن عيشة، وبتاكل أحسن أكل، وبتتعلم أحسن تعليم، سيبها وأرحمها، 94 يوم بنتي فيهم ما قالتش فين بابا وماما؟! ما تعبتش؟! ما عيطتش؟! ما كانتش بردانة وعيانة؟!.. كانت أمها أولى بيها تغطيها، كان أبوها أولى بيها ياخدها في حضنه ويوديها عند أحسن دكتور، ويتطمّن عليها بدل ما احنا مش عارفين إذا كانت عايشة ولّا ميتة..

(تخاطب من يشاهد الفيديو بتذلل وانكسار):

- احفظوا الملامح اللي في الصورة دي كويس وكل واحد يسأل نفسه ولو ثانية واحدة.. أنا شوفت البنت دي قبل كده ولّا لأ؟! حتى لو مش متأكد من الإجابة يقول، وإحنا مستعدين نروح لآخر الدنيا ومش هنلومكم لو معلوماتكم طلعت مش صح.. بس أبوس إيديكم ساعدوني بنتي ترجع لحضني ولو ثانية واحدة، وبعدها قطعوا جسمي وكل واحد ياخد حاجة تلزمه إذا كان عين ولّا كبد ولّا حتى قلب، بس كفاية عليا أموت

وقلبي متطمن عليها، أبوس إيديكم، اللي يقدر يعمل أي حاجة ما يتأخرش.

ثم تنهار أكثر وأكثر حتى تفقد القدرة على الكلام، لينتهي الفيديو عند هذا الحد، وتبكي بعده (رويدا) بكاءً حارًا وهي تقلّب في التعليقات، حتى تجد في أحد التعليقات صورة لـ(جَنى) في هيئة مزرية، وملابس رثة، وشعر منكوش مقصوص، ووجه مُترَّب، لتتسع عيناها بصدمة شديدة! تلتقط هاتفها المحمول بلهفة وتضغط أزراره ثم تضعه على أذنها قائلة رويدا (بلهف شديدة)

– إنت فين يا آمن؟!

## طريق السويس

لقطة لسيارة (آمن) وهي تجري بأقصى سرعة على طريق السويس الصحراوي.

## سيارة آمن

تنظر (رويدا) لمؤشر السرعة الذي أشار للرقم 200، لتغوص في مقعدها برعب، وهي تقول لـ(آمن) الذي يضع نظارة شمسية ويمسك عجلة القيادة بتحفز وملامح متأهبة

رويدا:

- هدّي السرعة شوية يا آمن بدل ما نعمل حادثة ونموت قبل ما نشوفها!!

آمن (ينظر إليها بوجه حزين متوتر):

- تفتكري فعلا هنشوفها؟!

تتجمد في مكانها، وتقول له برعب وتوتر عندما تجده ينظر لها ولا يتابع الطريق رغم السرعة الجنونية..

- بُص بس قدامك وركز في الطريق الله يخليك.. (ينظر أمامه فتتابع بشيء من الارتياح) إن شاء الله الأمل في ربنا كبير.. المشتركين في صفحة أطفال مفقودة اتعودوا يصوروا أي ولد أو بنت شكلهم نضيف مع حد بيشحت بيهم في الشوارع وإشارات المرور وجنب المولات.. على أساس إنهم احتمال يكونوا مخطوفين ومتسرحين غصب عنهم.. وده اللي حصل غالبًا مع چَني..

العصابات اللي بتخطف الأطفال بتاخدهم لمحافظات تانية بحيث ما يكونش فيه فرصة إن أهاليهم يشوفوهم ولا حتى بالصدفة.. (تمسك هاتفها المحمول الذي نرى على شاشته صفحة أطفال مفقودة على الفيس بوك وتشير لصورة جَنى) عشان كده اللي رفعوا صورتها قالوا إنهم شافوها في حي السويس، وبإذن الله هنلاقيها.

آمن (بتوتر وتضرع):

يا رب.. يارب

## سيارة آمن – حي السويس

لقطة لسيارة (آمن) وهي تصل مسرعة لأحد المناطق الراقية في حي السويس قبل أن تتوقف..

يغادر (آمن) و(رويدا) السيارة ويتأملان المكان حولهما جيدًا..

آمن (وهو يتلفت حوله):

– إنتي متأكدة إن هو ده المكان؟!

رويدا:

أيوة هو.. أنا تواصلت مع البنت اللي رفعت الصورة، وبعتت لي اللوكيشن عالفيس بوك ماسنجر..

آمن (بتوتر وهو يلف حول نفسه):

– مفيش أثر لأي حاجة ممكن تدلنا عليها.

رويدا (بتوسل):

– اسمع كلامي يا آمن.. إحنا نروح دلوقت نقابل رئيس المباحث اللي هنا وهما ليهم سكتهم.. دي فرصة مش هتتكرر تاني!

آمن (بعصبية شديدة):

– إحنا مش اتصلنا وبلغناهم؟! سيبيهم يشتغلوا بطريقتهم وأنا هدور بطريقتي.. محدش هيحس بناري قدي..

فجأة يسمع كلاهما صوت متسول يقول:

– والله العظيم يا جماعة غصب عني.. صوابعي مقطوعة وبجري على كوم لحم، وأمهم مريضة ومالیش غير ربنا وإنتوا..

ينظر (آمن) و(رويدا) إلى مصدر الصوت، فيجدا رجلًا أسمر اللون، يرتدي جلبابًا ممزقًا، ويحيط بيده اليمنى ضمادات وشاش وتظهر أصابع يده المبتورة بشكل مقزز وجارح للنظر.

يشير (آمن) للرجل بعلامة (تعالَ)..

يقترب منه الرجل بلهفة، وهو يلوح بيده ذات الأصابع المبتورة..

المتسول (بتوسل واستغاثة وهو ينظر إلى رويدا):

– ساعدني يا بيه ربنا يخليهالك.. صوابعي مقطوعة وبجري

على كوم لحم والله.

يضع (آمن) يده على كتف المتسول ويرفع الموبايل الذي تظهر فيه صورة (چَنى) في هيئتها المزرية، قائلًا بلهجة تجمد الدم في العروق:

– مين اللي مسرّح البنت دي؟!

يمعن الرجل النظر في شاشة الموبايل قبل أن يبقول بمسكنة:

– معرفش والله يا بيه.. أنا أول مرة أشوفها!

يقبض (آمن) فجأة بيده اليسرى على عنقه حتى يكاد أن يحطمها صارخًا فيه بكل قسوة وعصبية الدنيا:

– وهتكون آخر مرة لو ما نطقتش ألاقيها مع مين!!

ثم يخرج (آمن) مسدسه ويضرب المتسول بكعب المسدس فيهشم أنفه ويصرخ الرجل بشدة (آآآآآآآآه) قبل أن يعيد (آمن) سؤاله وهو يجذب رابطة الشاش التي تُغطي يد المتسول..

آمن(صارخًا بنفاذ صبر):

– انطق.. مين اللي مسرحها وألاقيه فين؟!

تخرج الرابطة الشاش في يد (آمن) لتطير معها الأصابع الجلدية المبتورة ويتضح أنها كانت حيلة بالماكياج والأصابع المزيفة، بينما يد الرجل سليمة، لتتسع عينا (آمن) بصدمة ويصيح بنفاذ صبر وجنون:

– يا ابن الكاااااااااااااااااااااااالب!!

ثم يصوب مسدسه نحو رأس الرجل ويطلق طلقة تمرق إلى جوار أذنه فيصرخ المتسول بشدة وهو يمسك أذنه وكذا تصرخ (رويدا)، بينما يصيح فيه (آمن) بجنون وقد تجمهرت الناس حوله..

آمن:

- هتقول البت فين ولَّا هتموت؟!

المتسول (بانهيار):

- والله يا باشا ما تبعي.. دي تبع واحدة اسمها هيام الرايقة.. بيضا هي وتخينة ومعرفلهاش عنوان بس فيه واد بييجي يوصلها اسمه سيد الأجنبي إكمنه أبيضاني وعينه ملونة.. سِمعته مرة بيقول لها حصليني عند قهوة عتاقة في عرب الدبور..

يتركه (آمن) يسقط أرضًا ويتجه لسيارته ويركبها بسرعة وتحفز قائلًا لـ(رويدا):

- تابعي إنتي مع المباحث..

ثم تنطلق سيارته وعجلاتها تحتك بالأرض بصرير مخيف، بينما تركض (رويدا) خلفه وهي تنادي عليه:

- آمن.. آمن..

## منطقة عرب الدبور

تصل سيارة (آمن) لمنطقة عرب الدبور حيث قهوة (عتاقة) التي تنطلق منها إحدى أغاني المهرجانات....

يغادرها (آمن) ويتجه إلى داخل المقهى ليستوقف القهوجي الذي يسير حاملًا صينية بها بعض الطلبات..

آمن:

– قول لي يا ابن عمي..

القهوجي:

– أؤمرني.

يخرج (آمن) من محفظته ورقة نقدية فئة الخمسين جنيهًا يضعها على الصينية قائلًا:

– بدَّور على واحد اسمه سيد الأجنبي!

قبل أن يجيب القهوجي، يسمع (آمن) أحد الجالسين على المقهى ينادي على رجل يمشي من أمام المقهى قائلًا:

– إيه يا أجنبي.. مفيش حاجة علينا؟!

يترك (آمن) القهوجي ويتجه بصره نحو الرجل الأبيض البشرة ذي العينين الزرقاويتين، ورغم ذلك تيدو ملامحه دميمة الشكل، وعلى وجهه ندبة كبيرة، ويبتسم ابتامةمقيته وهو يُجيب الزبون:

– منين وكحك وبسكوت؟! المعلم محبوس ما بيبعتش

**فلوس!**

**يضحك الزبون ويمر (الأجنبي) من أمام المقهى ويسير مبتعدًا..**

**((فوتومونتاج على خلفية موسيقية مناسبة))**

**يسير (سيد الأجنبي) في الشارع بينما يسير خلفه (آمن)..**

**ينحرف (سيد الأجنبي) في إحدى الحارات ولازال (آمن) يسير خلفه بحذر وترقب..**

**يشعر (سيد الأجنبي) أن هناك من يراقبه، فينظر بطرف عينه ليستكشف طبيعة الشخص الذي يسير خلفه.**

**يخرج (سيد الأجنبي) هاتفه المحمول من جيبه ويتحدث بصوت خافت، ثم ينحرف في أكثر من حارة ولازال يتابع بطرف عينه (آمن) الذي يلازمه كظله.**

**يدخل (الأجنبي) فجأة في حارة سد ويدخل خلفه (آمن)، قبل أن يلتفت (الأجنبي) لـ(آمن) ويقول ساخرًا:**

**– بتدوّر على حاجة يا عمهم؟!**

**يخرج (آمن) مسدسه وقد شعر أنه غُرر به إلى فخ، ويصوبه نحو (الأجنبي) قائلًا:**

**– عايز هيام الرايقة.. كده كده هجيبها.. فخلي ده يحصل برضاك بدل ما يحصل غصب عنك..**

**سيد الأجنبي (ساخرًا):**

– طب نزّل السلاح يا كابتن عشان ما توديش نفسك في داهية.. إنت جاي ترفع السلاح على سيد الأجنبي في قلب حتته؟!

قبل أن يظهر من خلف (آمن) رجل ضخم الجثة ومعه 3 أشخاص..

الرجل الضخم:

– في حاجة يا أجنبي؟!

سيد الأجنبي (بلهجة تفيض بالشر):

– البرنس جاي يتضايف عندنا.. ولازم نعمل معاه الصح.

يلمح (آمن) 3 رجال ببنادق ألية يتابعون الموقف من فوق الأسطح، ثم يقترب منه الرجل الضخم قائلة بنبرة مرعبة:

– على عينًا وراسنا.. (يمد يده ليمسك بسلاح آمن ويتابع) وريني السلاح ده كده.. (تتشبث يد آمن بالمسدس فيعقد الرجل حاجبيه ويتابع بشراسة وهو يضع يده على خد آمن) سيب السلاح بقولك بدل ما نغربل أمك!!

تتشبث يد (آمن) بسلاحه، ويقول بصرامة وقسوة رغم دقة الموقف:

– لو عرفتوا أنا مين هتقلبوا مَرَة في ثانية.. بس تمام.. أحب أعرفكوا بإيدي مش بالكارنيه.. ودي بداية التعارف..

يطلق (آمن) طلقة من مسدسه تخترق كتف الرجل الضخم، قبل أن يسحبه ويتخذه ساترًا حتى لا يصيبه حاملي البنادق الآلية من فوق السطح، ثم يصرخ (آمن) في الرجل الضخم وهو يضغط على عنقه:

قول للرجالة اللي ع السطح يرموا سلاحهم بدل ما نموت أنا وإنت.. (يصمت الرجل قليلًا فيضغط آمن بالمسدس على رقبته ويصرخ فيه) خلّـص..

الرجل الضخم (بوجه متألم ولهجة آمرة للرجال):

– ارموا سلاحكوا..

ينفذ الرجال في السطح الأمر، فيدفعه (آمن) بسرعة نحو الثلاثة الرجال الذين معه..

آمن:

– كده مهمتك خلصت.

ثم يضرب (الأجنبي) بطلقة في رجله ليصرخ وينثني أرضًا، قبل أن ينقض عليه ويسحبه بسرعة نحو أحد مداخل البيوت القديمة، في الوقت الذي يخرج فيه أحد الرجال الواقفين فوق السطح مسدسًا من جيبه ويطلق النار على (آمن)، لكن الطلقات لا تصيبه، قبل أن يغلق باب العقار خلفه بسرعة، ويصبح في المصيدة محاصرًا في قلب المنطقة!!

## داخل مدخل البيت

يقول (آمن) لـ(الأجنبي) بشراسة وهو يصوب طلقته نحوه:

– الأولى كانت في رجلك اليمين..

ثم يطلق الطلقة الثانية على قدم (الأجنبي) ليصرخ بشدة بينما يقول (آمن)

– والتانية في الشمال..

ثم يصوب مسدسه نحو رأسه ويتابع:

والتالتة في دماغك لو ماقولتش دلوقتي حالًا فين هيام الرايقة؟!

يجيبه الأجنبي بالعنوان وهو يلهث، ليتضح أنه في منزل مجاور بالحارة الخلفية ثم يقول بإنهاك..

الأجنبي:

– مش هيسيبوك تدخل.. هتموت.

يحمله (آمن) على ظهره ويصعد به مسرعًا نحو السطح، وبعدها بثوانٍ ينفتح باب البيت ويدخل مجموعة من الرجال حاملين البنادق الآلية، ليصعدوا درجات السلم خلف (آمن).

# فوق السطح

يصل (آمن) للسطح محتميًا بجسد الأجنبي الذي منع الرجال الثلاثة بالأعلى من تصويب النار نحوه، قبل أن يطلق طلقة نحو أحدهم أردته صريعًا، ثم دفع بجسد الأجنبي نحو الاثنين الآخرين، وأطلق طلقات مسدسه نحوهما بسخاء، ليتراجعا في رعب إزاء قلبه الميت، في لحظة صعود باقي الرجال من أسفل حاملين البنادق، ليقفز (آمن) نحو البندقية الآلية التي سقطت من الشخص القتيل، ويلتقطها ويهب واقفًا مطلقًا زخات من الطلقات أجبرت الرجال على التجمد في أماكنهم، في الوقت الذي تراجع فيه (آمن) خلف خزان مياه، ثم قفز مبتعدًا فوق الأسطح وخلفه وانفتحت أبواب الجحيم.

ما أن اقترب (آمن) من سطح منزل الرايقةحتى وجد 5 رجال يصعدون السطح وفي يدهم أسلحة بيضاء ونارية ففتح النار عليهم وأصاب إثنين منهم وتراجع منهم الباقين بينما قفز (آمن) فوق سطح منزل (الرايقة)، قبل أن يجد دفعة من الطلقات الآلية آتية من أسفل، ليختلط صوت الرصاص بصوت صرخات أطفال.

وفي موضعه فتح (آمن) النار من أعلى، قبل أن يطُل على المنور ويرهف السمع ليتناهى إلى مسامعه صوت سيدة تهدد:

- ولا كلمة.. اللي هيفتح بؤه فيكم هادبحه!!

يمسك (آمن) البندقية الألية بيد، وباليد الأخرى يمسك إحدى ماسورات المنور، ليبدأ الهبوط نحو النافذة التي أتى منها الصوت في اللحظة التي يظهر بها من أعلى رجال يطلقون عليه النيران، فيقفز بجسده مقتحمًا نافذة حمام الشقة التي سمع منها الصوت قبل أن تصيبه الطلقات، وما أن يصبح داخلها حتى يغادر الحمام رافعًا بندقيته الآلية، ليجد طفلته (جَنى) مع عدد كبير من الأطفال يجلسون في رعب، وأمامهم سيدة ترتدي عباءة سوداء وتمسك سكينًا.

ما أن تلمحه (جَنى) حتى تهب واقفة وتجري نحوه صارخة برعب واستغاثة:

- بابي ي ي ي ي ي

يحضنها سريعًا ويغمرها بقبلاته ودموعه تنزل رغمًا عنه، قبل أن ينظر لـ(هيام الرايقة) في مقتٍ شديد، بينما تنظر له برعب، لاسيما وهو يصوب بندقيته نحوها، فيسقط السكين من يدها، مما يشجع باقي الأطفال على القيام من أماكنهم والالتفاف نحو (آمن) لتتعالى صيحاتهم..

الأطفال:

- عمو عمو إلحقنا يا عمو.. الحقنا يا عمو.

قبل أن ينفتح باب الشقة ويدخل منه رجال يحملون السلاح، فيجذب (آمن) الرايقة نحوه، ويحتمي بجسدها، وخلفه جميع الأطفال، ويصوب سلاحه الآلي نحو الرجال ويتكهرب الموقف تمامًا، قبل أن يتناهى إلى

مسامع الجميع صوت سارينة الشرطة ويقتحم المكان ضابط المباحث ومعه عدد من العساكر والأمناء ليتم القبض على الجميع.

يعانق (آمن) (چَنى) قائلًا بحنان وهو يبكي:

- وحشتيني أوي.. أوي..

چَنى (وهي تضع رأسها على كتفه وتحضنه بشدة):

- إنت أحسن بابا في الدنيا.

## أمام الأسانسير

يصل الأسانسير لدور شقة (آمن)، ويخرج منه حاملا (چَنى)، وبجواره (رويدا)، بينما نسمع في الخلفية قرآن كريم يتردد بصوت القاريء (أحمد العجمي).

يغادر (آمن) الأسانسير ويعقد حاجبيه!!

يدخل الشقة فيجد والدته وأخته ترتديان اللون الأسود، ووالد (مي) يبكي..

ما أن يشاهده الجميع حتى يلتفوا حوله، غير مصدقين أنه عاد بـ(چَنى)!!

أم (آمن) وأخته (في آن واحد):

- چَنى!!

يقترب والد (مي) من (آمن) وحفيدته باكيًا بحرقة ليقول من بين دموعه:

- يا ريتك جيتي بدري يا حبيبتي.. يمكن كانت أمك زمانها لسه عايشة..

رويدا (صارخة):

- مي!!

آمن (غير مصدق نفسه):

- إنت بتقول إيه؟! حد يفوّل على بنته كده؟! مي إن شاء الله هتبقى كويسة وهتقوم بالسلامة دلوقت أول ما تاخد چَنى في حضنها.

يتجه مع (چَنى) نحو غرفة (مي) بينما يبكي الجميع..

## غرفة نوم (آمن) و(مي)

يدخل (آمن) الغرفة ومعه (چَنى) ليجدا (مي) ممددة على السرير، وقد تم تغطية جسدها بالكامل بملاءة بيضاء، فتنادي (چَنى) عليها ببراءة:

- مامي!!

يضع (آمن) ابنته (چَنى) إلى جوار أمها، ويسحب الملاءة من على وجهها، ليحدثها باكيًا بدموع تنزل بغزارة:

آمن:

- قومي يا مي.. أنا جِبت لك چَنى خلاص.. وعدتك إنها هترجع ورجعت.. خليكي جنبي في تربيتها إنتي كمان زي ما وعدتيني..

قومي.. ما تروحيش.. أنا رتبت نفسي إن أنا اللي همشي الأول.. قومي يا مي أرجوكي.. مي!!

ثم ينكبّ عليها باكيًا وخلفه الجميع يبكون، بينما تسأل (چَنى) ببراءة:

- هي مش بترد ليه؟!

## المقابر

نعود للمشهد الذي بدأ به الفيلم، لنرى في هذه المرة (آمن) وهو يحمل نعش (مي)، وعيناه تذرفان الدمع، وحوله عدد كبير من الرجال والنساء.

يخلع (آمن) حذاءه ويخرج جثمان زوجته من الصندوق، وسط أصوات النهنهة والنحيب..

ينزل بجثمانها سلالم القبر ليدفنها بالأسفل، بينما يبكي والد (مي) وأهل (آمن) و(رويدا)..

لقطة للمقبرة بالأسفل حيث يفك (آمن) الكفن ويلقي نظرة وداع أخيرة على وجه (مي) ويرفع يده بالسلام مودعًا، ثم يُميّل جثمانها على جانبه الأيمن، ويمسك حفنة من التراب ينثرها فوق الجسد.

صوت آمن:

- كتبت قد ما كتبت.. عشان لما ييجي يوم وفاتي أكون سايب ورايا خطة بديلة تخلي كل حاجة تمشي زي ما كنت بتمنى وأكتر..

لكن عمري ما عملت حسابي إن الخطة البديلة أنا اللي هنفذها.. وإن الاختبار الصعب وتحمل المسئولية هيبقوا من نصيبي في غيابك يا أغلى الناس!!

يخرج (آمن) من القبر، لينظر بعيون دامعة لفتحة القبر، والتربي يقوم بغلقها.

## في البحر – استكمال كابوس آمن

لازال (آمن) يحلم بنفس الكابوس.. حيث يتلفت حوله في البحر وهو يصرخ:

- چَنى..

ثم يغطس مرة أخرى ويطيل في الغطسة.. قبل أن يطفو هذه المرة حاملاً طفلته (چَنى) وهي فاقدة للوعي..

يهز رأسها برعب ويحاول إفاقتها وهو يصرخ فيها:

– چَنى.. چَنى..

ثم يجد ذيل سمكة قرش فجأة يدور حولهما..

## غرفة نوم آمن ومي

يضع (آمن) صورة (مي) في حقيبة ملابس ضخمة ممتلئة بالملابس، ثم يغلق الحقيبة بينما تقف إلى جواره (چَنى) وهي ترتدي فستانًا أنيقًا وتقول باكية:

– لأاا بقى، أنا عايزة أقعد هنا استنى مي لما تيجي.

آمن (بحزن):

– ما هي قالت لي هترجع على بيت تيتا.. وقالت لي چَنى لو عيطت هتبقى نوتي وهتزعل منها ومش هتيجي!!

چَنى:

لأ أنا عايزاها تيجي.

آمن:

– خلاص يبقى تسمعي كلام بابي.. أوكي؟!

چَنى (تهز رأسها بتفهم واقتناع):

– أوكي.

ثم يسمع كلاهما صوت جرس الباب، فيقول لـ(چَنى):

– استني هنا لحد ما أشوف مين!

## مدخل شقة آمن

يذهب (آمن) ليفتح باب الشقة فيجد (رويدا)..

آمن (بدهشة):

– رويدا؟!

رويدا (بابتسامة رقيقة وهي تحمل ظرف كبير تلوح به أمامه):

– جِبت لك مفاجأة!

آمن (بدهشة):

– مفاجاة إيه؟!

رويدا (بمرح):

طب قول لي اتفضلي الأول.. يا ساتر!

آمن:

اتفضلي..

تدخل (رويدا) ثم يغلق الباب.

# مدخل شقة آمن

**تجلس (رويدا) على الأنتريه في الريسيبشن، وتفض الظرف قائلة بسعادة..**

**– ألف ألف مبروك.. بروفات الكتاب خلصت.. اتفضل.**

**يأخذ منها الظرف ويخرج منه أوراقًا كثيرة، ثم يجد ورقة أخرى سلوفان عليها بروفة غلاف الكتاب، على هيئة يد طفلة صغيرة تمسك إصبع والدها..**

**يتأمل الغلاف باهتمام فتواصل (رويدا) كلامها..**

**رويدا:**

**– إيه رأيك في الغلاف؟! دار النشر خلِّت أحسن مصمم أغلفة في مصر هو اللي يعملهولك.**

**يضع (آمن) الورق والغلاف داخل الظرف، ثم يناوله لـ(رويدا) قائلًا بحزن:**

**– شغل محترم فعلًا.. بس للأسف، مش هقدر أنشره!**

**رويدا:**

**– نعم؟! (تعقد حاجبيها وتقول بصدمة) إنت بتهرج.. صح؟!**

**آمن:**

**– لا بتكلم جد.. كل حرف كتبته في الكتاب ده خد حتة**

من روحي بمعنى الكلمة.. يمكن عشان كان كل همي إن بنتي لما تقراه تحس إني معاها فعلًا وأنا مش موجود.. إنما النهارده ما عادش ليها غيري.. مش هقدر أقدم لها هواجس أب خايف بنته تكبر ما تلاقيهوش.. أنا لازم أعيش يا رويدا.. حتى لو الموت جالي لازم أهزمه وأكمل اللي حلمت إن مي هتكمله من بعدي.. يمكن لحد دلوقت مش مستوعب إن الأدوار اتبدلت، ومش عارف هكمل إزاي.. بس لازم أكمل تحت أي ظرف من الظروف.

تتلألأ عيناها بالدموع وترتعش شفتيها، قبل أن تقول:

– تخليني أكمل معاك؟!

ينظر لها بدهشة شديدة ولا يعلق، فتتابع من بين دموعها:

– ما هو مش هقدر أكتم اللي جوايا أكتر من كده.. إنت الراجل الوحيد اللي ملا عيني في الدنيا دي كلها.. كنت بتقطع من جوايا وأنا شايفة الإنسان اللي فيه كل المواصفات اللي بحلم بيها.. بس يا خسارة.. يوم ما لاقيته لقيته متأخر.. بعد ما بقى مِلك صديقة عمري..

إنت مش متخيل كل مرة كنت بزوركم فيها وأرجع بيتي كنت ببكي قد إيه.. من لمسة إيدك اللي كان نفسي تطول وإحنا بنسلم على بعض.. من نظرة عينيك بالحب والحنان لمراتك

وبنتك وأنا بتخيل إنك بتبصهالي ومعانا ولادنا.. من كلمة أنت أخويا اللي كنت ببذل مجهود رهيب عشان لساني يطاوعني أقولها.. وقلبي بينزف وبيصرخ بنبضاته عشان يقولك إني بكدب عليك..

لكن بعد ما ربنا اختار مي الغالية عشان تكون عنده.. وإنت وچَنى بقيتوا محتاجين لصدر حنين يحتويكم.. من حقي أحقق حلم قديم أجلته غصب عني.. وراهنت على الزمن والقدر إنهم ممكن يحققوه.

يغزو التأثر والتعاطف ملامح وجهه، قبل أن يقول بصعوبة

– صدقيني يا رويدا.. لو فكرت في يوم من الأيام إني ارتبط، عمري ما هلاقي حد أحسن منك.. إنتي كمان إنسانة نادرة يتمناها أي راجل.. ده غير إني عمري ما هنسى انك ساعدتيني ان چَنى ترجع لحضني..

لكن مي كانت وعدتني إني لو موتّ عمرها ما هتكون لراجل غيري.. وهتعيش عمرها كله لچَنى وبس!!

رويدا (بدموعها وقد بحّ صوتها وخرج بصعوبة):

– بس إنت ما وعدتهاش!

آمن (وقد لمعت عيناه بالدموع):

عشان ماكنتش متخيّل إنها هتموت قبل مني.. لكن وأنا بودعها

في قبرها.. في آخر لحظة جمعتنا سوا.. قلبي كلمها قبل لساني..
وقال لها عمر ما في واحدة تانية هتحل محلك.
فجأة يسمعان صوت (چَنى) من خارج الكادر..
صوت چَنى:
– إنتوا بتعيطوا؟!
ينظران نحوها فيجداها تحمل سبورة صغيرة، كان والدها قد اشتراها لها لتقول ببراءة..
چَنى:
– إنت كنت هتنسى السبورة يا بابي
ينهض (آمن) ويقترب منها، ثم ينثني على ركبتيه ويضمها في حضنه قائلًا:
هنكتب على سبورة تانية يا حبيبتي..

# قبر مي

## ((فوتومونتاج))

**كادرات متلاحقة على هيئة صور شفافة متداخلة، يتداخل فيها أيضًا صوت (آمن) وهو يتكلم بصوت يبدو عميقًا، بينما نرى يده تمسك بيد (چَنى) الرقيقة التي تمسك طباشير ويكتب كلاهما على حائط قبر (مي)..**

**صوت آمن:**

- **مي حبيبتي.. چَنى الحمد لله خلصت K.G1 على خير.. عقبال الابتدائية بقى.. دعواتك.**

**صوت چَنى:**

- **أنا جِبت 93% في الـ Primary يا مامي.. معلش سامحيني.. بس والله ظلموني في الـ math ووعد هعوضها إن شاء الله السنة الجاية**

**صوت آمن (باكياً)**

- **تعبت أوى يا مي في تربية چَنى.. ماكنتش أتخيل إنك بتتعبي بالشكل ده.. بس لما باجي هنا مش بحس بتعب.. عشان ببقى جنب أغلى حاجة ف حياتي.. نفسي أفضل جنبك على طول.. وحشتيني أوي..**

**صوت چَنى:**

- ماما حبيبتي.. أنا نفذت وعدي وجبت 97% في الـ **Prep**.. وإن شاء الله في الثانوية ناوية ما أقلش عن 98% عشان أدخل طب وأبقى دكتورة زي ما كنتي عايزة.. أوعدك

## مكتب رويدا في الجورنال

تجلس (رويدا) على مكتبها، وتكتب على جهاز اللاب توب مقالاً نعرف محتواه من صوتها الذي يقول..

صوت رويدا:

- زي ما مهم إنه يكون في حياتك حلم جميل وأمنية نفسك ربنا يحققها.. مهم جدًا يكون عندك حلم مستحيل، وأمنية عارف إن عمرها ما هتتحقق.. لأنه ثبت بالتجربة إن الأحلام المستحيلة بتسيب وراها سعادة بتدوم طول العمر.. عكس الفرحة اللي بتيجي مع الحلم اللي بيتحقق، وتتحول مع الوقت لشيء اعتيادي فقد متعته وطعمه!

الأحلام المستحيلة بتصالحنا على بشريتنا الناقصة، والدنيا الفانية.. بتعيشنا في انتظار دائم لشيء مش هيحصل، لكن متعته الحقيقية في الانتظار والأمل..

**لدرجة إنك مهما تعبت والأيام والسنين عدت عليك..**
**بيفضل جواك رغم الألم، أمل إن فيه حاجة حلوة لسه هتحصل.. وتعوّض صبر السنين.**

**(تتأمل صورة آمن على هاتفها المحمول وتتابع)**

**– باختصار.. الفرق بين الحلم الجميل اللي حققته، والحلم المستحيل تحقيقه.. زي الفرق بين حُبنا لإنسان اتجوزناه بعد قصة حب فقدت بريقها مع الوقت وبقت تقليدية.. وإنسان هنفضل طول عمرنا نحبه بجنون.. عشان ما اتجوزناهوش**

## قبر مي

**((فوتومونتاج))**

**لقطة لـ(آمن) وهو ينزل قبر (مي) حاملًا جثمان أمه، وفي الخلفية تبكي (بسنت) أخته قائلة وهي تُلوح بيدها:**

**مع السلامة يا ماما..**

**(آمن) يضع جثمان أمه إلى جوار جثمان (مي)، ويتأمله بنظرة طويلة قبل أن يقول بحزن..**

**آمن (باكياً):**

كان نفسي أكون أنا اللي جنبك دلوقت وما اطلعش فوق تاني.. بس غصب عني، في رقبتي أمانة لازم أخلي بالي منها وأفرح بيها قبل ما أموت.. وبعدها أوعدك إني هاجي هنا جنبك وهنفضل مع بعض إلى ما لا نهاية.. (يحاول أن يبتسم من بين دموعه) على فكرة أنا وصيت ماما تقوم معاكي بالواجب.. لحد ما نتقابل كلنا في عالم أفضل إن شاء الله.. خلوا بالكم من بعض.. أشوفكم على كل خير.

## في البحر – استكمال حلم آمن

لازال (آمن) يحلم بنفس الحلم.. حيث وصل أخيرًا لبر الأمان حاملًا صغيرته (چَنى) على كتفه، ثم يضعها على الرمال في الشاطيء لقطة مقربة من وجهه وهو يحاول إفاقتها دون أن نرى وجهها

آمن:

– چَنى.. چَنى.

## غرفة نوم چَنى

لقطة مقربة من وجه (آمن) وقد كبر في السن وصار رجلًا ستينيًّا، حيث يوقظ (چَنى) التي لا نرى وجهها..

آمن (بابتسامة):

- چَنى.. چَنى.. يالا بقى قومي كفاية كسل.. النهارده يوم فرحك.

## فرح چَنى

تعزف الموسيقى و(چَنى) تتأبط ذراع (آمن) الذي يهبط معها السلم متجهًا نحو (أحمد) ابن صديقه الشهيد (حسام)، وإلى جواره (داليا) زوجة (حسام) التي كبرت في السن وهي تبكي من الفرحة، وفي الخلفية (بسنت) شقيقة (آمن) التي كبرت في السن هي و(رويدا) التي لا نعلم هل تزوجت أم لا..

يستلم (أحمد) (چَنى) من (آمن) ويقبل رأسها، بينما يدمع (آمن) بشدة ليدخلوا قاعة الفرح التي ينطلق فيها الدخان.

يقترب (آمن) من الشاب المسئول عن الـ DJ ويعطيه فلاشة ويدور بينهما حوار لا نسمعه، ثم يمسك الشاب المايك ويقول..

الـ DJ:

- ألف مبروك للنقيب أحمد والدكتورة چَنى.. يا ريت تتفضلوا ع البست ونسمع سقفة كبيرة أوي من أصحاب العروسين..

مجموعة كبيرة من الشباب تصفق بينما يتقدم (أحمد) و(چَنى) على المَرقَص، ثم ينظر الشاب المسئول عن الـ DJ إلى (آمن) ويغمز له، فتعمل أغنية "بابا حنين قلبه كبير" التي كانت (مي) قد غنتها بصوتها في عيد ميلاد (چَنى) الرابع..

تتسع عينا (چَنى) من الدهشة فور تشغيل الأغنية بصوت أمها، بينما يمسك (آمن) المايك ويغني مع الأغنية وكأنه دويتو بينه وبين زوجته الراحلة (مي)، وتعرض شاشة القاعة صور سونار (چَنى) وهي في بطن أمها، وأثناء ذلك، ينظر (آمن) في وجوه الحضور ليجد زوجته (مي) تقترب منه وهي لا تزال شابة عند العمر الذي توفت فيه، ليمسك يدها ويرقصا سويًا، وسط دهشة الجميع الذين لا يشاهدون (مي)، ويتابعون (آمن) وهو يمسك بالهواء ويراقصه، ويتساءلون مع من يرقص، بينما تبكي (چَنى) التي فهمت وحدها ما يحدث، لتتقدم نحو والدها، وتحتضنه بشدة، وتسيل دموعها الرقيقة من عينيها، وهي تريح ذقنها على كتفه، وتضمه بأقصى ما لديها من حب، وتعاطف.

## غرفة نوم چَنى وأحمد

تنام (چَنى) على سريرها مع (أحمد)، وبينهما طفلة جميلة (5 سنوات)، وتمسك (چَنى) بيدها كتاب تقرأ منه على مسامعها، ونسمع في الخلفية صوت (آمن) وهو يقول..

**صوت آمن**

- **وبعد ما اتطمنت على بنتي أخيرًا.. وافقت ساعتها إن الكتاب يتنشر بعد ما ضميت له أهم فصول ما كانتش لسه اتكتبت.. وأول طلب طلبته من الناشر لما جيت أمضي معاه العقد كان تمن مناديل ورق استهلكتها بالجملة عشان أنشِّف دموع ما وقفتش لحظة مع كل حرف اتكتب.. وكأني كنت بنشِّف البحر بمنديل!**

**ثم نسمع صوت (چَنى) وهي تقرأ، وفي يدها الكتاب الذي تنظر لصفحاته**

**صوت چَنى:**

- **على كل حال، سيكون الفراق الذي نخشى كابوس تحقيقه، واقعًا أليمًا ذات يومٍ لا محالة.. فلنُهدّىء من روعنا، ونريح الفكر والبدن كلما هاجمتنا الهواجس بقوله تعالى: "وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا" .. صدق الله العظيم**

ثم تغلق الكتاب لنجد أن اسمه قد تغير وأصبح (حبيبة قلب بابا وماما.. خواطر أب قرر يعيش).

قطع

# النهاية

تم بحمد الله

# شكر خاص

إلى أسرتي الجميلة التي تحملت أخطر رهان من الممكن أن يراهن به المبدع.. الرهان على موهبة باع في مقابلها الوظيفة الثابتة، والاستقرار المادي، مقابل أن يفعل –فقط– الشيء الذي يحبه ويُفضّله، فإما أن يربح نفسه، أو يخسر كل شيء، ويا له من رهان.. أبي الغالي "محمد عبدالهادي"، أمي الحنون "وفاء عطية"، أشقائي الأعزاء "عبدالهادي"، "كامليا"، "أحمد"، زوجتي ورفيقة الرحلة وحب عمري "لمياء علي"، طفلتيّ الجميلتين اللتين شاهدت فيهما ملائكة الله على أرضه، " جَنى" و"بشرى".. كل كلمات الاعتذار والامتنان لا تكفي.

الأخت والصديقة/ "مي عادل" التي وُلِد سيناريو (نارٌ باردةٌ) على يدها منذ أن كان فكرة، وحتى كلمة النهاية، إلى جانب تشجيعها الدائم والمستمر لإخراج هذا العمل إلى النور.

الأخ، والصديق، وعشرة العمر/ "محمود زينهم".

كل من قرأ لي حرفًا، وآمن بكتاباتي.. فكاتب بلا قراء، كنبيٍّ بلا أتباع!

## للتواصل مع الكاتب

: sherif.a.e.hady@gmail.com

: sherif.abdelhady83

Page: sherif.abdelhady.writer

: SherifAbdelhady

: SheriFabdelhady83

: sherif.abdelhady.official

: author/show/6571388

ولمشاهدة حلقات برنامج لمبة الذي يقدمه الكاتب على فيس بوك:

**LAMPAHSHOW**